الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17935 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الأربعاء 2 ربيع الآخر 1447 هـ | 24 أيلول 2025 م

من الساحات.. السوريون يتابعون كلمة الشرع

الشرع يقدم صورة سوريا الجديدة إلى العالم

الحكاية السورية لم تنته بعد فهي مستمرة في بناء فصل جديد عنوانه السلام والازدهار والتنمية

الشرع أمام الدورة الـ 80 للجمعية العامة:

سوريا تعيد بناء نفسها وتبني فصلاً جديداً عنوانه السلام والازدهار والتنمية

• الثورة

أكد السيد الرئيس أحمد الشرع أن سوريا اليوم تعيد بناء نفسها من خلال التأسيس لدولة جديدة عبر بناء المؤسسات والقوانين الناظمة التي تكفل حقوق الجميع دون استثناء، مشيرا إلى أن الحكاية السورية حكاية تهيج فيها المشاعر ويختلط فيها الألم بالأمل.

وقال الرئيس الشرع خلال كلمته أمام الدورة الـ 80 للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، إن سوريا منذ 60 عاماً وقعت تحت وطأة نظام ظالم غاشم يجهل قيمة الأرض التي حكمها ويقهر الشعب الودود المسالم، لافتا إلى أن الشعب السوري أسقط منظومة إجرام استمرت لـ 60 عاماً مع كل داعميه، وأن أن سوريا تحولت بهذا النصر من بلد يصدر الأزمات إلى فرصة تاريخية لإحلال الاستقرار والسلام والازدهار لسوريا وللمنطقة بأسرها. مشيرا إلى أن الحكاية السورية لم تنته بعد، فهي مستمرة في بناء فصل جديد من فصولها، عنوانه السلام والازدهار والتنمية.

وقال الرئيس الشرع في كلمته: الحكاية السورية حكاية تهيج فيها المشاعر ويختلط فيها الألم بالأمل، الحكاية السورية حكاية صراع بين الخير والشر، وبين الحق الضعيف الذي ليس له ناصر إلا الله، والباطل القوي الذي يملك كل أدوات القتل والتدمير، حكايتنا عبرة من عبر التاريخ وتمثيل حقيقي للمعاني الإنسانية النبيلة.

وأضاف: في هذه المعركة الأزلية بين الحق والباطل تروي الحكاية السورية لتحكي فصلاً جديداً من فصول هذا الصراع، فصلاً عظيماً ومشرقاً بالإبداع، زاخراً بالمواجهة والإصرار والصبر والعذاب والألم والتضحية والتمسك بالقيم النبيلة والإعداد الجاد والعمل الدؤوب ثم الاتكال على الله، كل ذلك أدوات تعين الحق على الباطل.

وتابع بالقول: لقد جئتكم من دمشق عاصمة التاريخ ومهد الحضارات، تلك البلاد الجميلة التي علّمت الدنيا معنى الحضارة وقيمة الإنسان والتعايش السلمي، لتصبح منارة يقتدي بها العالم، غير أن سوريا منذ 60 عاماً وقعت تحت وطأة نظام ظالم غاشم يجهل قيمة الأرض التي حكمها ويقهر الشعب الودود المسالم.

لقد صبر شعبنا لسنين طويلة على الظلم والقهر والحرمان ثم ثار منادياً بحريته وكرامته، فقوبل بالقتل والتنكيل والحرق والاغتصاب والتهجير.

وقال الرئيس الشرع: لقد استخدم النظام السابق في حربه على شعبنا أبشع أدوات التعذيب والقتل والبراميل المتفجرة والأسلحة الكيميائية والتعذيب في السجون والتهجير القسري وأثار الفتن الطائفية والعرقية واستخدم المخدرات سلاحاً ضد الشعب والعالم.

وأضاف: النظام السابق مزق بلادنا طولاً وعرضاً وهدّم أهم حواضر التاريخ فيها، واستقدم قوات أجنبية وعصابات وميليشيات من أصقاع الأرض، وارتهن بلادنا الجميلة، وقتل نحو مليون إنسان وعذب مئات الآلاف وهجّر نحو 14 مليون إنسان وهدّم ما يقرب من مليوني منزل فوق رؤوس ساكنيها.

وأردف بالقول: لقد استهدف الشعب الضعيف بالأسلحة الكيميائية بأكثر من 200 هجوم موثق، نعم لقد استنشق نساؤنا وأطفالنا وشبابنا الغازات السامة، لقد فعل النظام كل ذلك ليسكت صوت الحق، ومع كل هذا الإجرام أنهى أي لغة سياسية للحل رغم ما كان يعرض عليه.

وأضاف الرئيس الشرع: ما كان أمام الشعب إلا أن ينظم صفوفه وأن يستعد للمواجهة التاريخية الكبرى في عمل عسكري خاطف، مواجهة أسقطت منظومة إجرام استمرت لـ 60 عاماً مع كل داعميه، عمل عسكري كان ملؤه الرحمة والخير وتغليب العفو والتسامح، معركة لم تتسبب بتهجير إنسان ولا قتل مدني، توّجت بنصر لا ثأر فيه ولا عداوات، واستعاد الشعب فيها حقه.

لقد انتصرنا في المعركة للمظلومين والمعذبين والمهجرين قسراً، لأمهات الشهداء والمفقودين، انتصرنا لكم جميعاً أيها العالم.

وأكد الرئيس الشرع أن سوريا تحولت بهذا النصر من بلد يصدر الأزمات إلى فرصة تاريخية لإحلال الاستقرار والسلام والازدهار لسوريا وللمنطقة بأسرها.

وقال: إن الإنجاز السوري الفريد والتكاتف الشعبي الحاصل دفع بأطراف لمحاولة إثارة النعرات الطائفية والاقتتالات البينية، سعياً لمشاريع التقسيم وتمزيق البلاد من جديد، غير أن الشعب السوري كان يملك من الوعي ما يمنعه من استمرار حصول الكوارث والعودة بسوريا إلى مربعها الأول.

وأضاف الرئيس الشرع: إن الدولة السورية عملت على تشكيل لجان لتقصي الحقائق، ومنحت الأمم المتحدة الإذن بالتقصي كذلك، وخلصت إلى نتائج متماثلة في شفافية غير معهودة في سوريا، وإنني أتعهد بتقديم كل من تلطخت يداه بدماء الأبرياء إلى العدالة.

وأكد الرئيس الشرع أن التهديدات الإسرائيلية ضد بلادنا لم تهدأ منذ الثامن من ديسمبر إلى اليوم. وأن السياسات الإسرائيلية تعمل بشكل يخالف الموقف الدولي الداعم لسوريا ولشعبها في محاولة لاستغلال المرحلة الانتقالية، ما يعرض المنطقة للدخول في دوامة صراعات جديدة لا يعلم أحد أين تنتهي.

وقال: إزاء ذلك تستخدم سوريا الحوار والدبلوماسية لتجاوز هذه الأزمة، وتتعهد بالتزامها باتفاق فض الاشتباك لعام 1974، وتدعو المجتمع الدولي للوقوف إلى جانبها لمواجهة هذه المخاطر واحترام سيادة ووحدة الأراضي السورية.

وأضاف الرئيس الشرع: منذ لحظة سقوط النظام وضعنا سياسة واضحة الأهداف تقوم على عدة ركائز، الدبلوماسية المتوازنة والاستقرار الأمني والتنمية الاقتصادية. وعملنا على ملء فراغ السلطة، ودعونا إلى حوار وطني جامع، وأعلنا عن حكومة ذات كفاءات، وعززنا مبدأ التشارك، وقمنا بتأسيس هيئة وطنية للعدالة الانتقالية وأخرى للمفقودين إنصافاً وعدلاً لمن ظلم.

وقال: نحن ماضون في انتخابات ممثلي الشعب في المجلس التشريعي، وأعدنا هيكلة المؤسسات المدنية والعسكرية عبر حل جميع التشكيلات السابقة تحت مبدأ حصر السلاح بيد الدولة.

وأوضح الرئيس الشرع، أنه بنشاط دبلوماسي مكثف استعادت سوريا علاقاتها الدولية وأنشأت شراكات إقليمية وعالمية توّجت برفع معظم العقوبات تدريجياً عن سوريا، وإننا نطالب برفعها بشكل كامل حتى لا تكون أداة لتكبيل الشعب السوري ومصادرة حريته من جديد.

وقال: عدلنا قوانين الاستثمار، وبدأت كبرى الشركات الإقليمية والدولية بالدخول إلى السوق السورية والمساهمة من خلال الاستثمار في إعادة الإعمار.

وأكد الرئيس الشرع أن سوريا اليوم تعيد بناء نفسها من خلال التأسيس لدولة جديدة عبر بناء المؤسسات والقوانين الناظمة التي تكفل حقوق الجميع دون استثناء.

وقال: سوريا بلد صاحب حضارة وثقافة تاريخية، يليق بها أن تكون دولة القانون الذي يحمي الجميع ويصون الحقوق ويضمن الحريات وتزدهر في ظله الحياة، وتطوى صفحة الماضي البائس لنعيد مجد سوريا وعزتها.

وأضاف: استكمالاً للحكاية السورية أعلن اليوم أمامكم انتصار الحق على الباطل، "وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا".

ها هي سوريا اليوم تعود إلى موقعها الذي تستحق بين أمم العالم، وهذا الإعلان يمثل صدى لإرادة شعب عظيم صاغ المجد على مر العصور، ولطالما نهض من تحت الركام ليستعيد حقوقه وحريته وكرامته.

وقال الرئيس الشرع: نيابة عن الشعب السوري أتوجه بالشكر والعرفان إلى كل من وقف مع قضيته، وأعانه في مأساته، واستقبله في بلده، وإلى كل دول العالم وشعوبها التي فرحت بانتصار إرادة الشعب السوري، وتقف اليوم إلى جانبه في مسيرة السلام والازدهار.

وأضاف: أخص بالشكر كلاً من تركيا وقطر والمملكة العربية السعودية، وكل الدول العربية والإسلامية، والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي.

وأردف بالقول: الألم الذي عاشته سوريا لا تتمناه لأحد، فنحن من أكثر الشعوب التي تشعر بحجم معاناة الحرب والدمار، لذا فإننا ندعم أهل غزة وأطفالها ونساءها، وباقي الشعوب التي تتعرض للانتهاك والاعتداء، وندعو لإيقاف الحرب فوراً.

وقال الرئيس الشرع: الحكاية السورية لم تنته بعد، فهي مستمرة في بناء فصل جديد من فصولها، عنوانه السلام والازدهار والتنمية.

لقاءات مكثفة للرئيس الشرع مع عددٍ من قادة وزعماء العالم

• الثورة – علي إسماعيل:

لم تكن أعمال الدورة 80 للجمعية العمومية للأمم المتحدة بالنسبة لدمشق، حدثاً عابراً كما كان في السنوات الماضية، بل هو مدخل عالمي لعودتها إلى المجتمع الدولي، فسوريا لم تعد معزولة سياسياً ولا دبلوماسياً، وهي تتصدر الأجندة الدولية من جديد، ولقاءات السيد الرئيس أحمد الشرع مع العديد من قادة وزعماء العالم، على هامش اجتماعات الجمعية العامة، ومشاركته للعديد من الفعاليات السياسية والاقتصادية أكبر دليل على أهمية الحضور السوري في هذا المنبر الدولي عالي المستوى.

فاللقاء الذي جمع الرئيس الشرع بالعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني بحضور ولي العهد الأمير الحسين بن عبدالله الثاني، من الجانب الأردني، ووزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني، تناول العديد من القضايا الثنائية التي تهم البلدين سوريا والأردن، وكذلك قضايا إقليمية ذات اهتمام مشترك.

وأكد الملك عبدالله الثاني بحسب وكالة بترا الأردنية على دعم عمان لجهود دمشق في الحفاظ على سيادتها وأمنها واستقرارها، مشيراً في الوقت نفسه على ضرورة تكثيف الجهود الدولية لوقف الحرب على غزة واحتواء التصعيد في الضفة الغربية، وهو ما منح اللقاء بعداً إقليمياً يتجاوز الثنائية السورية- الأردنية.

في موازاة الحضور العربي لفت لقاء الشرع مع رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين الأنظار، حيث أكدت في تغريدة لها، التزام الاتحاد الأوروبي بدعم «عملية انتقال شاملة وسلمية بقيادة سورية، خالية من التدخلات الأجنبية الضارة»، وعكست كلمات المفوضية الأوروبية، تحولاً ملموساً في لغة الخطاب الأوروبي تجاه دمشق، من العقوبات والعزلة إلى الحوار والانفتاح، وأبرزت فون دير لاين في التغريدة استعداد الاتحاد الأوروبي لتوسيع الحوار السياسي مع سوريا، وتلبية احتياجاتها الإنسانية العاجلة، والمساهمة في التعافي الاقتصادي والاجتماعي، بما في ذلك إعادة الإعمار.

تصريحات المسؤولة الأوروبية تحمل بين طياتها إشارة إلى استعداد بروكسل، لإعادة صياغة العلاقة مع دمشق بما يخدم الاستقرار الإقليمي، ويعالج ملف اللاجئين الذي يصفه الكثير من الأوروبيين بالعبء الكبير على القارة الأوروبية.

كما كان لقاء الرئيس الشرع برئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني هاماً جداً، لجهة انفتاح مسار العواصم الأوروبية على سوريا بشكل كبير، فعقب اللقاء قالت رئاسة مجلس الوزراء الإيطالية، في بيان لها نشرته وكالات الأنباء: إن اجتماع الشرع- ميلوني، أتاح فرصة لتأكيد دعم إيطاليا لإعادة إعمار سوريا مستقرة وذات سيادة، من خلال استثمارات الشركات الإيطالية في العديد من القطاعات ذات الاهتمام المشترك. ووفق البيان سلّطت ميلوني الضوء على الالتزامات المهمة التي قطعتها الحكومة الإيطالية على نفسها فيما يتعلق بـ»التعاون التنموي في البلاد».

وفي الاجتماع أكدت ميلوني على ضرورة العمل على قضية إدراج وحماية جميع أفراد المجتمع السوري، فضلًا عن ضرورة مواصلة الجهود لضمان عودة اللاجئين السوريين إلى ديارهم بأمان وعلى أساس طوعي، على حد تعبير البيان.

الرئيس الفنلندي ألكسندر ستوب كان آخر القادة الذين التقاهم الرئيس الشرع في نيويورك أمس، وفي تغريدة عبر منصة «إكس»، أعرب ستوب عن دعمه وتشجيعه لـ»الانتقال السياسي نحو الديمقراطية» في سوريا، بما يعكس رغبة أوروبية متزايدة في رؤية دمشق منخرطة في عملية تحول سياسي هادئة ومؤسساتية، بعيداً عن سيناريوهات الفوضى والانهيار.

وتميزت هذه اللقاءات المتنوعة، بين عربية وأوروبية، بوصفها تحولاً نوعياً في مقاربة المجتمع الدولي للملف السوري، فبعد سنوات من العقوبات والضغوط الدبلوماسية، بدأت القوى الكبرى تنظر إلى دمشق كمعادلة صعبة في منطقة الشرق الأوسط، لا يمكن تجاوزها، في قضايا اللاجئين، والطاقة، ومحاربة الإرهاب، ورسم خريطة الاستقرار في المنطقة.

حضور الرئيس الشرع في نيويورك ليس مجرد مشاركة رسمية في أعمال الجمعية العامة، بل إعلان صريح عن عودة سوريا إلى دائرة الضوء، و بدء مرحلة جديدة تتسم بالانفتاح والحوار بدل العزلة والقطيعة، خاصة أن لقاءات القيادة السورية مع قادة عرب وزعماء ورؤساء أوروبيين وعالميين، يظهر توجه دمشق الثابت نحو إعادة تموضعها في المجتمع الدولي، تحت عنوان سوريا تعود إلى المجتمع الدولي، كدولة تنشد الانفتاح والشراكة.

وجلسة حوارية في معهد الشرق الأوسط: سوريا تعود إلى المجتمع الدولي

• الثورة:

قدّم الرئيس أحمد الشرع في جلسة حوارية بمعهد الشرق الأوسط في نيويورك، خطاباً حمل رسائل متعددة للداخل والخارج، مؤكداً أن زيارته الحالية تمثل «عنوان عودة سوريا إلى المجتمع الدولي» وأن بلاده لم تعد طرفاً معزولاً بل تسعى إلى بناء شراكات وانفتاح جديد.

الشرع شدد على أن أي حديث عن تقسيم سوريا يضرّ بها أولاً وباستقرار دول الجوار، ولاسيما تركيا والعراق، ودعا إسرائيل إلى العودة إلى ما قبل الثامن من كانون الأول/ديسمبر 2024، معتبراً أن نجاح أي اتفاق مع دولة الاحتلال سيمهّد لاتفاقات أخرى تسهم في تعميم السلام في المنطقة. وأكد: «قلنا لن نكون مصدر خطر لأحد».

واستشهد رئيس الجمهورية بعودة مليون لاجئ إلى البلاد منذ تحرير دمشق وانخفاض تصدير الكبتاغون بنسبة 90٪، معتبراً أن «ليس من مصلحة أحد أن تعود سوريا إلى المشهد السابق»، وأن بلاده تسعى لأن تكون على مسافة واحدة من الجميع. هذه الأرقام حملت رسالة طمأنة إلى المجتمع الدولي بأن دمشق بدأت معالجة الملفات الأكثر حساسية.

وعن أحداث السويداء، أقرّ الشرع بوجود «أخطاء من جميع الأطراف» وأشار إلى مساع جديدة للمصالحة وتأليف القلوب، داعياً إلى الحكم على المرحلة الحالية بظروفها الراهنة لا بما حدث سابقاً، ومؤكداً أن كل مرحلة لها ظروفها التي تؤدي إليها وأنه لا يمكن استيراد أنظمة جاهزة أو نسخ تجارب تاريخية لتطبيقها على سوريا.

وأكد الشرع أن سوريا بلد محوري قادر على كسب جميع الأطراف ولعب دور أساسي في استقرار المنطقة، مشيراً إلى أن أمن الدول المجاورة يرتبط باستقرار سوريا وأن القوة وحدها لن تجلب لإسرائيل السلام. ورأى أن واشنطن تستطيع المساعدة في دمج القوات الكردية (قسد) ضمن الجيش السوري، في إشارة واضحة إلى انفتاح دمشق على تفاهمات عملية مع الولايات المتحدة.

واختتم الرئيس حديثه بالتشديد على أن شعب سوريا قوي وشجاع ويعمل بحب وتضحية وإخلاص، وأن بلاده لن تكون في أي معسكر ضد آخر، في رسالة تؤكد تبني سياسة متوازنة بعيدة عن المحاور الإقليمية المتصارعة، وتعكس رغبة دمشق في الانتقال من خطاب الحرب إلى خطاب الشراكة والاستقرار.

وجاءت زيارة الرئيس أحمد الشرع إلى نيويورك وخطابه في معهد الشرق الأوسط كخطوة لإعادة تقديم سوريا في صورة دولة فاعلة تسعى للسلام والاستقرار الإقليمي، والمزج بين عرض إنجازات داخلية ملموسة ـ مثل عودة اللاجئين وانخفاض تهريب الكبتاغون ـ وبين طرح مبادرات للتسوية مع إسرائيل ودمج «قسد» في الجيش السوري، يعكس استراتيجية تقوم على الانتقال من خطاب الحرب إلى خطاب الشراكة والانفتاح.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy

العـدد 17935
الأربعاء 2 ربيع الآخر 1447 هـ
24 أيلول 2025 م

زيارة الشرع.. بداية مسار جديد في العلاقات السورية - الأميركية

• الثورة – فؤاد الوادي:

« سوريا تعود إلى المجتمع الدولي»، بهذه الكلمات اختصر الرئيس أحمد الشرع عنوان المرحلة التي تشهد تحولات محلية وإقليمية ودولية متسارعة، والتي تخوض فيها الدولة السورية تحديات على كل المستويات وفي كل المجالات، لاسيما تفكيك التركة الثقيلة التي خلفها النظام المخلوع على الواقع السوري المنهك.

وبقدر ما تحمل هذه الكلمات دلالات وأبعاداً في إعادة رسم وتشكيل ملامح الحاضر والمستقبل السوري، بقدر ما تعكس بداية مسار جديد للعلاقات السورية الأميركية من جهة، وللعلاقات السورية الغربية من جهة أخرى.

الدكتور عامر النمر الاستشاري في المجلس الاجتماعي والاقتصادي في الأمم المتحدة، أكد في حديث لـ» الثورة»، أن زيارة الرئيس أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة تحمل أبعاداً تتجاوز البروتوكول الدبلوماسي التقليدي، إذ تعكس بداية مسار جديد في العلاقات السورية – الأمريكية بعد سنوات من القطيعة، وتفتح نافذة حقيقية للتفاهم المباشر حول ملفات العقوبات، والأمن الإقليمي، ومستقبل الدور السوري في المجتمع الدولي، مضيفاً أن مجرد استقبال الشرع في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة يعدّ بحد ذاته إشارة إلى أن العزلة السابقة بدأت تنكسر.

وفيما يتعلق بأهمية الزيارة على المستوى الدولي، فقد أشار النمر إلى أن اللقاءات التي أجراها الشرع مع شخصيات من السلطتين التنفيذية والتشريعية الأمريكية، إلى جانب اجتماعه مع قادة أوروبيين مثل رئيس وزراء النرويج ورئيس التشيك، تكشف عن رغبة متبادلة لإعادة صياغة موقع سوريا في النظام العالمي.

هذه اللقاءات تمهّد لربط سوريا مجدداً بالاقتصاد العالمي ولإطلاق شراكات جديدة مع أوروبا في ملفات الطاقة والإعمار واللاجئين. أما على الصعيد السوري الداخلي، فقال إن أي تحرك نحو تخفيف العقوبات أو إدماج سوريا في المؤسسات الدولية سينعكس مباشرة على الواقع المعيشي للمواطنين، كما من المتوقع أن يسهم ذلك في تحسين توافر المواد الأساسية، وفتح مجالات للاستثمار، وتخفيف الضغوط الاقتصادية. لكن هذه الفوائد تبقى مرهونة بقدرة الحكومة على استثمار الانفتاح الخارجي في إصلاحات داخلية جادة، تعزز الشفافية وتوسّع المشاركة السياسية.

يذكر أن العلاقات السورية – الأميركية قد شهدت محطات تاريخية، تميزت بالتعاون تارة، وبالتباعد والصراع تارة أخرى، إذ دعمت الولايات المتحدة السوريين قبيل الاستقلال في العام 1946، وتعاونت مع الدولة الوليدة في الفترة التي تلت استقلالها من الاحتلال الفرنسي والبريطاني، وقد شهدت فترات أخرى تعارضاً وصراعات أدت إلى فرض عقوبات اقتصادية أثرت بشكل واضح على البلاد وعطلت عجلة اقتصادها سنوات.

وتعود جذور العلاقات بين سوريا والولايات المتحدة إلى ما قبل تأسيس الدولة السورية الحديثة، حين أقامت أميركا تمثيلاً دبلوماسياً في مدينة دمشق إبان فترة منذ مطلع القرن الماضي. ومع نهاية الحرب العالمية الأولى، برز الدور الأميركي في مرحلة إعادة تشكيل الخارطة السياسية للمنطقة. ففي 5 أكتوبر/تشرين الأول 1918، أعلن الملك فيصل الأول استقلال سوريا، رغم اعتراض القوتين الاستعماريتين الرئيسيتين آنذاك فرنسا وبريطانيا. وسعى العرب إلى الاستفادة من دعم الرئيس الأميركي حينئذ وودرو ويلسون، مستندين إلى مبادئه المعلنة حول حق الشعوب في تقرير مصيرها وتكريس النماذج الديمقراطية، فبعث إليه الملك فيصل رسالة مباشرة، تلقى على إثرها رداً شخصياً أعرب فيه الرئيس الأميركي عن اهتمامه بالقضية العربية. لكن تطورات الأوضاع الدولية، وتدهور صحة ويلسون ووفاته لاحقاً، حالت دون تحقيق الدعم الأميركي الكامل لاستقلال سوريا، التي خضعت في النهاية للانتداب الفرنسي بموجب ترتيبات ما بعد الحرب العالمية الأولى.

وفي الحرب العالمية الثانية، انحاز العديد من القادة السوريين، ومنهم الرئيس شكري القوتلي، إلى جانب دول الحلفاء، إذ أعلنت سوريا ولبنان عام 1945 الحرب على دول المحور، مما أتاح لهما حضور مؤتمر سان فرانسيسكو والمشاركة في تأسيس منظمة الأمم المتحدة. كما دعمت الولايات المتحدة في تلك المرحلة مطالب السوريين بإنهاء الوجود العسكري الفرنسي والبريطاني، ووقف الرئيس الأميركي آنذاك هاري ترومان بوضوح ضد المساعي الفرنسية لاستمرار الانتداب على سوريا، مما أسهم في استقلالها الكامل عام 1946، والمضي قدماً في بناء علاقاتها الدولية، بعدما أقامت علاقات دبلوماسية رسمية مع الولايات المتحدة قبل ذلك عبر تعيين أول مفوض سوري في العاصمة واشنطن في 30 يناير/كانون الثاني 1945.

وكانت الولايات المتحدة بقيادة الرئيس ترومان، تعتبر سوريا نقطة رئيسية في استراتيجيتها الإقليمية، إذ اعتبرتها «قلب الشرق الأوسط» لما تتمتع به من أهمية جيوسياسية، لكن هذه المرحلة شهدت تصاعداً في التوتر بين البلدين، خصوصاً مع تصاعد الحرب الباردة التي امتدت إلى منطقة الشرق الأوسط، حيث تصارع النفوذ بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، وكانت سوريا مسرحا لهذا الصراع.

وفي يناير/كانون الثاني 1957، أعلن الرئيس الأميركي دوايت أيزنهاور مشروعاً عسكرياً لمواجهة التوسع السوفييتي في المنطقة، مؤكداً أن الولايات المتحدة يجب أن تتدخل بذريعة ضمان استقلال الدول النامية ووقف المد الشيوعي، وجاءت استراتيجية واشنطن حيال سوريا في تلك المرحلة بهدف احتواء النفوذ السوفييتي عبر دعم حلفاء إقليميين، خصوصا مصر، التي تلقت بدورها مساعدات أميركية.

وبعد قيام الوحدة السورية المصرية في فبراير/شباط 1958، قدمت الولايات المتحدة مساعدات إلى سوريا بلغت 20 مليون دولار، إضافة إلى 20 مليون دولار أخرى على شكل مساعدات عسكرية، وبعد حرب 1967 شهدت العلاقات الأميركية السورية فتوراً ملحوظاً، وزادت حدة التوتر وتطورت إلى ما يشبه القطيعة مع انقلاب حافظ الأسد عام 1970، رغم زيارة مفاجئة للرئيس ريتشارد نيكسون ووزير خارجيته هنري كيسنجر إلى دمشق في 15 يونيو/حزيران 1974، في محاولة لإحياء العلاقات بعد قطيعة دامت حوالي 7 سنوات.

شكل اندلاع الثورة السورية في منتصف مارس/آذار 2011 نقطة تحول حاسمة في تاريخ سوريا والعلاقات الدولية معها.وأدى الإجرام والقمع الذي مارسه نظام الأسد ضد المتظاهرين السلميين إلى استنفار الولايات المتحدة وأوروبا، ودفعهما إلى فرض عقوبات واسعة وخانقة على سوريا، شملت حظر التعامل مع البنك المركزي السوري، وفرض قيود صارمة على صادرات النفط والمنتجات السورية.

وشهدت العلاقات الأميركية السورية تطورات لافتة بعد سقوط نظام الأسد، إذ وقع الرئيس الأميركي دونالد ترامب في 30 يونيو/حزيران 2025 أمراً تنفيذياً ينهي البرنامج الأميركي للعقوبات على سوريا، في خطوة فاجأت الكثيرين، حتى من دائرته المقربة.

وتمثل هذه الخطوة تحولاً جذريا في السياسة الأميركية تجاه سوريا، وقد فتحت الباب أمام استثمارات إقليمية ودولية في عملية إعادة الإعمار، خاصة من تركيا والدول الخليجية.

.. وتكسر الجليد وتفتح أبواباً مغلقة

• الثورة – عدي جضعان:

سعيُ سوريا نحو التعافي يجعلنا نستذكر مسيرة الإنجازات التي حققتها القيادة السورية الجديدة، فمنذ تولّي السيد الرئيس أحمد الشرع مقاليد الحكم، تتجه الأنظار من مختلف أنحاء العالم إلى الأداء الحكومي.

فالجميع يعلم أن سوريا كانت منهكة تماماً من مخلفات الحرب، لكنها اليوم تبدي جهداً عالياً في إدارة شؤون الدولة.

ومنذ سقوط النظام البائد في الثامن من كانون الأول الماضي، بدأت الحكومة الجديدة بتشكيل وزارات ومؤسسات حديثة، بالإضافة إلى إعادة بناء جيش دفاعي وطني، كل هذه الخطوات تشكّل دلالة واضحة على رؤية سياسية تسعى إلى نهضة البلاد.

الصحفي أحمد الأطرش يرى أن زيارة الرئيس الشرع إلى الولايات المتحدة، ترمز إلى بداية عهد جديد، تتقدّم فيه الدبلوماسية، وتُفتح فيه الآفاق، وتتطلّع فيه القلوب إلى مستقبل أقرب إلى السلام وأكثر إشراقاً بالفرص.

ويضيف: «عندما يخاطب السيد الرئيس الأمم المتحدة بعد عقود من الغياب، فهذا يعني أن صوت سوريا عاد ليسمع، لا كصرخة ألم، بل كنداء أمل».

ويؤكد الأطرش أن هذه الزيارة كسرت الجليد وفتحت أبواباً كانت مغلقة؛ لقاءات مع واشنطن، تفاهمات مع أوروبا، وساطات عربية، كلها مؤشرات تدل على أن العالم بدأ يرى سوريا بعيون جديدة دولة قادرة على الحوار والبناء، وأن تكون جسراً بين الشرق والغرب.

أما الانعكاس الحقيقي، فقد بدأ يظهر بحسب الأطرش في عيون السوريين الذين بدؤوا يحلمون من جديد، في المستثمرين الذين يدرسون العودة، وفي الجامعات التي تستعد للتعاون الدولي، وفي الشباب الذين يرون أن جواز سفرهم قد يستعيد احترامه، لا أن يبقى مجرد عبء.

وقد صرّح الرئيس الشرع، خلال زيارته إلى واشنطن لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، بأن سوريا ورثت الكثير من الاضطرابات، مشيراً إلى أن القيادة الجديدة لا تستطيع حلّ جميع التعقيدات دفعة واحدة، لكنها تعمل بجهد عال لمعالجتها.

كما شدّد على ضرورة تحقيق التوازن الأمني في المحافظات السورية، مؤكداً أن سوريا مشروع وطني غير قابل للتقسيم أو المحاصصة، وأن الحكومة تمثل كل أطياف الشعب السوري.

وتابع بقوله: «أقول للعالم: ارفعوا العقوبات عن سوريا وانتظروا النتائج».وفي معرض سؤاله عن حماية الأقليات، رد الرئيس الشرع قائلًا: إن الدولة ستحاسب كل من تورّط في ارتكاب مخالفات، حتى ولو كان من أقرب الناس.

وقد شكّلت هذه الزيارة أثراً إيجابياً لدى السوريين. ويرى مراقبون أنها تُعد جولة استثنائية لم تحدث منذ نصف قرن في تاريخ الدبلوماسية السورية إذ يسعى الرئيس الشرع خلال زيارته- التي قد تستمر إلى خمسة أيام- إلى إعادة العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن بما يشمل إعادة فتح السفارة السورية في العاصمة الأمريكية.

وخلال الزيارة أجرى الرئيس الشرع عدداً من اللقاءات، أبرزها اجتماعه مع ديفيد بتريوس، المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (**CIA**). لما يحمله هذا اللقاء من رمزية خاصة للرئيس الشرع من جهة ولبتريوس من جهة أخرى.

.. وآمال بمقاربات أميركية جديدة لملفات الشرق الأوسط

• الثورة-أسماء الفريح:

التقى السيد الرئيس أحمد الشرع مسؤولين ومشرعين أميركيين ورجال أعمال ومستثمرين وممثلين من كبرى الشركات الأميركية والعالمية خلال زيارته الحالية للولايات المتحدة على هامش مشاركته في أعمال الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة .

فهل ستعزز هذه اللقاءات من فهم الإدارة الأميركية للموقف السوري بشكل مباشر، ولأولويات دمشق في القضايا الإقليمية والدولية بما يساهم في صياغة مقاربة أكثرواقعية لسياساتها في الشرق الأوسط ؟.

عبد الوهاب عاصي الباحث الرئيسي في مركز جسور للدراسات ومحلل الشؤون السياسية والأمنية قال في تصريح للثورة :إن زيارة الرئيس الشرع جاءت بعد سماع الصوت السوري، موضحاً أن الولايات المتحدة الأميركية سمعت الموقف السوري خلال الأشهر العشرالماضية من خلال الموفدين الأميركيين وأيضاً من خلال المسؤولين السوريين، واتخذت إجراءات بعد سماع هذا الصوت .

وأضاف بأن من هذه الإجراءات :قيام واشنطن بتعليق العقوبات الأميركية على سوريا لمدة ستة أشهر، فكان هذا التعليق بمثابة اختبار، مشيراً إلى أنه على ما يبدو أن الولايات المتحدة وجدت بعد سماع الصوت السوري أن هناك جديّة وصدقاً من جانب سوريا و الدولة السورية الجديدة إزاء الالتزامات بتعهداتها و مسؤولياتها السورية أولا، بمعنى» الوطنية» ثم الإقليمية والدولية.

وتابع المحلل عاصي أنه من المعروف أن الولايات المتحدة الأميركية تحدثت في الأشهر الأولى عن عدة شروط بشأن رفع العقوبات عن سوريا وبشأن إقامة علاقة استراتيجية بينها وبين سوريا، ومن هذه الشروط ما يتعلق بمكافحة الإرهاب، مشيراً بهذا الخصوص إلى تنفيذ عمليتين مشتركتين بين التحالف الدولي وبين الجيش العربي السوري ، واحدة في أطمة والأخرى في الباب خلال الشهرين أو الثلاثة الماضية.

و بيّن أن هناك -أيضاً -تنسيقاً أكبر في ملف أن تكون الدولة السورية هي المسؤولة عن السجون ومراكزالاحتجاز التي يتم فيها اعتقال مقاتلي تنظيم «داعش» في مناطق شمال شرق سوريا.وتحدث المحلل عاصي أن هناك ملفات أخرى تتعلق بموضوع حماية الأقليات، موضحا أن سوريا أظهرت أنها تريد وتحرص على حماية الأقليات.

بينما هناك مجموعات خارجة عن القانون تسعى للانفصال وتحتمي بالجهات الخارجية.

وتابع أنه كان من بين الشروط أيضاً ضمان عدم عودة إيران إلى المنطقة، حيث حرصت سوريا على تأمين الحدود مع لبنان بالتنسيق مع الحكومة و الجيش اللبناني و طبعاً بالتنسيق مع العراق أيضاً وعملت أكثر من ذلك بملاحقة شبكات حزب الله والميليشيات الإيرانية في سوريا .

وأشار إلى أن هناك أيضاً قضايا أخرى كانت تصرّ عليها الولايات المتحدة منها التخلص من الأسلحة الكيميائية، وسوريا أظهرت التزاماً بالتعاون مع منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ومنظمات دولية معنية بهذا الملف، إلى جانب قضايا أخرى.

قراءة في تصريحات الشرع بمعهد الشرق الأوسط.. تقديم سوريا كلاعب دولي

• الثورة:

حمل ظهور الرئيس أحمد الشرع في جلسة حوارية بمعهد الشرق الأوسط في نيويورك، بحضور خبراء وصناع قرار أميركيين، دلالات تتجاوز الخطاب المعتاد، فالتصريحات التي ألقاها لم تكن مجرد استعراض للسياسات الداخلية بل محاولة لإعادة رسم صورة سوريا الجديدة بعد التحرير بوصفها دولة تسعى إلى الاستقرار والشراكة بدلاً من المواجهة والعزلة.

افتتح الشرع حديثه بالتأكيد على أن زيارته الحالية إلى نيويورك تمثل عنواناً لـ«عودة سوريا إلى المجتمع الدولي»، واختيار معهد الشرق الأوسط – وهو من أعرق مراكز الفكر في واشنطن – منح هذه الرسالة بعداً استراتيجياً، إذ قدّم دمشق في فضاء أميركي مؤثر، وأمام جمهور يتابع عن كثب التحولات في الملف السوري.

وحملت تصريحات الشرع بأن «نجاح أي اتفاق مع دولة الاحتلال الإسرائيلي سيمهّد لاتفاقات أخرى تسهم في تعميم السلام في المنطقة» رسالة مزدوجة: إلى الداخل السوري بأن القيادة الحالية تتبنى نهجاً عملياً في التعامل مع الملفات المعقدة، وإلى الخارج بأن دمشق مستعدة للدخول في مسار تفاوضي قد يشكّل حجر زاوية في استقرار الشرق الأوسط، شريطة التزام إسرائيل بالعودة إلى خطوط ما قبل 8 ديسمبر 2024.

وجاء تشديد الرئيس الشرع على أن أي حديث عن تقسيم سوريا يضر بها وباستقرار دول الجوار، خاصة تركيا والعراق، جاء كإشارة تطمين إلى هذه الدول بأن دمشق لا تسعى إلى تغيير خرائط أو فرض وقائع جديدة، بل إلى الحفاظ على وحدة أراضيها وضبط حدودها بما يخدم أمن المنطقة بأسرها.

كما أن إعلانه عن عودة مليون لاجئ وانخفاض تصدير الكبتاغون بنسبة 90٪ قدّم للمجتمع الدولي مؤشرات ملموسة على أن الحكومة الجديدة ليست مجرد خطاب بل تعمل على معالجة القضايا الأكثر حساسية: من ملف اللاجئين إلى مكافحة المخدرات، وهذه الأرقام جاءت لتدعم دعوته إلى إعطاء سوريا فرصة جديدة للحياة والانفتاح عليها اقتصادياً وسياسياً.

ويعكس تطرّقه إلى أحداث السويداء بوصفها «أخطاء من جميع الأطراف»وإعلانه عن «مساع جديدة للمصالحة وتأليف القلوب»خطاباً تصالحيّاً داخلياً، يدعو إلى تجاوز عقلية الانتقام والتصفية، ويضع أسساً لعدالة انتقالية تفتح الباب أمام إعادة اللحمة الوطنية.

ويمثل إصرار الرئيس الشرع على وصف سوريا بأنها «بلد محوري قادر على كسب جميع الأطراف»وأنها «لن تكون في أي معسكر ضد آخر»محوراً أساسياً في رسالته، فهو يطرح بلاده كدولة تسعى إلى سياسة متوازنة، قادرة على التفاهم مع واشنطن بشأن دمج قوات «قسد» في الجيش السوري، وعلى التفاوض مع إسرائيل بشأن الأمن الإقليمي، وعلى طمأنة دول الجوار بشأن وحدة الأراضي السورية.

اللافت أن خطاب الرئيس الشرع في معهد الشرق الأوسط أعاد تعريف «سوريا ما بعد الأسد» في عيون صناع القرار الأميركيين: دولة تحاول الانتقال من خطاب الحرب إلى خطاب البناء، تقدم إنجازات ملموسة في الداخل ورسائل انفتاح إلى الخارج، وتطرح نفسها كشريك في استقرار المنطقة لا كمصدر اضطراب لها، وهذه الرسائل – إذا قُرنت بإصلاحات عملية على الأرض – يمكن أن تفتح لسوريا نافذة جديدة على المجتمع الدولي وتعيد تموضعها كلاعب فاعل في الشرق الأوسط.

360 نقطة بيع في دمشق..

مبادرة غير ربحية لتمكين ذوي الحاجة من العمل

• **الثورة – ثورة زينية:**

أعلنت محافظة دمشق عن تخصيص 360 نقطة بيع سيتم تأجيرها بشكل غير ربحي، وذلك ضمن خطة تهدف إلى دعم الفئات الأشد حاجة في المجتمع وتمكينها من مصادر دخل مستقرة.

وبين مدير الأملاك في المحافظة عبد الغني المحمود أن الوحدات موزعة على عدد من المناطق الحيوية في العاصمة وتشمل الزاهرة الجديدة، والزبلطاني، وشارع الثورة، ووبرزة.

ولفت في تصريح لصحيفة الثورة إلى أن المشروع يستند إلى معايير واضحة في عملية التوزيع تهدف إلى ضمان العدالة في الاستفادة ووصول الفرص إلى من يحتاجها فعلياً، موضحاً أن المعيار الأول يمنح الأولوية لذوي الاحتياجات الخاصة ثم للأكثر حاجة وصولاً إلى الفئات التي تعاني من أوضاع معيشية صعبة، أما المعيار الثاني فيركز على تمكين أرباب الأسر الذين يعيلون أولاداً دون سن الثامنة عشرة وكذلك الأرامل اللواتي يتحملن مسؤولية إعالة أطفال ضمن نفس الفئة العمرية.

التمكين بدلاً من الإعانة

ونوه مدير الأملاك بأن الهدف من هذه الخطوة هو تخفيف العبء المعيشي على عدد من الشرائح التي تفتقر إلى فرص عمل مستقرة أو دخل منتظم خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها البلاد، لافتاً إلى أن تأجير هذه النقاط سيتم بأسعار رمزية على نحو لا يهدف إلى تحقيق أرباح، بل إلى دعم صغار البائعين وتمكينهم من العمل بطريقة منظمة ومشروعة.

الفئات المستهدفة من المشروع تمثل شريحة واسعة من السكان الذين لا يتمتعون بوظائف دائمة أو فرص في القطاع العام، ويعتمد كثير منهم على العمل اليومي أو الأعمال غير الرسمية وحسب المحمود من المتوقع أن يسهم المشروع في توفير بدائل اقتصادية لهذه الفئات والحد من البطالة المقنعة، إضافة إلى تحسين مستوى المعيشة لبعض الأسر التي تعتمد على معيل واحد، كما أن وجود هذه النقاط في مناطق مكتظة بالسكان يمنحها فرصة للنجاح، إذ يتوفر الطلب على المنتجات والخدمات البسيطة التي يمكن تقديمها عبرها سواء أكانت مواد غذائية أم أدوات منزلية أم خدمات سريعة.

تحريك الأسواق

الخبير في شؤون التخطيط الحضري المهندس نبيل هيلم أكد في حديثه لصحيفة الثورة أن هذه المبادرة قد تسهم في تحريك الأسواق المحلية بشكل جزئي، خاصة في المناطق التي تعاني من تراجع النشاط التجاري على الرغم من أن عدد النقاط المعلن عنه لا يغطي الحاجة الفعلية لجميع المتقدمين إلا أن المبادرة تمثل خطوة أولى في مسار دعم الفئات الأشد هشاشة وتوفير بيئة عمل منظمة لمن يفتقرون إلى الإمكانيات لافتتاح مشروع خاص.

وأضاف: إن نجاح هذه الخطوة سيعتمد بشكل كبير على مدى الشفافية في اختيار المستفيدين، وآلية الإشراف على التنفيذ وضمان عدم تحوّل هذه النقاط إلى وسيلة للاستغلال أو الاحتكار.

فالقرار- بحسب الخبير هيلم- يفتح الباب أمام نمط جديد من الدعم الاجتماعي والاقتصادي يقوم على التمكين لا على الإعانة المباشرة وهو ما يمكن أن يشكل نموذجاً قابلاً للتطوير مستقبلاً سواء في دمشق أم في محافظات أخرى.

عداد الموت لا يتوقف ..

حوادث الدراجات النارية تفتح جروحاً جديدة

• **الثورة – جهاد الزعبي:**

تشهد محافظة درعا تزايداً ملحوظاً بأعداد ضحايا حوادث الدراجات النارية من جراء السرعة الزائدة و«التشبيب» وعدم التقيد بقواعد المرو.

حوادث متكررة

لا يكاد يخلو يوم في مدن وبلدات المحافظة من وقوع حوادث دراجات نارية، يذهب ضحيتها أطفال وشبان في مقتبل العمر، ومثال ذلك وفاة الطفل جود أنس الكناكري في مدينة داعل أمس، إذ شهدت تلك الحادثة وغيرها استنكاراً واسعاً من قبل الأهالي.

يشير يزن الدراجي من مدينة درعا إلى أن الطفلة لين يامن الدراجي كانت «قطعة من قلب أمّها»، رحلت في لحظة رعونةٍ مجنونة بدراجة نارية مسرعة أمام منزلها وأمام عيني شقيقيها الطفلين.

بهذه الكلمات اختصر يزن مأساة عائلته، بعد أن دهست دراجة نارية الطفلة «لين» ذات الخمس سنوات، أمام بيتها في حيّ السحاري بمدينة درعا.

ويضيف والد الطفلة: إنها لم تكن تعرف أن اللحظة التي خرجت فيها للعب، ستكون الأخيرة ونهاية لحلم طالما تم انتظاره من قبل أهلها.

فوضى على عجلتين

المواطن ماهر العزام أكد أن شوارع درعا باتت تحت رحمة متهوري الدراجات النارية، حيث تحولت إلى ساحات موت، ومن وسيلة تنقّل إلى أداة اغتيال وقتل وتشليح.

وأضاف ناصر الخطيب :إننا نشاهد قاصرين خلف المقود «يشببون» على دولاب واحد، وهذا مصيره الموت أو قتل أرواح بريئة.

وتابع قوله: لسنا ضد الدراجة لأنها وسيلة خدمية، بل ضد الفوضى والطيش والسرعات الزائدة، الناس تتكلم، ولكن متى يتوقّف عداد الموت؟

يقول يعرب محمد: رحلت «لين» ورحل «جود»، ورحل قبلهم عشرات الشبان والأطفال في بلدات ومدن درعا خلال الأشهر الأخيرة، والمشهد ذاته يتكرر، دراجة نارية تسير بسرعة جنونية يقودها طفل أو مراهق، تنتهي بلحظة صدمة، وبقبر يُفتح، وحدادٍ يبدأ، وسؤال يُطرح: من المسؤول؟

ويضيف مواطنون: لين كان حقها أن تعيش وتكبر، وكل طفل له حق أن يعيش بشوارع آمنة، وليس أن تنتهي حياته على يد سائق دراجة نارية متهور، الأمر كارثي ويتكرر بشكل كبير، بل تحول إلى أمر واقع وجزء من الحياة اليومية للسكان.

يرى عصام هشام أن المسؤولية في ظاهرة فوضى الدراجات النارية، يتحملها الأهل بالدرجة الأولى، داعياً إلى اتخاذ إجراءات عقابية واحترازية عاجلة، وإطلاق حملات توعية منظمة لمحاربة هذه الفوضى القاتلة، لقد تحوّلت الشوارع إلى ساحات موت من طفس إلى جاسم وداعل، ومن إبطع إلى الشيخ مسكين، إلى كل بلدات ومدن محافظة درعا، يتنقّل الموت على عجلتين، في كل زاوية قصة وفي كل بيت جرح.

وسيلة اغتيال وسرقة

يؤكد مواطنون ليست الحوادث العشوائية وحدها ما يُرعب سكان المحافظة، فالدراجات النارية، التي كان يُفترض أن تكون وسيلة نقل رخيصة وسهلة، تحوّلت في نظر الأهالي إلى وسيلة للقتل المنظّم والسرقة، ومعظم عمليات الاغتيال خلال السنوات الماضية تمّت بواسطة دراجات نارية.

السيناريو يتكرر

مسلحان ملثمان يطلقان النار، ثم يختفيان خلال ثوانٍ لا رقم لوحة، لا توثيق، لا كاميرا ترصد، ولا جهة تتابع.

تقول إحدى الشهادات: «بالليل نسمع صوت دراجة، بعده إطلاق نار، بعدها صمت، نعرف أن هناك شخصاً تم اغتياله.

المحافظة تتدخل

في الجانب الآخر، وبعد مطالبات شعبية كثيرة، أصدر محافظ درعا أنور الزعبي قراراً بمنع دخول الدراجات النارية إلى المدينة من الساعة السادسة مساء وحتى السادسة صباحاً ومخالفة من يقود دراجة ولا يحمل رخصة قيادة ومصادرة دراجة من يثير الفوضى والسرعات الزائدة و«التشبيب»، ودفع غرامة مالية كبيرة تصل إلى 300 ألف ليرة في المرة الأولى، وفي حال تكرار المخالفة، تتضاعف، وبعدها تصادر الدراجة.

وهنا تساءل مواطنون: هل هذا القرار سيتم تنفيذه في القرى والبلدات والمدن بالريف؟ إذ مازال هناك الكثير من المناطق لا توجد فيها مراكز شرطة. إلى متى؟

من «لين» الطفلة إلى طالب البكالوريا في مدينة نوى، من الفتاة في بلدة أم الميادن، إلى الشاب الذي سقط في جاسم، لا تتوقف الحكايات، ولكن كلها تنتهي بالطريقة ذاتها.

جثمان يُدفن، ودمعة لا تجف، وغياب كامل للمحاسبة، فهل تبقى الشوارع مشرّعة للموت المتنقّل؟ وهل ننتظر اسماً جديداً يُضاف إلى قائمة الضحايا؟

قريباً افتتاح قسم القثطرة القلبية بـ «وطني» درعا بعد تأهيله

• **الثورة – سمير المصري:**

شهد مستشفى درعا الوطني خلال الفترة الأخيرة بعض التحديثات، سواء في افتتاح عيادات تخصصية جديدة أم إعادة ترميم وتجهيز بعض الأقسام المتضررة، إضافة إلى تأهيل عدد من الأقسام الضرورية.

خدمات إسعافية

مدير المستشفى الدكتور نزار رشدان، أشار إلى زيادة عدد الخدمات الطبية المقدمة للمراجعين، وتوسيع نطاق التخصصات العلاجية المتوافرة، وبلغ عدد المراجعين للعيادات داخل المستشفى خلال النصف الأول من العام الحالي 80131 مراجعاً، منهم نحو 1757 مريضاً راجعوا العيادات التخصصية، فيما أجرت الكوادر الطبية 1137 عملية جراحية و759 عملية إسعافية، فضلاً عن إجراء 546 ولادة قيصرية، و925 ولادة طبيعية.

فيما استحوذت التحاليل المخبرية على النصيب الأوفر من الخدمات التي قدمها المستشفى، بالرغم من شكاوى المرضى على آلية عمل المخبر، والذي يشهد ضغطاً كبيراً، ليصل عدد التحاليل التي تم إجراؤها إلى أكثر من 126 ألف تحليل مخبري خلال الفترة المذكورة، وأكثر من 33 ألف صورة أشعة، و28 ألف صورة إيكو، وقرابة 3000 صورة طبقي محوري.

واستقبل المستشفى أكثر من 2200 مريض نقل دم، تم تقديم ما يقارب 3500 كيس دم، كما تم إجراء أكثر من 3000 جلسة غسيل كلية، بالإضافة إلى الكثير من الخدمات الأخرى والتي شملت إصابات الحوادث والحروق ومعالجة الأمراض القلبية ومرضى الإسعاف وغيرها من الخدمات الصحية الأخرى.

عيادات تخصصية جديدة

وأوضح د. رشدان أن المستشفى شهد خلال الفترة الماضية إجراءات متلاحقة لتعزيز الخدمات العلاجية المقدمة للمرضى في مجالات مختلفة، إذ تم افتتاح عدد من العيادات التخصصية الجديدة، شملت العيادة الهضمية التي تعمل أربعة أيام أسبوعياً، والعينية والجلدية اللتين تقدمان خدماتهما يومين أسبوعياً لكل منهما، إضافة إلى العيادة النسائية والعصبية والأذنية وعيادة الجراحة العامة، بالتزامن مع افتتاح غرفة عمليات جديدة، جرى تفعيل العيادة الجراحية لاستقبال الحالات الجراحية العامة الباردة على مدار الأسبوع، وذلك لمعاينة مثل حالات الفتق وغيرها من الحالات المرضية وإعطائها موعداً لإجراء العمل الجراحي اللازم ضمن المستشفى بشكل يسهم في تخفيف الأعباء عن المواطنين، منوهاً بإمكانية افتتاح عيادات تخصصية جديدة لأمراض القلب والأطفال، وعيادة لطب الأسنان قريباً.

ترميم وتأهيل

د. رشدان بين أن العمل حالياً يتضمن إعادة تأهيل وتجهيز قسم للقثطرة القلبية والذي سيتم افتتاحه قريباً، وهذا يؤدي إلى التخفيف من معاناة المرضى نفسياً ومادياً ومن عناء الذهاب للمشافي العامة والخاصة في دمشق، بالإضافة إلى تجهيز المخبر المركزي بالمستشفى، والذي بدوره سيخفف الكثير من الضغط على المخبر الإسعافي الذي تصل عدد التحاليل فيه إلى أكثر من 700 تحليل يومياً.

كما بين أن مستشفى درعا الوطني سيكون له نصيب من حملة «أبشري حوران»، تتضمن تجهيزه بأجهزة طبية حديثة من رنين مغناطيسي وطبقي محوري وتفتيت الحصيات وغسيل كلوي، وغيرها من الخدمات الأخرى، بهدف إعادة تأهيل وتجهيز المستشفى لاستقبال المرضى وتقديم أفضل الخدمات الطبية والعلاجية لهم.

أجور رمزية

أما بالنسبة للأجور المستوفاة من المرضى داخل المشفى لقاء الخدمات الطبية لهم، فأوضح أن فرض هذه الرسوم على بعض الخدمات داخل المشفى، مثل العمليات والتحاليل والصور الشعاعية هو أمر معمول به في جميع المشافي الحكومية في سوريا وبقرار من وزارة الصحة، مشيراً إلى أن هذه الرسوم ضرورية لضمان استمرارية العمل وتوفير الخدمة للمرضى، وهناك نقص في معظم المواد والمستلزمات الضرورية من أدوية ومواد تخدير إلى أبسط الأمور اليومية التي يحتاجها المستشفى، لذلك لابد من هذه الرسوم المالية من أجل تقديم خدمة مقبولة للمرضى.

من جانبهم، لفت الكثير من المرضى والمواطنين إلى تقاضي المستشفى مبالغ مالية مقابل الخدمات المقدمة للمرضى داخله، وخاصة فيما يتعلق بالتحاليل المخبرية وصور الأشعة وعمليات الولادة القيصرية والطبيعية، وإلى نقص الخدمات الصحية ونقص بالأدوية الضرورية والإسعافية للمرضى في المستشفيات الوطنية.

الثورة Al-Thawra thawra.sy
العـدد 17935
الأربعاء 2 ربيع الآخر 1447 هـ
24 أيلول 2025 م

سلاحٌ خفيّ يهدد السوريين.. ومعطياتٌ تكشف تصاعده

الثورة – علا محمد:

أضواء الشاشات لا تكشف دائماً ما يختبئ وراءها، فرغم انفتاح العالم الرقمي على المعلومات والاتصال، يكمن تهديد متصاعد يزداد تعقيداً يوماً بعد يوم.. «الجريمة الإلكترونية» تتسلل بخفية، مستغلةً الفراغ الرقمي، والثغرات القانونية، وضعف الثقافة الرقمية، مهددةً استقرار حياة المواطنين.

في هذا الواقع المعقد، تقدم صحيفة الثورة مع المحامي فادي الرحال رؤية قانونية وتحليلية عميقة لجرائم الإنترنت في سوريا.

يشير المحامي الرحال إلى أن «الجرائم الإلكترونية» اليوم تشهد تطوراً غير مسبوق من حيث الأساليب والأهداف والتأثيرات الاقتصادية والاجتماعية، فسرعة الهجمات متزايدة، ويبلغ متوسط وقت اختراق الأنظمة 40 دقيقة فقط، ما يعكس مدى احترافية المهاجمين، كما أصبح الاعتماد على الذكاء الاصطناعي التوليدي أداةً مركزية في هذه الجرائم، إذ يستخدم المهاجمون تقنيات الذكاء الاصطناعي لإنشاء ملفات وهمية، رسائل بريد إلكتروني مزيفة، ومواقع احتيالية، مما يزيد صعوبة كشفهم وملاحقتهم. ومع استمرار تصاعد هذه الظاهرة، يبرز أن معدلات «الجرائم الإلكترونية» في سوريا شهدت تزايداً ملحوظاً، مع تحول الصراعات من الواقع إلى منصات التواصل الاجتماعي، ما جعل الإنترنت ساحةً جديدة للنزاع والاستهداف.

تتعدد أشكال «الجرائم الإلكترونية» بين اختراق الحسابات، سرقة الهوية، الاحتيال المالي، الابتزاز، التشهير، والهجمات على الأنظمة.. وفي إطار ذلك يؤكد المحامي الرحال أن النساء والفتيات غالباً ما يتعرضن للابتزاز الجنسي والتشهير، فيما يكون الشباب والمراهقون عرضة للاختراق أو الاحتيال بسبب ضعف الوعي الأمني والفضول التقني، أما الطلاب، فيتعرضون لاستهداف حساباتهم التعليمية أو سرقة أبحاثهم، في حين يواجه التجار وأصحاب الأعمال الاحتيال المالي والهجمات على أنظمتهم، بما في ذلك هجمات الفدية.

ويضيف: إن كبار السن والمستخدمين غير المحترفين يشكلون ضحايا عشوائيين بسبب قلة خبرتهم الرقمية، بينما يسعى المهاجمون إلى تطوير أساليبهم لتتناسب مع سلوك كل فئة، مستغلين العواطف والثقة والفضول الرقمي.

جذور انتشار الظاهرة

تتعدد العوامل المؤدية لانتشار «الجرائم الإلكترونية» في المجتمع السوري، وتشمل جوانب بنيوية واجتماعية وتقنية، ويوضح المحامي الرحال أن ضعف التشريعات وغموض القوانين المتعلقة بالجرائم الرقمية، إلى جانب بطء الإجراءات القضائية، خلق بيئة مثالية للمجرمين، كما ساهم غياب الرقابة الرقمية وتراجع الثقافة الرقمية لدى المواطنين في زيادة انتشار هذه الجرائم، إلى جانب البطالة والضغوط الاقتصادية وتوسع استخدام الإنترنت من دون ضوابط.

ويضيف: إن غياب برامج التوعية المدرسية والجامعية حول الأمن الرقمي والسلوك الآمن على الإنترنت يعرض الفئات الشابة للابتزاز والهندسة الاجتماعية، في حين يؤدي انتشار الأجهزة الذكية من دون رقابة إلى سهولة اختراق البيانات عبر الشبكات العامة وغير الآمنة، كما أن ضعف القدرات التقنية لدى الجهات المعنية ونقص الكوادر المدربة في التحليل الجنائي الرقمي يزيد من صعوبة متابعة الجرائم وملاحقة مرتكبيها.

التحديات القانونية والتقنية

يعتبر المحامي الرحال أن إثبات «الجرائم الإلكترونية» أمام القضاء من أصعب التحديات، بسبب طبيعة الأدلة الرقمية وسرعة تطور التقنيات المستخدمة، فعملية جمع الأدلة الرقمية تشمل الرسائل الإلكترونية، سجلات الدخول، الصور، الفيديوهات، المحادثات، وملفات النظام، وتتم عبر أدوات التحليل الجنائي الرقمي، كما يجب توثيق الأدلة عبر بصمات رقمية وسلسلة حيازة واضحة، ثم تحليلها من قبل خبراء جنائيين لتحديد مصدر الجريمة وهوية الفاعل وتوقيت ارتكابها، وتقديمها أمام المحكمة ضمن تقارير فنية مدعومة بشهادات خبراء.

وأوضح أن أبرز الصعوبات تشمل قابلية الأدلة للتغيير أو الاختفاء، طبيعتها العابرة للحدود، نقص الكوادر المتخصصة، غياب تشريعات واضحة، وصعوبة إثبات النية الجنائية، بالإضافة إلى تعدد الوسائط والمنصات المشفرة، مشيراً إلى أن القانون السوري الحالي رقم 20 لعام 2022، المعروف باسم قانون تنظيم التواصل على الشبكة ومكافحة الجريمة المعلوماتية، جيد إلى حد ما لكنه يحتاج إلى تعديل ليواكب تطور الوسائل الإجرامية الرقمية.

الحلول الممكنة

يشدد المحامي الرحال على أن الحد من «الجرائم الإلكترونية» يتطلب مقاربة متكاملة تشمل تحديث القوانين لتشمل الجرائم الرقمية الحديثة، تعزيز البنية التحتية التقنية، إدماج الثقافة الرقمية في المناهج التعليمية، وتسهيل الإبلاغ عن الجرائم بشكل آمن، كما يضيف أن دعم الضحايا على المستويين النفسي والقانوني وحماية خصوصيتهم يساهم في تقليل الضرر وتعزيز التبليغ عن الجرائم.

ويؤكد على أهمية بناء شراكات محلية ودولية مع خبراء الأمن السيبراني لتعزيز القدرات السورية، ومواءمة التشريعات مع الاتفاقيات الدولية لضمان استجابة فعالة للتهديدات العابرة للحدود.

دور الإعلام والوعي

ولفت إلى أن الإعلام يمثل أداة قوية لنشر الوعي الرقمي والوقاية من «الجرائم الإلكترونية»، من خلال برامج تلفزيونية وإذاعية توعوية، ومحتوى رقمي جذاب على المنصات الاجتماعية، بالتعاون مع المؤثرين المحليين، مشدداً على ضرورة إشراك المجتمع المدني لمراقبة أثر هذه البرامج وضمان فعاليتها وشفافيتها، كما يبرز دور الإعلام الرقابي في فضح المنصات أو الجهات التي تسهّل الجرائم الرقمية وتعزيز الشفافية في العملية التشريعية، لافتاً إلى أهمية بناء شراكات مع خبراء تقنيين محليين ودوليين لدعم القدرة السورية في مواجهة «الجرائم الإلكترونية» بعد مرحلة التحرير.

هذه الشراكات تتيح نقل المعرفة، تدريب الكوادر، تطوير أدوات محلية فعالة، إنشاء مراكز استجابة للحوادث السيبرانية وفق المعايير العالمية، وتعزيز التشريعات والممارسات القضائية، كما تتيح مواجهة الجرائم العابرة للحدود بالتعاون الدولي والانضمام إلى اتفاقيات مثل اتفاقية بودابست للجرائم السيبرانية.

الأرقام والمعطيات

تشير المصادر المتاحة حتى عام 2025 إلى ارتفاع كبير في حجم «الجرائم الإلكترونية» في سوريا، رغم غياب إحصاءات رسمية دقيقة، إذ ارتفعت هذه الجرائم بمئات الأضعاف منذ عام 2011، وتشمل الابتزاز الإلكتروني، اختراق الحسابات، انتحال الهوية، التشهير، والاحتيال المالي.

وقد تم مؤخراً تفعيل فرع مكافحة جرائم المعلوماتية بعد توقف دام أكثر من سبعة أشهر، ما يعكس الضغط الكبير على هذا القسم نتيجة كثافة البلاغات، وتشير المعطيات إلى أن الاتجاه مستمر نحو الزيادة، رغم ارتفاع الوعي المجتمعي نسبياً.

بعد كل هذه التحديات، يتضح أن المعركة لم تعد مقتصرة على الأرض أو السياسة، بل تشمل حماية المعلومات والمجتمع من اعتداءات إلكترونية متزايدة، وإن التصدي لهذه الجرائم يتطلب تعاوناً شاملاً، لتبقى الشفافية والتعاون الدولي والاستجابة السريعة أدوات أساسية لحماية سوريا الرقمية والمجتمع من هذا السلاح الخفي المتسرب بصمت، لكنه شديد التأثير.

خطة لتجاوز أزمة الري في دير حافر

الثورة – فؤاد العجيلي:

نفّذ مدير الزراعة في محافظة حلب المهندس فراس محمد سعيد، جولة ميدانية شاملة لمشروعات الري في منطقة دير حافر، للاطلاع بشكل مباشر على سير العمل في هذه المشروعات الحيوية، التي تشكل عصب الحياة الزراعية في المنطقة.

شملت الجولة زيارة ميدانية لعدد من مشروعات الري الاستراتيجية، استمع خلالها إلى شكاوى وملاحظات المزارعين حول أبرز التحديات التي تواجههم، وخاصة فيما يتعلق باحتياجاتهم من مياه الري وسبل تحسين الإنتاج الزراعي، وعبّر المزارعون عن تقديرهم لهذه الزيارة التي تعكس الاهتمام الحكومي بواقعهم المعيشي وتطلعاتهم التنموية.

وأكد م. سعيد خلال الجولة أن مديرية الزراعة في حلب تضع دعم المزارعين على رأس أولوياتها، مشدداً على الحرص المستمر لتقديم الدعم الفني والخدمات اللازمة لضمان استمرارية العمل الزراعي وزيادة مردوده الاقتصادي والاجتماعي.

كما أشار إلى أن هذه الزيارة تأتي ضمن خطة المديرية الشاملة لتطوير مشروعات الري ورفع كفاءة استثمار الموارد المائية، بما يخدم استدامة القطاع الزراعي، ويعزز الأمن الغذائي على مستوى المحافظة.

يذكر أن منطقة دير حافر تشهد تنفيذ عدة مشروعات زراعية هامة، تسهم في تنمية المنطقة وتوفير فرص العمل لسكانها، وتعتمد بشكل كبير على الزراعة كمصدر رئيسي للدخل، وقد عبر المزارعون عن أملهم في أن تسهم متابعة المديرية الميدانية في معالجة بعض العقبات التي تواجههم، وخاصة في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها القطاع الزراعي.

وتعكس هذه الزيارة الاهتمام المتواصل من قبل وزارة الزراعة بتطوير القطاع الزراعي، إذ تشكل محافظة حلب إحدى أهم الحلقات في سلسلة الأمن الغذائي السوري، نظراً للمساحات الزراعية الشاسعة التي تتمتع بها وإنتاجيتها المتميزة لمختلف المحاصيل الاستراتيجية.

يشار إلى أن مديرية الزراعة في حلب تواصل تنفيذ خططها التطويرية للبنى التحتية الزراعية، بما في ذلك مشروعات الري الحديثة وأنظمة التوزيع المائي، التي تهدف إلى ترشيد استهلاك المياه وزيادة كفاءة استخدامها، خاصة في ظل التحديات المائية التي تواجه المنطقة، وتأتي هذه الجهود انسجاماً مع التوجهات الوطنية الرامية إلى النهوض بالقطاع الزراعي وتعزيز قدرته على الصمود أمام التحديات المختلفة.

سوريا على أعتاب الثورة الرقمية

الثورة – هبة علي:

تشهد سوريا تحوّلات جذرية، ابتداءً من الصراع وصولاً إلى مساعي إعادة الإعمار، وفي هذا السياق، يبرز قطاع التكنولوجيا والاتصالات كأحد أبرز القطاعات الاقتصادية الواعدة، ليس فقط في سوريا بل على مستوى العالم.

ويرى الخبير في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ماهر رزق، أن سوريا تمتلك مقومات استثمارية مميزة، لكنّها تواجه تحديات تتطلب تضافر الجهود لتحقيق التنمية المستدامة.

يستعرض هذا المقال الفرص والتحديات التي تواجه هذا القطاع الحيوي، مع تسليط الضوء على الجهود المبذولة لدعم رواد الأعمال، وتأثيرهذه الصناعة على مستقبل البلاد.

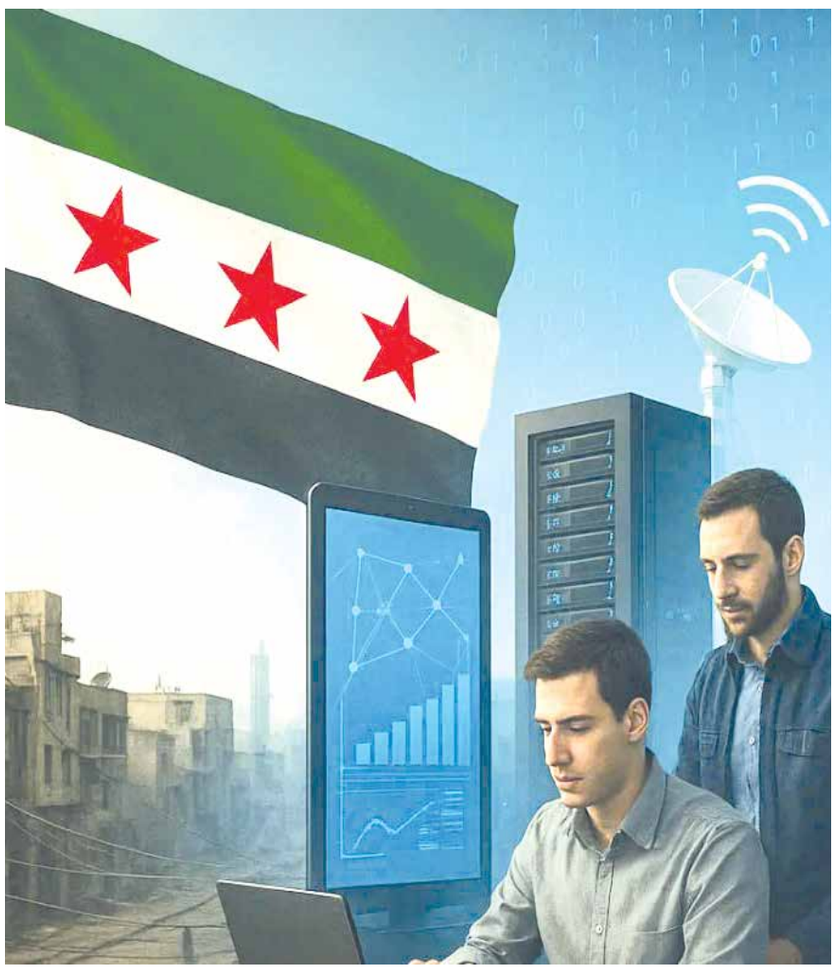

وأكد في حديث لصحيفة الثورة أن قطاع التكنولوجيا والاتصالات يعتبر من القطاعات الاقتصادية الواعدة بالنسبة لسوريا، موضحاً أن سوريا تتميز بوجود خبرات بشرية مؤهلة، وبتكاليف مالية منخفضة نسبياً، مما يشكّل فرصة استثمارية مميزة، مشيراً إلى ميزة إضافية، أن الموقع الجغرافي لسوريا بين الشرق والغرب يوفر ميزة استثمارية لأن تكون محطّة ربط للإنترنت والاتصالات بين شطري العالم.

قيود مفروضة

وشدد الخبير رزق على أن التحديات تكمن في إزالة العقوبات الاقتصادية بشكل كامل، وإعادة إدماج سوريا في الاقتصاد العالمي الجديد، مؤكداً على أهمية «تحقيق الاستقرار الأمني والسياسي والاجتماعي» كأولوية قصوى، وتابع: «التحول الحقيقي من حالة الثورة إلى مرحلة بناء الدولة، وتعزيز البنية القانونية الناظمة للاستثمار بما يحقق التوازن بين المصالح الوطنية ومصالح المستثمرين، هو أمر بالغ الأهمية».

وركز الخبير على الدور المحوري للمغتربين السوريين في دفع عجلة التنمية التكنولوجية في سوريا، فهو يرى أن هذا الشتات يتمتع بثروة من الخبرات والمهارات التي تمثل قوة دافعة للتغيير، خاصةً مع تضافر جهود الحكومة لإصلاح البنية التحتية الرقمية.

وأضاف: إن هذا الشتات، الذي حافظ على روابط قوية بوطنه الأم، يمثل فرصة لا تعوض لبناء قطاع تكنولوجي مزدهر، مؤكداً على أهمية البنية التحتية: «إن ازدهار قطاع التكنولوجيا في سوريا يرتبط بشكل وثيق بإصلاح البنية التحتية الرقمية العامة وتطويرها.

فبالإضافة إلى توفير بيئة مواتية للنمو، يمكن لهذه الخطوة أن تساهم في تعزيز قدرة السوريين على الصمود، الذين أثبتوا بالفعل قدرتهم الفريدة على تجاوز الصعاب.»

دعم وتسهيل

ومن النقاط الهامة والإيجابية التي أشار إليها الخبير رزق أن الجهود الملموسة التي تبذلها وزارة الاتصالات لإعادة تفعيل وتشغيل البرمجيات والتطبيقات الإلكترونية التي كانت محظورة أو مقيدة في سوريا، موضحاً أنه بينما تواجه البلاد تحديات جمة، فإن الإمكانات الهائلة للخبرات المحلية، والموقع الجغرافي الاستراتيجي، والجهود الحكومية المبذولة، كلها عوامل مشجّعة، لتحقيق هذه الرؤية، يجب على سوريا العمل على إزالة العقبات، وتعزيز الاستقرار، وبناء بيئة قانونية جاذبة للاستثمار.

واختتم قائلاً: «إن نجاح مؤتمر «سينك»، الذي عقد في شباط الماضي، يعكس الإرادة القوية لدى السوريين للمساهمة في بناء مستقبل مزدهر، ويثبت أن التكنولوجيا يمكن أن تكون حجر الزاوية في عملية إعادة الإعمار والتنمية المستدامة.

تحديات تحاصر واقع مدارس إدلب

• **الثورة – متابعة لينا شلهوب:**

تواجه محافظة إدلب في شمال غرب سوريا أزمة تربوية وتعليمية عميقة، نتيجة الدمار الذي لحق بالبنية التحتية التعليمية خلال أكثر من أربعة عشر عاماً من الحرب، ومع بدء العام الدراسي الجديد، تبدو التحديات التي تحاصر المدارس والمعلمين والطلاب متشابكة ومعقّدة، حيث تقف الإمكانيات المحدودة في مواجهة الحاجة المتزايدة لتأمين بيئة تعليمية آمنة وفاعلة.

حجم الدمار بالأرقام

تُشير الأرقام الرسمية إلى أن محافظة إدلب تضم 1923 مدرسة، إلا أن أكثر من 732 مدرسة منها تعرّضت للتدمير الكلي أو الجزئي، وحتى اليوم، لا تزال 170 مدرسة خارج الخدمة بالكامل، فيما تمكّنت مديرية التربية بالمحافظة بالتعاون مع الوزارة من إعادة ترميم وفتح 62 مدرسة جزئياً أو كلياً، إلى جانب ذلك، لا تزال 43 مدرسة متضررة تعمل رغم وضعها غير المؤهّل، ما يعني أن ما يقارب 45 بالمئة من مدارس المحافظة متضررة، وهي نسبة تعكس حجم الكارثة التي أصابت القطاع التربوي، وتوضّح بجلاء الحاجة الملحّة إلى مشاريع إعادة التأهيل.

معالجات مؤقتة

تشرح معاون مدير تربية إدلب جميلة الزير في تصريح لـ «الثورة»، أبرز التحديات التي تعوق إعادة تشغيل المدارس، قائلة: البنى التحتية ضعيفة جداً، وهناك نقص كبير في التمويل، والكوادر الهندسية المتخصصة، إضافة إلى شح اليد العاملة، ورغم بدء بعض مشاريع التأهيل، إلا أن ما خلّفه 14 عاماً من الدمار، لا يمكن إصلاحه في غضون أشهر قليلة.

وتشير إلى أن عدم وجود خطة رسمية شاملة لإعادة ترميم جميع المدارس المدمّرة، يعمّق الأزمة ويجعل الحلول الحالية أقرب إلى المعالجات المؤقتة منها إلى البرامج المستدامة.

أما عن وضع المدارس التي أعيد فتحها، فتقول الزير: إن هذه المدارس رغم عودتها إلى الخدمة، إلا أنها تعاني من نقص حاد في المقاعد والكتب وعدم تأهيل مرافقها الأساسية، مثل المياه والصرف الصحي والتهوية، لكنها في المقابل تؤكد أن هناك فائضاً من المعلّمين القادرين على تغطية العملية التعليمية، وهو ما يخفّف من أحد أوجه الأزمة، لكنه لا يعوّض عن ضعف البنية التحتية التعليمية.

في ظل الظروف الراهنة

بسبب استمرار إغلاق عدد كبير من المدارس أو عملها بشكل جزئي، بينت الزير أن المديرية لجأت إلى أسلوب التعليم البديل، إذ تم فتح مدرسة في كل قرية تقريباً، إضافة إلى إنشاء مراكز تعليمية بإشراف المجمعات التربوية، وتوضّح الزير أن هذه الخطوة تهدف إلى ضمان عدم تسرّب الطلاب واحتوائهم بقدر الإمكان.

وتتابع قائلة: نحن حالياً نعمل على حصر الاحتياجات من المدارس المتوقّفة، مع دراسة فتح مدارس بديلة مؤقتة حتى استكمال عمليات التأهيل، مضيفة: إن هذه الخطوات، رغم محدوديتها، تساعد على استمرار التعليم وتمنع الانقطاع التام، لكنها تبقى حلولاً إسعافية لا ترقى إلى مستوى التحديات القائمة.

ومن أبرز المشكلات التي تعوق العملية التعليمية اليوم، وفق معاونة مدير التربية، غياب البنية التحتية السليمة، فالكثير من المدارس لا تتوافر فيها شبكات الكهرباء أو المياه أو المرافق الصحية، وهو ما يشكّل خطراً على سلامة الطلاب، كما أن عدداً من المباني المدرسيّة المتضررة لا يزال يستخدم، رغم أنه غير آمن، بسبب غياب البدائل.

أهمية الترميم

فيما يخص دور المنظمات، تؤكد الزير أن بعض الدعم موجود، لكنه قليل جداً مقارنة بالاحتياجات الهائلة، وتشمل هذه المساهمات، تأمين جزء من الكتب والمقاعد، وتمويل بعض مشاريع الترميم الجزئي، إلا أن غياب التمويل المستدام يجعل العملية التعليمية تعتمد بشكل كبير على جهود الأهالي والمبادرات المحلية.

وتطرقت إلى أن إعادة ترميم المدارس ليست مجرد ضرورة هندسية، بل قضية مجتمعية تمس حاضر ومستقبل مئات الآلاف من الأطفال في إدلب، فغياب المباني المؤهلة يهدد بزيادة نسب التسرّب المدرسي، ويضع الطلاب أمام بيئة تعليمية غير صحية، مما يؤثر على تحصيلهم العلمي ونموهم النفسي والاجتماعي، كما أن المدارس تعتبر مراكز اجتماعية أساسية في القرى والبلدات، وغيابها يعني تعطّل أحد الأعمدة الرئيسية للحياة المدنية.

الحاجة إلى خطة شاملة

ونوهت بأنه من الواضح أن الجهود الحالية، رغم أهميتها، لا تكفي لمواجهة أزمة بهذا الحجم، إذ تحتاج إدلب إلى خطة متكاملة لإعادة ترميم المدارس، بجدول زمني واضح وموازنة كافية، مع إشراك المنظمات الدولية والجهات المانحة، كذلك يجب أن تتضمن هذه الخطة معالجة البنية التحتية، وتوفير المستلزمات الأساسية من كتب ومقاعد، إضافة إلى تعزيز برامج الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب المتضررين.

ويبقى التعليم في إدلب عنواناً لمعاناة ممتدة منذ سنوات- حسب معاون مدير التربية، ومع ذلك فإن إصرار الكوادر التربوية والمجتمعات المحلية على مواصلة العملية التعليمية يعكس حجم التمسك بالأمل، إن الاستثمار في إعادة تأهيل المدارس ليس مجرد خطوة إنشائية، بل هو استثمار في مستقبل الأجيال، وضمان لبقاء المجتمع متماسكاً أمام التحديات، مضيفة: لا يمكن أن نعيد بناء ما تهدّم خلال شهور قليلة، لكننا نعمل بما هو متاح حتى لا يحرم أي طفل من حقه في التعلم.

الأغذية المكشوفة خطر يهدد صحة التلاميذ

• **الثورة – فؤاد العجيلي:**

على الرغم من التحذيرات الصحية المتكررة، تظل مشكلة تعرض التلاميذ في مدينة حلب للأغذية غير الآمنة والمكشوفة قائمة، حيث تساهم عوامل متعددة، مثل غياب الرقابة الفعالة وانتشار الثقافة الاستهلاكية غير الصحية، في تفاقم هذه المشكلة التي تهدد صحة النشء وتؤثر على نموهم العقلي والجسدي.

ففي مشهد متكرر على أبواب المدارس ، يتجمع التلاميذ حول الباعة الجوالين أو داخل المقاصف المدرسية لشراء أنواع مختلفة من الأغذية المكشوفة والمعرضة للتلوث، هذه الأغذية التي تتراوح بين الوجبات السريعة المشبعة بالدهون والمشروبات المحلاة، قد تشكل خطراً حقيقياً على صحتهم في ظل غياب الرقابة الكافية وتفاقم الأوضاع الاقتصادية التي تحد من قدرة الأسر على توفير بدائل غذائية آمنة من المنزل.

الدكتور مضر نيازي أوضح في حديثه لـ«الثورة» أن حماية الأطفال من أخطار الأغذية المكشوفة والفاسدة ليست مسؤولية الجهات الرقابية وحدها، بل هي مسؤولية مشتركة، تبدأ من الأسرة في تعزيز الوعي الغذائي، وتمر بالمدرسة في توفير بيئة غذائية آمنة، وتنتهي عند الدولة بفرض رقابة صارمة وجادة.

وأكد على أهمية وجبة الإفطار بالنسبة للأطفال بشكل عام وتلاميذ المدارس بشكل خاص، حيث يتوجب على التلاميذ تناول طعام الإفطار في البيت قبل الذهاب إلى المدرسة، وعلى الأهل تزويد أطفالهم بعبوة ماء من المنزل معروفة المصدر. ودعا د. نيازي الأطفال إلى الابتعاد عن شراء الأغذية المكشوفة والعصائر، لأنها مصدر للتسمم والأمراض المعوية «إسهال- تيفوئيد- كوليرا» مع التسبب بارتفاع الضغط وفقر الدم وغيرها من الأمراض، وكذلك الأمر الابتعاد عن مشروبات الطاقة والأغذية التي تحوي مواد حافظة.

ويرى خبراء اقتصاد اجتماعي أن هنالك العديد من المقترحات والحلول لهذه المسألة، منها تشديد الرقابة على المقاصف المدرسية ومنافذ بيع الغذاء حول المدارس، وتطبيق العقوبات الرادعة على المخالفين.

«اتحاد العمال» يفتح آفاقاً للحوار الإقليمي والدولي لتعزيز التعاون

• **الثورة - إخلاص علي:**

استضاف الاتحاد العام للعمال اليوم وفداً من الاتحاد العام لعمال الكويت في مقره بدمشق، وتناول اللقاء آفاق تعزيز العلاقات النقابية العربية والدولية، وآليات دعم العمال السوريين المنتشرين في مختلف دول الخليج والعالم.

رئيس الاتحاد العام للعمال فواز الأحمد أكد خلال تصريح لـ"الثورة" أن هذا اللقاء يأتي ضمن سياسة الاتحاد في الانفتاح، أولاً على العالم العربي ثم على الغرب، لنقل صوت العمال السوريين وتعزيز حريتهم النقابية، مشدداً على الدور الهام الذي تلعبه الإدارة الجديدة للاتحاد في تعزيز العمل النقابي والاستقلالية والالتزام باتفاقيات العمل الدولية التي وقعتها سوريا سابقاً.

ولفت الأحمد إلى أهمية نقل واقع العمال السوريين في الخارج عبر أطراف ثالثة، مشيراً إلى أن العمال السوريين أصبحوا رقماً مهماً في اقتصادات الدول العربية والأجنبية، داعياً لوضع رؤى لمواجهة تحدياتهم وتحقيق الاستفادة من خبراتهم.

وتطرّق اللقاء إلى التحضيرات الجارية لاستضافة منظمة العمل الدولية لمؤتمر إقليمي في دمشق بتاريخ 16 الشهر الجاري بحضور وزراء الخارجية والعمل من دول الجوار (تركيا، الأردن، العراق، لبنان، مصر) لمناقشة أوضاع العمال السوريين، وإعداد برامج لتسهيل عودتهم إلى سوريا وتأمين فرص عمل وتأهيل مهني لهم، مع الاستفادة من الخبرات المتقدمة المكتسبة في دول الخليج وأوروبا.

من جانبه، ثمّن مستشار الاتحاد الكويتي ورئيس مكتب العمالة الوافدة محمد عبدالله العرادة حفاوة الترحيب، مؤكداً فخر الاتحاد الكويتي بكونه أول اتحاد عربي دعم الاتحاد السوري ووقع معه بروتوكول تعاون في نيسان الماضي خلال مؤتمر العمل العربي.

وأشاد بدور الاتحاد السوري في دعم حقوق العمال ومشاركته الفاعلة في مجالس إدارات الدولة، مشيراً إلى أنه شريك أساسي في صنع القرار، واثقاً من حرص ممثليه على الدفاع المستمر عن العمال وطرح المبادرات البناءة.

هذا ويشكل الاجتماع خطوة عملية نحو تعزيز العمل النقابي العربي المشترك، ودعم العمال السوريين في الداخل والخارج في ظل مرحلة إعادة البناء والتنمية.

سائقو السرافيس في حلب يتقاسمون الخطوط.. والمواطن يدفع الثمن!

• **الثورة – راما نسريني:**

عادت معضلة السرافيس لتتصدر المشهد من جديد في مدينة حلب، وذلك بعد اتباع سائقي خطوط داخلية عدة أسلوب "تقسيم الخط على دفعتين"، وبات يتوجب على المواطن الذي كان يستقل سرفيساً واحداً لقضاء عمله، عليه استقلال سرفيسين، بعد أن تم اختصار الخطوط للنصف وتقاسمها بين أصحاب السرافيس.

"أعاني يومياً للوصول إلى عملي في منطقة الفيض، إذ يرفض أغلب سائقي السرافيس إكمال خط سيرهم، ما يجبرني على ركوب سرفيس آخر من ساحة الجامعة ودفع أجرة مضاعفة بشكل شبه يومي، وهذا يشكل لدي أزمة مالية كبيرة"، يقول أحمد مصطفى أحد سكان حي صلاح الدين في حديثه لـ"الثورة"، مضيفاً: إن أعداد باصات النقل الداخلي في الحي قليلة جداً بالمقارنة مع السرافيس، حيث يستغل السائقون الموقف لمصلحتهم من دون أي مراعاة للقوانين.

وطالب مصطفى الجهات المعنية بالتدخل لضبط تصرفات سائقي السرافيس، وخاصة ممن يقومون بتقسيم خطوطهم بشكل متعمد، ضاربين بأي قرارات أو تعاميم تصدر بهذا الصدد عرض الحائط، رغم أن القرارات والتعاميم الصادرة من قبل مديرية النقل الداخلي بهذا الشأن واضحة وصريحة.

"أحتاج لركوب حافلتين من الفردوس، حيث أسكن لأصل إلى جامعة حلب، عزوف أغلب سائقي سرافيس خط الدائري الجنوبي عن إكمال طريقهم، كما هو متعارف عليه، أوجد أزمة كبيرة"، يقول الطالب في جامعة حلب فادي الأحمد، مشيراً إلى أنه بات يحتاج يومياً لمبلغ 8000 ليرة سورية / 150 ألف ليرة شهرياً كأجور مواصلات فقط.

وتابع: كوني طالباً جامعياً، وليس لدي دخل ثابت، يزيد هذا الأمر من أعباء أسرتي المادية، الأمر الذي قد يهدد مستقبلي التعليمي كاملاً، مطالباً بتنظيم دوريات مكثفة للرقابة على سائقي السرافيس، وتعيين مراقبين دائمين على خطوط سير السرافيس بشكل دوري.

على الجانب الآخر، يبرر عدد من السائقين الأمر، من باب أن التعرفة الموضوعة مجحفة، ولا تتناسب قياساً مع غلاء سعر المحروقات، المرتبط بشكل أو بآخر مع ارتفاع سعر صرف الدولار، وأن تكلفة إصلاح الأعطال المتكررة للسرافيس وارتفاع أسعار قطع التبديل، وتوقف دعم المحروقات الذي كان مخصصاً لسرافيس النقل العام بعد التحرير على حدّ قولهم، هو الدافع الرئيسي لسياستهم الجديدة.

"النقل الداخلي".. ما من مجيب.!

على الرغم من تواصل صحيفة الثورة مع مديرية النقل الداخلي في حلب للوقوف على الموضوع، إلا أن الأخيرة لم تجب على أي سؤال متعلق بهذا الصدد، وبقي الأمر معلّقاً بين المواطنين وأصحاب السرافيس من دون أي توضيح رسمي.

ويبقى موضوع السرافيس بمشكلاته المتعددة شبه المستمرة، معضلة كبرى أمام أهالي مدينة حلب، الذين ناشدوا ويناشدون الجهات المعنية على الدوام لضبط موضوع النقل داخل المدينة، ووضع قوانين واضحة للحد من التجاوزات الحاصلة.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17935
الأربعاء 2 ربيع الآخر 1447 هـ
24 أيلول 2025 م

رئيس جامعة دمشق: عمداء ونواب جدد واختصاصات جديدة

• **الثورة – مريم إبراهيم:**

على جوانب مختلفة تتحضر جامعة دمشق لانطلاقة عام دراسي جامعي جديد تعلق عليه آمال كبيرة في أن يشهد أفضل عملية استقرار تعليمي يؤدي أهداف الجامعة ورسالتها في بناء جيل جامعي قادر ومتمكن في عملية البناء والتنمية، مع سعي الجامعة لتطوير واقعها التعليمي كماً ونوعاً بما يحقق هدفها في خدمة الطالب وربط الجامعة بالمجتمع.

رئيس جامعة دمشق الدكتور مصطفى صائم الدهر بين في لقاء خاص لـ"الثورة" أن التحضيرات جارية لاستقبال العام الجامعي الجديد والجاهزية تامة، من خلال الاستعدادات المطلوبة وتأمين المستلزمات من جميع جوانب العملية التعليمية الجامعية، لافتاً إلى أنه تم تعيين عمداء جدد ونواب جدد لمختلف الكليات في جامعة دمشق، وخلال الأيام القليلة القادمة سيباشرون أعمالهم ومهامهم الموكلة لهم والمكلفين بها في أداء دورهم ورسالتها التعليمية، إذ وصلت نسبة تعيين العمداء الجدد والنواب حتى 75 بالمائة خلال الاشهر القليلة الماضية.

ولفت إلى أن هذه التعيينات الجديدة ستعكس المزيد من الخدمة والفائدة للطلاب في الجامعات وللمجتمع ككل، ويمتلك المعينون الخبرات والكفاءات والجدارة ويبدون الحماس الكبير ليكونوا في صلب عمل الإدارة الجديدة في شغلهم مناصبهم الجديدة وتحقيق أفضل النتائج.

وحول إحداث اختصاصات جديدة في الكليات الجامعية أوضح الدكتور صائم الدهر أنه أحدثت بعض الاختصاصات الجديدة في كلية العلوم الصحية، وهذا العام يتم تخريج دفعات جديدة، وهناك البرامج الجديدة في كلية الشريعة بالجامعة، حيث تم تغيير كامل الخطة الدراسية هذا العام، وتم إحداث أقسام جديدة ودمج أقسام، وتثبيت الإجازة في الكلية لعدد من الاختصاصات، فهناك اختصاص اقتصاد إسلامي وهو جديد، ولم يكن سابقاً يأخذ حيزاً مناسباً كما يجب.

وأشار الدكتور صائم الدهر إلى أن وزارة التعليم العالي تتابع كل ما يتعلق بأمر المفاضلة الجامعية وسهلت هذا العام إجراءات المفاضلة للقبول في الجامعات، إذ تم توحيد القواعد والأسس لهذه المفاضلة، والحد من الاستثناءات، بحيث تتم العملية بسلاسة أكثر دون الانحياز لأطراف معينة، وبما يحقق عمليات القبول الجامعي بشروط منظمة تحقق مصلحة جميع الطلاب، واستيعابهم بشكل كامل في كليات الجامعات والمعاهد المتوسطة، ويتم استكمال المتطلبات التقنية واللوجستية المرتبطة بإطلاق المفاضلة، والتي ستكون عبر المنصة الجامعية الإلكترونية بشكل متكامل وآمن، وذلك في إطار التزام الوزارة بتوفير تجربة تسجيل سلسة موثوقة ومواكبة لأحدث معايير التحول الرقمي، وبما يضمن انسيابية العملية ويعزز ثقة الطلاب في المنظومة الجامعية الإلكترونية.

مركز الأورام في «اللاذقية الجامعي»..
تزايد أعداد المراجعين ونقص في الأدوية

• **الثورة – ريما الدرويش:**

بيّن نائب مدير مستشفى اللاذقية الجامعي للشؤون الطبية والأستاذ في مركز الأورام، الدكتور فراس الحسين، أن عدد جلسات العلاج الكيميائي التي تم تقديمها خلال الشهر المنصرم بلغ 4600 جلسة، كما استقبل مخبر الأورام نحو 7600 تحليل مخبري خلال شهر آب، ما يدل على حجم العمل الكبير الذي يقوم به المركز، إذ استقبل 288 مريضاً جديداً خلال الشهر الماضي، ما يعكس نشاطاً ملحوظاً في تقديم خدمات العلاج الكيميائي والعلاج الشعاعي.

وأشار د. الحسين إلى أن المركز، الذي يضم أربع عيادات خارجية، يستقبل بشكل يومي حوالي 250 مريضاً للعلاج الكيميائي. وفيما يتعلق بجلسات العلاج الشعاعي، أوضح أن قسم الأشعة يعمل حالياً بمسرعين خطيين، أحدهما حديث يستقبل نحو 100 مريض يومياً، بينما المسرع الخطي القديم قيد الإصلاح. ولفت إلى أن المركز يواجه تحديات تتعلق بنقص الكادر الطبي، إذ يتواجد فقط أربعة أساتذة وثلاثة متعاقدين فقط لتغطية احتياجات المركز، مؤكداً أن هناك جهوداً مستمرة لسد هذا النقص من خلال إبرام عقود جديدة لتعزيز الفريق الطبي وزيادة عدد الاختصاصيين العاملين. وعن الوضع الدوائي، أشار د. الحسين إلى أن هناك نقصاً في الأدوية الورمية، وتتراوح نسبة الأدوية غير المتوفرة بين 40 إلى 50 بالمئة، وفي بعض الحالات، يضطر المرضى إلى شراء الأدوية على نفقتهم الخاصة لاستكمال بروتوكولات العلاج.

ونوه بأنه يتم حالياً إعداد مناقصات لتأمين هذه الأدوية بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي، وقد بدأت إجراءات المناقصات لضمان استجرار الأدوية بشكل نظامي، مؤكداً التزام المركز بتقديم الخدمات للمرضى وتلبية احتياجات مرضى السرطان بشكل كامل.

«أطباء بلا حدود» من إدلب لدمشق ..

جهود إنسانية تنقذ الارواح

• **الثورة – ناديا سعود:**

أكد المنسق الطبي في منظمة أطباء بلا حدود بسوريا، ريجيدور أسغيرا، أن المنظمة تواصل تقديم خدمات صحية متكاملة في مختلف المحافظات السورية، عبر شبكة من المستشفيات والعيادات الثابتة والمتنقلة، مع التركيز على الفئات الأكثر ضعفاً من النساء والأطفال والمرضى المزمنين وذوي الإصابات الحرجة.

وأوضح أسغيرا في تصريح خاص لـ"الثورة"، أن المنظمة تدير أو تدعم 6 مستشفيات، و16 مركزاً صحياً موزعة على 12 محافظة تشمل دمشق وريفها، درعا، حمص، حماة، طرطوس، اللاذقية، حلب، الرقة، دير الزور، الحسكة وإدلب، كما أطلقت 7 عيادات متنقلة في أرياف إدلب وحلب واللاذقية ودمشق ودرعا لضمان وصول الرعاية للمجتمعات المعزولة أو الأشد احتياجاً.

رعاية الأمومة والطفل

تولي المنظمة اهتماماً خاصاً برعاية الأم والطفل، إذ تتابع حالات الحمل عبر فحوصات ما قبل الولادة، وتقدم الدعم أثناء الولادة وبعدها، مع التدخل في حالات المضاعفات مثل النزيف أو الولادات المتعسرة، كما تتيح خدمات تنظيم الأسرة ومتابعة النساء اللواتي يعانين من سوء التغذية أو ظروف الحرب الصعبة، إضافة إلى تقديم إرشادات لضمان نمو صحي للأطفال حديثي الولادة.

وإلى جانب الرعاية الطارئة، تواصل المنظمة دعم مرضى السكري وضغط الدم والأمراض القلبية من خلال المتابعة الطبية الدورية، بهدف منع المضاعفات وتعزيز وعي المرضى بكيفية إدارة حالتهم بأنفسهم. وتشمل الجهود أيضاً جلسات تثقيف صحي مباشر وتوزيع نشرات مبسطة لتمكين المجتمعات من اتخاذ قرارات صحية أفضل.

وبين المنسق الطبي في منظمة أطباء بلا حدود أنه منذ عام 2012، تدير المنظمة وحدة متخصصة في علاج الحروق في بلدة أطمة شمال إدلب، وفي عام 2024، تم توسيع الوحدة وتحويلها إلى مستشفى متكامل لعلاج الحروق مزود بغرف عمليات وتجهيزات متطورة، مع زيادة القدرة الاستيعابية للأقسام العلاجية والإيوائية، ويتيح المستشفى خدمات جراحية وتأهيلية جسدية ونفسية، ما جعله الوجهة الوحيدة لمرضى الحروق من مختلف أنحاء سوريا.

كما تعمل المنظمة حالياً على إنشاء شبكة أقسام للحروق داخل خمسة مستشفيات سوريا بالتعاون مع وزارة الصحة، عبر توفير المعدات وتدريب الكوادر الطبية المحلية، موضحاً: لا تقتصر استجابة المنظمة على الجوانب الجسدية، بل تمتد لتشمل الصحة النفسية عبر فرق متخصصة تقدم الدعم للنازحين وضحايا العنف ومرضى الحروق. وتشمل الخدمات جلسات علاج نفسي فردية وجماعية، وحملات توعية في المجتمعات المحلية لتعزيز الوعي بأهمية الصحة النفسية وكيفية التعامل مع الضغوط اليومية.

وختم المنسق الطبي حديثه، بالتأكيد على التزام المنظمة بمبادئها الإنسانية والحياد والاستقلالية، قائلاً إن الأولوية ستظل دائماً لتلبية احتياجات المرضى بغض النظر عن العرق أو الدين أو الانتماء السياسي، مشدداً على أن الهدف هو ضمان استمرار وصول الرعاية الطبية النوعية إلى السوريين في أحلك الظروف.

دمج الأطفال والمسنين بحلب.. رؤية مستدامة في مواجهة ظاهرة التسول

• **الثورة – جهاد اصطيف:**

تتصاعد في مدينة حلب جهود مكثفة لمكافحة ظاهرة التسول، التي تفاقمت خلال السنوات الأخيرة نتيجة الحرب وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية، ولأن هذه الظاهرة لم تعد مجرد مشهد يومي عابر في الشوارع والساحات، بل تحولت إلى قضية اجتماعية وإنسانية وأمنية معقدة، بادرت محافظة حلب خلال الشهرين الماضيين إلى إطلاق خطة شاملة، تستند إلى ثلاثة مسارات متكاملة : قانونية، أمنية، وإنسانية.

وتهدف هذه الخطة إلى حماية الفئات الأشد هشاشة، مثل الأطفال والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة، وتأمين بيئة آمنة لهم عبر مراكز إيواء بديلة، وبرامج تأهيل نفسي واجتماعي، إضافة إلى إجراءات صارمة ضد من يستغل هذه الفئات لأغراض الكسب غير المشروع.

ظاهرة التسول ليست جديدة على المجتمع السوري، لكنها ازدادت بشكل ملحوظ في مدينة حلب نتيجة ظروف الحرب والنزوح وفقدان مصادر الدخل، ومع غياب الرقابة لفترات طويلة وتهالك البنى الخدمية والاجتماعية، تحولت بعض الشوارع والساحات والأسواق إلى مسرح يومي لعشرات المتسولين، بينهم أطفال صغار ونساء ورجال مسنون.

وتشير تقارير محلية إلى أن عدداً من هؤلاء ليسوا محتاجين فعلياً، بل يعملون ضمن شبكات منظمة تستغل الضعفاء، ما جعل الظاهرة تأخذ بعداً أكثر خطورة، يتداخل الجانب الإنساني مع الأمني والقانوني.

أمام هذا الواقع، رأت محافظة حلب أن المعالجة الأمنية وحدها غير كافية، وأن الحل يتطلب خطة شاملة، تجمع بين الردع القانوني والتأهيل الإنساني، وتفعيل دور المجتمع المحلي والجمعيات الخيرية.

اجتماعات تحضيرية

في هذا السياق، بحث معاون محافظ حلب لشؤون المنظمات والتنمية محمود شحادي، خلال اجتماع موسع مع ممثلي دور الرعاية والجمعيات الأهلية، سبل استيعاب الأطفال المتسولين وذوي الاحتياجات الخاصة والمسنين، وإيجاد بدائل عملية عن مركز مكافحة التسول الحالي.

تم الاتفاق على توزيع الحالات المضبوطة على دور الرعاية المختصة، إضافة إلى تعزيز التنسيق بين الجهات الحكومية والجمعيات الخيرية، والعمل على برامج تأهيل ودمج مستدامة تضمن حماية كرامة هذه الفئات.

الخطة التي اعتمدتها المحافظة ترتكز على: المسار القانوني من خلال متابعة الحالات التي يثبت فيها استغلال الأطفال أو العاجزين في التسول، وتشديد الإجراءات القضائية بحق المتورطين، والمسار الأمني الذي يعتمد على تنظيم حملات ميدانية في مختلف الأحياء، لملاحقة المتسولين والشبكات التي تديرهم، وضبط الحالات في ساعات الذروة والأماكن الأكثر نشاطاً، والمسار الإنساني من خلال نقل الحالات إلى مراكز إيواء بديلة، وإجراء الفحوصات الطبية والنفسية، واستخراج الوثائق المفقودة، ولم شمل العائلات عند الحاجة، إضافة إلى برامج دعم نفسي وتأهيل مهني للأطفال والشباب.

حملات ميدانية

بدأت محافظة حلب تنفيذ حملاتها الميدانية المكثفة ضد التسول في 19 آب 2025، إذ شملت المرحلة الأولى أحياء مركزية، مثل الفرقان، السريان، القصر البلدي، محيط جامعة حلب، الخالدية، محطة بغداد، و المتحلق الغربي، ووفق البيانات الرسمية، فقد تم ضبط 133 حالة تسول خلال الجولة الأولى، بينهم أطفال ورضع ونساء ورجال من أعمار مختلفة، وقد جرى نقل هؤلاء إلى مركز مكافحة التسول المؤقت، المجهز بعيادة طبية وغرف إقامة أساسية.

مع بداية أيلول 2025، انطلقت المرحلة الثانية للحملة، إذ توسع نطاقها ليشمل أحياء، مثل العزيزية، السلمانية، الشعار، الصاخور، الميدان، الصالحين، الفردوس، صلاح الدين، الأنصاري، وسيف الدولة، وخلال هذه المرحلة، ارتفع عدد الحالات المضبوطة إلى أكثر من 200 حالة، نقلت جميعها إلى مراكز مخصصة لمتابعة أوضاعها.

آلية دقيقة

ما يميز خطة محافظة حلب- حسب المعنيين في المحافظة- أنها لم تقتصر على ضبط المتسولين وإخراجهم من الشارع، بل وضعت آلية دقيقة لمعالجة كل حالة فور وصولها إلى المركز، أهمها الكشف الطبي الفوري وإجراء الفحوصات العامة بإشراف أطباء مختصين، وتصنيف الحالة اجتماعياً وصحياً ضمن تقرير مفصل يحدد إن كانت بحاجة فعلية أو تمتهن التسول، وتقديم خدمات الدعم النفسي والاجتماعي عبر مرشدين مختصين لمدة ثلاثة أيام متواصلة.

كما تتخلل الخطة أنشطة للأطفال وجلسات توعية للكبار، واستصدار الوثائق الثبوتية لمن فقد أوراقه الرسمية، ما يفتح الباب أمام لم الشمل أو إعادة دمج الحالة في مؤسسات التعليم والعمل ومتابعة لاحقة بعد الخروج، إذ لا يُكتفى بإيواء الشخص لفترة قصيرة، بل تفتح قنوات تواصل لمراقبة مدى التزامه بالدمج ومنع عودته إلى الشارع.

هذه الخطوات تضمن أن تكون الحملة أكثر من مجرد حملة أمنية مؤقتة، بل برنامج إعادة دمج اجتماعي، يراعي الجانب الإنساني أولاً.

مع استمرار الحملات الميدانية، عقدت محافظة حلب اجتماعات عدة للجنة المعنية بمكافحة التسول، برئاسة المحافظ عزام الغريب، وتم خلال هذه الاجتماعات تحديد أولويات جديدة، من أبرزها تأمين أماكن بديلة للمشردين عبر تجهيز مراكز إيواء إضافية، وإعادة تأهيل الدور المتضررة التي يمكن أن تستوعب أعداداً أكبر، وإيجاد مراكز متخصصة للأطفال المتسولين، إذ يحصلون على برامج تعليمية وترفيهية، بعيداً عن أجواء الشارع، وتشديد الإجراءات القانونية بحق الأشخاص أو الشبكات التي تستغل الأطفال والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة لأغراض التسول، والتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لتأمين الدعم الفني واللوجستي لمراكز الرعاية، وتوفير كوادر إضافية من اختصاصيين نفسيين واجتماعيين.

هذا التنسيق يعكس إدراك السلطات المحلية أن المعالجة لا بد أن تكون مؤسسية متكاملة، لا تعتمد فقط على العمل الميداني، بل أيضاً على إعادة بناء البنية التحتية الاجتماعية والقانونية.

بين الحاجة والاستغلال

أثناء الحملة، تكشف للمسؤولين أن ظاهرة التسول في حلب تنقسم إلى نوعين رئيسين، أولهما: حالات فعلية بحاجة للمساعدة، أسر فقدت معيلها، نساء أرامل مع أطفالهن، مسنون بلا مصدر دخل، وأشخاص يعانون من أمراض تمنعهم من العمل، هؤلاء يشكلون الفئة الأكثر هشاشة، ويحتاجون إلى رعاية طويلة الأمد، وثانيهما: حالات استغلال منظم، مثل أفراد أو شبكات تدفع الأطفال أو تستغل مرضى نفسيين للتسول، وتجمع الأموال لحسابها، وقد تم توثيق بعض هذه الحالات، وأحيلت إلى الجهات القضائية المختصة.

هذا التباين جعل الحملة أكثر صعوبة، إذ لا يكفي مجرد ضبط الأشخاص في الشارع، بل يتطلب الأمر فرزاً دقيقاً، يحدد من هو بحاجة فعلية إلى الرعاية، ومن هو جزء من شبكة منظمة تستغل الضعفاء.

أدركت محافظة حلب أن النجاح في مكافحة التسول لا يمكن أن يتحقق فقط بالعمل الحكومي، لذلك، جرى توسيع الشراكات مع الجمعيات الأهلية والخيرية، لتقديم الدعم المادي والخدمات التطوعية، وقد لعبت هذه الجمعيات دوراً مهماً في الرعاية والمتابعة

إن ما تقوم به محافظة حلب اليوم في مواجهة ظاهرة التسول، يشكل نموذجاً متقدماً لمعالجة قضية اجتماعية معقدة، تتقاطع فيها الأبعاد الإنسانية والقانونية والأمنية، ومع أن الطريق لا يزال طويلاً ومليئاً بالتحديات، إلا أن الخطوات التي اتخذت خلال الشهرين الماضيين، تظهر جدية واضحة في التعامل مع الظاهرة، وتقديم حلول أكثر استدامة تراعي كرامة الإنسان وحقه في حياة كريمة.

وفيما تتواصل الحملات الميدانية والتنسيق مع الجمعيات الأهلية، يبقى الرهان الأكبر على وعي المجتمع المحلي، وعلى قدرة المؤسسات على توفير بيئة بديلة آمنة، تضمن للأطفال والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة أن يكونوا أفراداً منتجين وفاعلين في المجتمع، بدلاً من أن يبقوا ضحايا للشارع والاستغلال.

زيتون سوريا تحت التهديد..

كيف يمكن إنقاذ هذا المورد الحيوي ؟

• الثورة – وعد ديب:

يشهد قطاع الزيتون في سوريا هذا العام تراجعاً واضحاً في الإنتاج، نتيجة التغيرات المناخية الحادة التي طالت أغلب مناطق زراعة الزيتون، إذ انخفضت معدلات الأمطار بشكل كبير، رافقها ارتفاع في درجات الحرارة خلال موسم الإزهار، بالإضافة إلى الأضرار التي سببتها الحرائق في بعض المناطق.

ومع أن الموسم يُعد من بين الأضعف خلال السنوات الأخيرة، إلا أن هناك جملة من التوصيات والإجراءات التي يمكن أن تساهم في الحد من الخسائر وتحسين إنتاج المواسم المقبلة.

والسؤال ما مدى تأثير نقص الأمطار على إنتاج الزيتون؟ وما الأثر الاقتصادي للقطاف المبكر؟.بحسب المهندس الزراعي والخبير التنموي أحمد عميري، وفي حديث خاص لـ«الثورة»: لم تتجاوز كميات الأمطارهذا العام ثلث المعدل السنوي في معظم المناطق، أي بانخفاض يقارب 70 بالمئة.

ويضيف: إن شجرة الزيتون تعتمد على مياه الأمطار بنسبة تتراوح بين 90 و95 بالمئة، ما يجعلها شديدة التأثر بأي تراجع في الهطولات، موضحاً أن موجات الحر التي تزامنت مع فترة الإزهار ساهمت في تقليص نسبة عقد الثمار، ما انعكس سلباً على الكمية النهائية للمحصول.

ورداً على سؤالنا، هل سيكفي الإنتاج المحلي لتلبية حاجة السوق؟

أجاب م. عميري: إن تراجع الإنتاج هذا العام قد يصل إلى مستويات تستدعي التفكير في استيراد كميات من زيت الزيتون، بهدف تغطية النقص في الأسواق وضمان استقرار الأسعار، مؤكداً أن التوقيت المثالي لقطاف الزيتون بهدف الحصول على زيت عالي الجودة يكون عندما تصل نسبة التلوّن إلى ما بين 60 و65 بالمئة، أما في حال الرغبة بزيادة كمية الزيت، فيمكن تأخير القطاف حتى تلوّن الثمار بشكل كامل باللون الأسود.

لكنه يحذّر في الوقت نفسه من الاعتماد فقط على نسبة التلوّن خاصة في سنوات الجفاف، قد يحدث تلوّن مبكر ناتج عن نقص المياه، دون أن تكون الثمار ناضجة فعلاً، ويصف هذا التلوّن بـ«التلوّن القسري»، الذي قد يضلل المزارعين ويؤدي إلى خسائر في كمية وجودة الزيت.

خسارة 7 بالمئة

يشير المهندس الزراعي إلى أن بعض المناطق، خاصةً في الساحل، تعتمد أسلوب القطاف المبكر بدافع الاستعجال أو لأسباب تسويقية، مما يؤدي إلى خسارة كمية من الزيت تتراوح بين 5 و7 بالمئة من المحصول الكلي.

وأشار إلى بعض الإجراءات التي ينبغي اتخاذها في السنوات المقبلة، إذ قدم مجموعة من التوصيات لتحسين الواقع الإنتاجي لأشجار الزيتون من أبرزها إجراء تقليم خفيف سنوي بطريقة مدروسة، وتقديم الأسمدة العضوية والكيميائية بناء على تحليل التربة، كذلك تنفيذ الري التكميلي عند توفر المياه، ومكافحة الآفات الزراعية بوسائل فعالة، واستخدام الطرق اليدوية في القطاف وتجنب استعمال العصي، إضافةً إلى عصر الثمار في معاصر حديثة مع مراعاة شروط التخزين.

وحول التوسع في زراعة الأصناف المستوردة، ينصح م. عميري بالاعتماد على الأصناف المحلية المتأقلمة مع الظروف المناخية في سوريا، كونها أكثر تحملاً للجفاف وتنتج زيتاً عالي الجودة.

ويحذر من زراعة الأصناف المستوردة التي تتطلب كميات كبيرة من المياه، وتكون نسبة الزيت فيها أقل، إضافة إلى ضعف قدرتها على التأقلم مع البيئة المحلية.

ونوه، إلى وجود أخطاء متكررة في تقليم أشجار الزيتون، ولاسيما في مناطق التوسع الزراعي الحديث، ويقترح تأهيل كوادر مختصة في عمليات التقليم ومنحهم شهادات رسمية تخوّلهم العمل بشكل علمي، ما يساهم في الحفاظ على الأشجار وزيادة إنتاجيتها.

الاستفادة من المخلفات

يلفت م. عميري، إلى أن نواتج العصر مثل البيرين ومياه العصر، إلى جانب بقايا التقليم، تُهدر أو تُتلف حالياً رغم فائدتها الكبيرة في التسميد وتحسين خصوبة التربة، ويدعو إلى تبني آليات مدروسة للاستفادة من هذه المخلفات الزراعية بشكل علمي ومنهجي.

وعن أهمية التسميد المدروس في تحسين الإنتاج ، أشار، إلى ضرورة إجراء تحاليل دورية للتربة وإعداد معادلات سمادية مناسبة لعمر الأشجار وخصوبة الأرض، مما يسهم في تعويض النقص الغذائي وتحقيق إنتاج أفضل من حيث الكمية والنوعية.

الحرائق على الزيتون التي شهدتها مناطق متفرقة من سوريا على الزيتون، يبين الخبير التنموي أنها تسببت مؤخراً بأضرار كبيرة على أشجار الزيتون القريبة منها، وتتفاوت درجة الضرر تبعاً لقرب الشجرة من موقع الحريق وشدته، وقد يؤدي ذلك إلى تراجع في الإنتاج خلال السنوات المقبلة.

وبرأي م. عميري، يجب تقليم الأجزاء المتضررة وتقديم خدمات رعاية مركزة لهذه الأشجار، بما في ذلك الري إن أمكن، لمساعدتها على استعادة نموها تدريجياً.

ويختم حديثه: على الرغم من صعوبة الموسم الحالي، فإن الفرصة لا تزال متاحة لتحسين قطاع الزيتون في سوريا من خلال التوجه نحو أساليب علمية، ودعم المزارعين والاهتمام بالأصناف المحلية، والعمل على تأهيل الفنيين ورفع كفاءة العمليات الزراعية.

زيت الزيتون السوري ليس مجرد منتج غذائي، بل هو مورد اقتصادي واستراتيجي يستحق الرعاية والتخطيط لضمان استمراريته في ظل التحديات المناخية والبيئية الراهنة.

التغيرات المناخية تهدد مستقبل الإنتاج الزراعي ولا بدائل على المدى المنظور!

• الثورة – وفاء فرج:

تتعرض سوريا بشكل خاص، والمنطقة العربية بشكل عام لظروف وتبدلات وتحولات مناخية كبيرة، بدءاً من قلة الأمطار وارتفاع درجات الحرارة وانسحاب الصيف إلى الشتاء والشتاء إلى الصيف، وشكلت كل هذه العوامل تأثيرات كبيرة على الغطاء النباتي والزراعة بشكل عام.

في هذا السياق، بين المدير العام للمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة «أكساد» الدكتور نصر الدين العبيد لـ«الثورة»، أن التغيرات المناخية أصبحت حقيقة واقعة في سوريا، فتشير الدراسات إلى ارتفاع درجة الحرارة في سوريا 0,8 مئوية خلال الـ 100 عام الماضية، وهنالك ميل واضح حالياً لانخفاض معدلات الهطولات المطرية في مختلف المناطق السورية، كما تدل بعض الدراسات أن كميات المطر ستنخفض بمعدل 10 بالمئة في العقود الثلاثة القادمة، مقارنةً مع سنوات القرن الماضي.

وأشار إلى أنه حسب معلومات وكالة الفضاء الأميركية NASA أن موجة الجفاف المسيطرة في منطقة شرقي البحر الأبيض المتوسط هي الأسوأ منذ 900 عام، وقد انعكس ذلك على استنزاف المياه الجوفية بمعدلات تفوق إمكانيات تعويضها، فانخفض مستوى هذه المياه عدة أمتار عما كانت عليه في سنوات الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وهذا يشير إلى الصعوبات الكبيرة التي ستواجه الزراعة في سوريا في السنوات القادمة بسبب الجفاف، وشح المياه.

وبين الدكتور عبيد أن دراسات منظمة المركز العربي «أكساد»، تشير باختصار مع التغيرات المناخية إلى إنتاج زراعي أقل، وتكاليف أعلى، وزيادة في معدلات البطالة والفقر وسوء التغذية، وحدوث اضطرابات اجتماعية.وبخصوص إمكانية الاعتماد على أصناف معينة حسب المتغيرات والابتعاد عن أصناف أخرى زراعية أوضح الدكتور عبيد، بالتأكيد على أنه يمكن ذلك، بل من الضروري- في حال التأكد من استمرار موجة الجفاف وقلة الأمطار- خفض المساحات المزروعة بالمحاصيل ذات الاستهلاك العالي للمياه كالقطن، والذرة الصفراء، والشوندر السكري، وتقليص زراعة البطيخ المروي الذي يشغل مساحة 28 ألف هكتار، وحتى البندورة، والبطاطا، وغيرها من الخضار رغم صغر المساحة المزروعة بها نسبياً، التي تُقدر بنحو 46 ألف هكتار.

التوسع بالزراعة

وبالمقابل أشار إلى أنه يتم التوسع بزراعة القمح، والذرة البيضاء، والشعير، والحمص، والعدس بعلاً، والتوسع أيضاً بزراعة السمسم، والشعير، والقمح المروي تكميلياً، أي بإعطاء 3- 2 ريات فقط للقمح، و2 رية للشعير (حسب كمية الهطول المطري)، لافتاً إلى أن بذلك يمكن ضمان إنتاج جيد من القمح عماد الأمن الغذائي، وزيادة إنتاج الشعير، والذرة البيضاء، وهي محصول تقليدي في الزراعة السورية تُستخدم كعلف للحيوانات الزراعية والدواجن.

وحول إمكانية استنباط أصناف جديدة تراعي الحالة المناخية بين الدكتور عبيد، في الواقع هذا من صلب وأساسيات اهتمامات المركز العربي «أكساد»، نظراً لتحديات المتغيرات المناخية وقلة الأمطار، مبيناً أن أصناف القمح والشعير المستنبطة في «أكساد» تعد عالية الإنتاج ومتحملة للتغيرات المناخية لاسيما الجفاف والحرارة العالية، وتلقى قبولاً جيداً من قبل مزارعي القمح والشعير.

وبين د. العبيد أنه في حال استمرت موجات الجفاف فإن المنعكسات ستكون شديدة على القطاع الزراعي، وسينخفض الإنتاج الكلي بنحو 50 بالمئة على الأقل وستزداد فاتورة استيراد المنتجات الزراعية وخاصة القمح الذي سيكلف الدولة ما لا يقل عن 600-700 مليون دولار أميركي سنوياً قيمة نحو 2 مليون طن، ويزداد الفقر وسوء التغذية، وهو ما يهدد الأمن الغذائي، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

موجات جفاف

وحول محصول القمح السوري مصيره قال: إن تنوع المحاصيل الزراعية في سوريا، وتعدد البيئات فيها بما في ذلك تباين معدلات الأمطار، وتنوع طبيعة التربة وخصوبتها، واختلاف الارتفاعات عن سطح البحر، ومرور الأنهار الدولية كبيرة ضمن أراضيها، أدى إلى زراعة ناجحة تستطيع التأقلم مع العوامل المناخية غير المناسبة من دون خسائر كبيرة.

وأشار إلى أن سوريا شهدت في السنوات الماضية موجات جفاف خطيرة عالية الشدة، كانت أخطرها في الموسم الزراعي المنصرم 2025، إذ كانت الأمطار دون المستوى بحدود 50 بالمئة، أدت إلى فشل الزراعة البعلية 100بالمئة، وتضرر الزراعة المروية بحدود 25 بالمئة على الأقل، وانخفضت مستويات المياه الجوفية بشكل كبير، وتأذت أشجار الزيتون والفستق الحلبي وانخفض الإنتاج.

ويرى مدير إدارة بحوث الموارد الطبيعية في هيئة البحوث العلمية الزراعية الدكتور منهل الزعبي، أن التغير المناخي الذي تتعرض لها سوريا بشدة كبيرة وتواتر عال على الموسم الزراعي 2024-2025، وخاصة الهطل المطري من حيث التوزع غير المنتظم والكميات المنخفضة في الهطل مما أدى إلى خسارة المحاصيل الزراعية التي تزرع بعلاً، وأهمها المحصول الاستراتيجي الذي يعتمد عليه غذاء الشعب (الأمن الغذائي)، وهو محصول القمح البعل، إضافة إلى تراجع المروي منه حيث انخفضت توقعات الإنتاج منه إلى النصف، كما أدى الجفاف إلى ضعف المرعى الطبيعي ونباتات الرعي، مما انعكس سلباً على وضع الثروة الحيوانية خاصة في مناطق البادية.

وقد توقعت منظمة الفاو عجزاً غذائياً يبلغ 2,7 مليون طن من القمح في هذا العام، إذ إن هذه الكمية من القمح كانت كافية لإطعام 16,3 مليون شخص لمدة عام كامل، مما يشكل تهديداً خطيراً للأمن الغذائي في البلاد، وقد أدى النقص في الهطولات المطرية إلى عدم نجاح الزراعة البعلية لهذا العام، وتناقص إنتاجية محصول القمح في كل المحافظات السورية بنسبة 20 بالمئة خلال فترة زمنية (30 عاماً) كما تناقص إنتاج الزيتون بنسبة 50 بالمئة في المنطقة الساحلية خلال فترة زمنية (20 عاماً).

وبين د.الزعبي أن الجفاف أثر سلباً على حرائق الغابات وبنتيجة الظروف المناخية المناسبة للحرائق ازداد عدد هذه الحرائق في الغابات، والذي أثر سلباً بدوره على مخزون الكربون وكذلك التنوع الحيوي. واقترح عدة إجراءات منها رفع كفاءة استخدام المياه بتطبيق الري السطحي المطور باستخدام تقنية التسوية بالليزر والري بالمصاطب والري الحديث، واستمرار اعتماد الأصناف المتحملة للجفاف وذات الإنتاجية الاقتصادية، وتطوير سلالات الإنتاج الحيواني الملائمة وتطوير نظم قياس المتجدد المائي للموارد المائية الجوفية، وتعميم نظم ترشيد استخدام المياه، ووضع خارطة متطورة لاستخدامات الأراضي، وتحديث تصنيف الأراضي، وبرامج لإعادة تأهيل الأراضي المتدهورة، واعتماد الأساليب العلمية في زيادة خصوبة الترب الزراعية، وتعديل المعادلة السمادية، وتطوير استخدام الأسمدة العضوية في الزراعة، وتنفيذ مشاريع خاصة بنظام الزراعة الحافظة، وتنفيذ تقنيات حصاد المياه.

إزالة السواتر تعيد حياة إدلب الاقتصادية والزراعية

• الثورة – رسام محمد:

في ظل مساعي الدولة لإعادة صيانة البنية التحتية وتهيئة الظروف لانتعاش الحياة المدنية في محافظة إدلب، تشهد المناطق ذات الكثافة السكانية عمليات واسعة لإزالة السواتر الترابية والحواجز الرملية، وذلك ضمن مشروع شامل يهدف إلى فتح الممرات وتسهيل حركة الأهالي، إضافة إلى إعادة الأراضي الزراعية والاستثمارية التي عُطلت بالسواتر إلى دائرة الإنتاج والخدمة.

وأفادت إدارة الإعلام والاتصال في وزارة الدفاع في تصريح خاص ل" الثورة" أن خطة إزالة السواتر الترابية تسير وفق برنامج متكامل بدأ من ريف حلب الغربي، مروراً بتفتناز، وصولاً إلى مدينة سراقب، على أن تمتد العملية لاحقاً لتشمل مناطق أخرى ضمن جدول زمني محدد يضمن إنجازها خلال الفترة المقبلة.

وأكدت الوزارة أن الجهود المبذولة تأتي ضمن تعاون بين وزارات الدفاع والطوارئ وإدارة الكوارث والإدارة المحلية، إذ يجري العمل بتنظيم عالٍ لتحقيق الانسيابية المطلوبة، بما يسهم في تهيئة بيئة مناسبة لعودة الحياة الطبيعية وتعزيز استقرار السكان.

وفي الجانب اللوجستي، أوضحت الوزارة أن عمليات الإزالة تنفذ باستخدام آليات ومعدات هندسية متخصصة وبكوادر مؤهلة، مع اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لمواجهة التحديات الميدانية، وعلى رأسها الألغام ومخلفات الحرب غير المنفجرة.

كما يتم التعامل مع هذه التحديات عبر فرق الهندسة العسكرية المختصة، لضمان سلامة العمليات وتحقيق أعلى معايير الأمان خلال التنفيذ.

يذكر أنّ هذه الإجراءات تأتي في إطار خطة أوسع لإعادة تأهيل البنية التحتية المتضررة في إدلب، وفتح الطريق أمام استعادة النشاط الزراعي والخدمي والاقتصادي، بما يعزز من فرص عودة الأهالي إلى ممارسة حياتهم الطبيعية تدريجياً.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17935
الأربعاء 2 ربيع الآخر 1447 هـ
24 أيلول 2025 م

السوق السوداء تحكم المشهد.. والمصارف مجرد مخازن أموال

• الثورة – رولا عيسى:

تبقى الليرة السورية العنوان الأبرز لمعاناة الناس اليومية، فكل ارتفاع أو هبوط في سعر الصرف يترك أثره المباشر على الأسواق والقدرة الشرائية، فيما تصدر القرارات الرسمية لمحاولة ضبط إيقاعٍ يبدو أنه خرج منذ سنوات عن السيطرة.

وتبرز السياسات النقدية كأحد أكثر الملفات حساسية في سوريا اليوم، وبين قرارات مؤقتة ووعود رسمية، يعيش المواطن واقعاً مغايراً تماماً لما يُعلن.

إذاً، أين تكمن جذور المشكلة؟ وهل يمكن للسياسات النقدية وحدها أن تفتح باب الحل، أم أن الأزمة أعمق من ذلك بكثير؟.

معالجة الأعراض لا الجذور

ضمن هذا السياق، يصف أستاذ العلوم المصرفية والمالية في جامعة حلب الدكتور فراس شعبو في حديثه لصحيفة الثورة القرارات النقدية الأخيرة بأنها مؤقتة ومجزأة، ويقول: هي ربما ساعدت بشكل أو بآخر على تحسين الصورة الرسمية وضبط الأسعار على المدى القصير، لكنها لم تكن كافية لتثبيت سعر الصرف على المدى المتوسط.

ويحدد السبب في أنّ هذه الإجراءات لم تعالج جذور المشكلة، مثل ضعف الإنتاج المحلي، العقوبات، فقدان الثقة بالقطاع المصرفي، العجز الكبير في الموازنة، والاقتصاد غير المنتج.

ويضيف: إن محاولات المصرف المركزي من خلال تحديد سقوف السحوبات أو إصدار تعاميم لدعم الليرة، بقيت ضعيفة الفعالية، لافتاً إلى أن السوق السوداء باتت المتحكم الفعلي بالأسعار، فيما نشرات المصرف المركزي لا يعوّل عليها.

ويؤكد شعبو أن السياسات النقدية تحتاج وقتاً حتى تظهر نتائجها، معتبراً أن أي إجراء نقدي لا يمكن الحكم عليه إلا بعد مرور 6 أشهر إلى سنة كاملة، لذلك من المبكر إصدار أحكام نهائية على بعض القرارات.

لكنه يشدد على أن غياب التكامل بين السياسات- النقدية (المصرف المركزي)، المالية (وزارة المالية)، والاقتصادية (وزارة الاقتصاد والتجارة) - يجعل الجهود متناقضة، بحيث يلغي أحدها أثر الآخر.

أسباب الفشل البنيوي

ويرى الخبير شعبو أن فشل السيطرة على سعر الصرف يعود إلى عوامل هيكلية عميقة منها: نقص الاحتياطيات الأجنبية، واتساع الاقتصاد غير الرسمي ليشكّل 80 بالمئة من الاقتصاد السوري، ضعف الإنتاجية والاعتماد على الاستيراد، كذلك الفساد منذ حقبة النظام المخلوع وتراكمات الإنفاق غير المنتج، وغياب الثقة بالمصارف، التي تحولت- حسب وصفه- إلى مجرد «مخازن أموال» لا تؤدي دورها الحقيقي.

ويشير إلى أنّ القيود السابقة على السحب والتحويل عززت من هيمنة السوق السوداء التي باتت تمتلك الكتلة الأكبر من السيولة.

ويشدد الدكتور شعبو على أن الحلول لا يمكن أن تكون آنية، بل تحتاج إلى إصلاحات هيكلية تشمل، رفع الناتج المحلي الإجمالي، دعم القطاعات الإنتاجية والصناعات المحلية، تعزيز الاحتياطيات بالعملات الأجنبية، وقف التمويل بالعجز والحد من طباعة العملة، إعادة هيكلة منظومة الدعم، والتوجه نحو الصيرفة الإلكترونية لتعزيز الشمول المالي وتقليص الحاجة إلى السيولة النقدية.

ويضيف: غياب هذه الإصلاحات يعني استمرار تراجع الطلب المحلي والاستثمار، وتعطل سلاسل التوريد، والاعتماد أكثر على المقايضة والتعاملات خارج القنوات الرسمية.

لا يخفي الخبير استياءه من واقع المصارف السورية، فيقول: «المصارف اليوم ضعيفة جداً، ورأس مال أفضل المصارف الخاصة لا يتجاوز 10 ملايين دولار، بينما معظمها لا يزيد عن 3,5 ملايين، وبعضها أقل من نصف مليون، كيف يمكن لقطاع بهذا الحجم أن يواكب مرحلة إعادة الإعمار؟»

ويعتبر أن ضعف الرقابة والتأخر في إعادة الهيكلة حال دون دمج المصارف في النظام المالي العالمي، مشيراً إلى محدودية القروض والخدمات المصرفية، وحتى عدم التزام بعض البنوك بتعليمات المصرف المركزي.

الدور المنتظر للمصارف الخاصة

ورغم ذلك، يرى شعبو أن المصارف الخاصة يمكن أن تؤدي دوراً محورياً في المستقبل، عبر توسيع الشمول المالي، تقديم الائتمان للقطاع الخاص، خصوصاً المشاريع الصغيرة والمتوسطة، إدخال خدمات رقمية متطورة تخفض التكاليف وتزيد الكفاءة، استعادة الثقة بالنظام المالي من خلال منتجات مبتكرة، وتمويل الاستثمارات العملاقة المرتبطة بمرحلة إعادة الإعمار.

ويؤكد أن «المصارف الخاصة قادرة على أن تصبح العمود الفقري للاقتصاد السوري، بخلاف المصارف العامة الغارقة في الخسائر والمشكلات الهيكلية.»

تناقض الخطاب الرسمي

ويعلّق شعبو على التصريحات الرسمية بالقول: «هناك مبالغة سواء على مستوى عدة خدمات منها مثلاً الكهرباء، فالمواطن يعيش واقعاً مختلفاً، وهذا التناقض يضعف الثقة بالسلطات النقدية والاقتصادية.»

في ختام حديثه، يوضح الخبير أنه حتى الآن لا توجد رؤية واضحة لشكل الاقتصاد السوري في المستقبل، وما يُطرح من قبل المعنيين مجرد عناوين عامة ووعود فضفاضة، المطلوب اليوم استراتيجية اقتصادية حقيقية تقوم على إصلاحات هيكلية شاملة، تبدأ من إعادة الثقة بالمؤسسات المالية، مروراً بدعم الإنتاج، وصولاً إلى تكامل السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية.

تحرك لإعادة تمويل التجارة عبر الصندوق العربي

• الثورة – جاك وهبه:

في خطوة تهدف إلى تنشيط الحركة التجارية ودعم القطاع المصرفي، تم التطرق خلال اجتماع عقد عن بعد بين وزير المالية محمد يسر برنية، ومدير عام رئيس مجلس إدارة صندوق النقد العربي، إلى معاودة برنامج تمويل التجارة العربية التابع للصندوق نشاطاته في سوريا، وذلك لتوفير التمويلات اللازمة للبنوك السورية لتنفيذ العمليات التجارية.

وأكد برنية في منشور له على منصة «لينكد إن» أنه سيجري العمل على تحديد وكالات وطنية للاستفادة من التسهيلات التي يقدمها البرنامج، بما يسهم في دعم حركة التجارة ورفع كفاءة الأداء المالي في السوق المحلي.

إلى جانب ذلك، تناول الاجتماع الذي شارك فيه أيضاً طاقم إدارة الصندوق، احتياجات الدعم الفني وبناء القدرات في سوريا، حيث تم التفاهم على تحديد محاور عمل وأولويات محددة يمكن للصندوق أن يقدّم من خلالها دعماً فنياً يعزز من قدرات المؤسسات السورية المعنية بالشأن الاقتصادي والمالي.

كما تم بحث إمكانية ترتيب دورات تدريبية تستهدف الكوادر السورية، على أن تكون مصممة وفقاً للاحتياجات التدريبية الراهنة، في إطار رفع كفاءة الموارد البشرية وتطوير الأداء المؤسسي.

وأكد برنية، انفتاح الحكومة السورية على التعاون مع جميع الصناديق والمؤسسات الإقليمية والدولية، مشدداً على أن ذلك يتم بما يخدم المصالح الوطنية ويعزز فرص التنمية المستدامة في البلاد.

ويأتي هذا اللقاء ضمن جهود وزارة المالية لإعادة تفعيل قنوات التعاون العربي والدولي، والاستفادة من الخبرات والتجارب الإقليمية لدعم الاقتصاد الوطني خلال مرحلة التعافي.

7 مليارات ليرة.. ديون على فلاحي دير الزور

معاناة في ظل عجز السداد

• الثورة – لينا إسماعيل:

تفاقمت معاناة الفلاحين في محافظة دير الزور، جراء تعاقب سنين الجفاف التي ضربت المحاصيل الزراعية البعلية، ولم تقتصر هذه المعاناة على محافظة دير الزور وحدها، وإنما شملت مختلف المساحات الزراعية في سوريا، إذ يعاني الفلاحون اليوم، والعاملون في تربية الثروة الحيوانية من أعباء وضغوطات مادية تعوق استمرارية الزراعة ضمن ظروف مريحة.

تراكم الديون المصرفية

وبحسب تصريح رئيس اتحاد فلاحي دير الزور حمد عبود الخضر لـ "الثورة"، فإن احتباس الأمطار، وازدياد عوامل الجفاف، بالإضافة إلى عدم توفر السيولة المالية لدى الفلاحين، أدى إلى تراكم الديون المصرفية البالغة 7 مليارات ليرة سورية، كما راكم الفوائد معها.

وزاد الواقع تأزماً نتيجة عدم سداد ثمن القمح والأقطان للفلاحين حتى اليوم، ومعلوم أن موسم القطن 2025 بدأ، والفلاح ليس لديه تصور عن كيفية تصريف المحصول الذي زرعه، ولم يتم سداد سوى 20 بالمئة من ثمن الأقطان، وذلك منذ شهرين تقريباً، وبالتالي فإن وضع الفلاحين صعب للغاية، في ظل عدم وجود مساعدات حكومية أو دعم.

تحكم التجار بالأسواق

وأضاف: إن مؤسستي الأعلاف والحبوب والمطاحن تقوم ببيع العلف والنخالة للتجار، وهم بدورهم يتحكمون بالسوق، ما يضطر المربي لبيع قسم من أغنامه لكي يشتري العلف اللازم.

وطالب الخضر بناءً على هذا الواقع إعفاء الفلاحين والمربين من الفوائد المصرفية لعام 2024 التي باتت عبئاً ثقيلاً عليهم، موضحاً أنهم راجعوا المعنيين بهذا الأمر، ولكن دون جدوى.

وكان رئيس اتحاد فلاحي دير الزور قد ناقش في اجتماع له مع الفلاحين مجمل معوقات الإنتاج الزراعي، وفي مقدمتها عوامل الجفاف التي أثرت على جودة ومردود المحاصيل الزراعية خاصة موسم 2025.

وطرح الفلاحون عدة أسباب أدت إلى تراجع حصاد الموسم الزراعي، وبالتالي التأخر في سداد الديون المصرفية، منها ارتفاع أسعار الكهرباء الزراعية، التي عرقلت عمليات تشغيل محركات الضخ لمياه الري، فضلاً عن ارتفاع أسعار المواد العلفية، وقلتها نتيجة الجفاف، مؤكدين أن الفلاحين بالفعل لم يحصلوا على ثمن قيم الحبوب والقطن، ما وضعهم في موقف حرج، ما يتطلب النظر في وضعهم وتوفير تسهيلات تعينهم على سداد ديونهم المصرفية في القريب العاجل.

التحول نحو السوق الأبيض.. تعزيز الشفافية والنزاهة بالاقتصاد

• الثورة – ميساء العلي:

يشكل السوق الموازي أو "سوق الظل" في سوريا ظاهرة متجذّرة، تفاقمت خلال فترة الثورة والحرب، نتيجة ضعف الحكومات السابقة، وتآكل الثقة بين المواطن والدولة.

يقول الخبير الاقتصادي والمصرفي الدكتور إبراهيم نافع قوشجي لـ"الثورة": إن هذا السوق، الذي يعمل خارج الإطار الرسمي، يستوعب نسبة كبيرة من النشاط الاقتصادي، بدءاً من العمالة غير المنظمة وصولاً إلى التداول النقدي خارج النظام المصرفي، ومع بدء الحديث عن إعادة الإعمار والتنمية المستدامة، يصبح الانتقال إلى سوق أبيض شفاف ضرورة لا خياراً، وأضاف: يمكن وصف السوق الموازي في سوريا بأنه يضم أكثر من نصف القوى العاملة، التي تعمل خارج عقود قانونية أو حماية اجتماعية، ويشهد تداولاً نقدياً خارج النظام المصرفي، إلى جانب تهرب ضريبي واسع، نتيجة ضعف الثقة بالمؤسسات المالية وسياساتها الضريبية، وغياب الحوافز على الامتثال.

تحديات

ويرى قوشجي أن هذا السوق يواجه تحديات بنيوية في التحول نحو السوق الأبيض، أبرزها ضعف الثقة بالمؤسسات الحكومية، إذ يحمل المواطن السوري مخزوناً سلبياً تجاه الدولة، التي لا يراها شريكاً اقتصادياً نزيهاً، بل جهة جباية، ويُضاف إلى ذلك بحسب الخبير الاقتصادي عقود طويلة من غياب الشفافية في الإنفاق العام، التراخيص، والمناقصات، ما عزّز النفور من السوق الرسمي.وقال: إن صورة السوق الموازي تتجلى في ضعف قدرة المصرف المركزي على ضبط السوق النقدي، خاصة مع انتشار الحوالات الخارجية غير الرسمية، وتعدد أسعار الصرف، وغياب أدوات فعّالة للدمج النقدي بين السوقين كما يعزز انتشار الرشاوى والمحسوبية في منح التراخيص والعقود منطق "التحايل" على السوق الرسمي، ويترافق ذلك مع غياب قضاء اقتصادي مستقل وفعّال.

مقترحات

وقدم قوشجي مقترحات استراتيجية للتحول نحو السوق الأبيض منها:

- إصلاح قانوني ومؤسساتي: يشمل تبسيط الإجراءات، وتوحيد القوانين المتعلقة بالترخيص، الضرائب، والتشغيل، وإنشاء هيئة مستقلة لتنظيم الاقتصاد غير الرسمي، تقدم حوافز للاندماج التدريجي.

■ تحفيز الامتثال الضريبي: عبر تقديم إعفاءات مؤقتة أو تخفيضات ضريبية لمن يندمج في السوق الرسمي، وربط الامتثال بالحصول على خدمات حكومية مميزة (قروض، تأمين، تدريب).

■ تعزيز الشفافية والرقابة: من خلال نشر بيانات الإنفاق العام، المناقصات، والتراخيص بشكل دوري، والعمل على رقمنة الخدمات الحكومية لتقليل الاحتكاك البشري والحد من الفساد.

■ إصلاح النظام المصرفي: يُعد عاملاً حاسماً في تقليص السوق الموازي، عبر تطوير أدوات مالية مرنة، وإعادة الثقة بالمصارف السورية، من خلال تبديل العملة، وحماية المدخرات والحسابات المصرفية بجميع العملات.

واعتبر أن هذا من شأنه استقطاب الأرصدة المخزنة خارج الجهاز المصرفي، وإعادة تمويل المستوردات عبر التحويلات المصرفية السليمة وفتح الاعتمادات المستندية، مما يعزز الثقة بالجهاز المصرفي ويُضعف السوق الموازي في مجال التحويلات والتصرف.

الانتقال من السوق الموازي إلى السوق الأبيض في سوريا ليس مجرد إجراء تقني، بل هو تحول ثقافي، مؤسساتي وقيمي، ويتطلب إرادة سياسية، شراكة مجتمعية، وإصلاحات جذرية تعيد الثقة بين المواطن والدولة. فالسوق الأبيض ليس فقط أكثر شفافية، بل أكثر قدرة على جذب الاستثمار، خلق فرص العمل، وتحقيق التنمية المستدامة.

حرائق سوريا.. جبهات مفتوحة واختبار للإمكانيات

• الثورة – هبه علي:

الجبال الساحلية السورية التي كانت تتوشح يوماً ما الثوب الأخضر، شهدت خلال الفترة القريبة الماضية حرائق ضخمة التهمت الأخضر واليابس، تاركة وراءها رماداً وأسئلةً لا تنتهي.

رجال الإطفاء، أبطال مجهولون، يواجهون هذه الكوارث بمعدات متواضعة وطرقات وعرة، محاولين إنقاذ ما تبقى من إرث طبيعي ثمين. في هذا التحقيق الصحفي نعرض قصة كفاحهم ضد النيران، ونوثّق التحديات التي واجهتهم في معركة تبدو غير متكافئة.

منوح علي، أحد رجال الإطفاء، يوضّح كيف انتقلت فرق الإطفاء مباشرة من حريق في منطقة «أبو قبيس» إلى حريق آخر اندلع عند مقامات بني هاشم في جبل رأس الشعرة في سهل الغاب فوق قرية عناب مباشرة.. كانت النيران قد اشتعلت أيضاً في بلدة فقرو الواقعة بين أبي قبيس والمقامات، مما خلق «جبهات متعددة» استنزفت قدرات فرق الإطفاء المحدودة أصلًا.

وتابع حديثة لصحيفة الثورة: واجهنا «صعوبات جمة» بسبب التضاريس الوعرة والبنية التحتية غير المخدّمة، حيث الطرق الضيقة التي تعرقل حركة آليات الإطفاء، أضف إلى ذلك الرياح السريعة التي ساعدت على انتشار النيران بسرعة هائلة، مما جعل عملية الإخماد «أكثر تعقيداً» واستحالة، فلم تتمكن الفرق من الوصول إلى حريق المقامات بسبب الجروف الصخرية العالية والخطرة، ما أدى إلى انتشار النيران ووصولها إلى منازل الأهالي في قرية عناب، لتبدأ بعدها عمليات الإخلاء.

إمكانيات محدودة

يقول مدير مركز إطفاء شطحة، عاطف إبراهيم: عدد الكوادر غير كافٍ، فنحن نتحدث عن حرائق استمرت أكثر من عشرة أيام، فهم بحاجة للراحة والعمل المتناوب.

ويضيف: في مركز إطفاء شطحة، كان هناك 38 شخصاً لم يبق منهم سوى 10 فقط، هم الموظفون الدائمون، أما العمال الموسميون المعينون في موسم الحرائق، فلم يكن لدينا سوى 20 شخصاً فقط.

وتابع إبراهيم، متحدثاً عن التحديات التي واجهتهم، ومنها: فصل عدد من الموظفين المعينين وفق مسابقة المسرحين في بداية العام، رغم كفاءتهم العالية وتضحياتهم، منهم: جوهر صقر سلوم، وعلي صبيح، اللذين لم يتوانيا عن الالتحاق بصفوف فرق الإطفاء عند استدعائهما، ومن دون أجر.

لافتاً إلى أن هؤلاء الخبراء يجب إعادتهم لدورهم الحيوي في مكافحة الحرائق، خاصة أن تعيين حديثي العهد يحتاج إلى تدريب وتأهيل، فالتعامل مع النار والدخان يحتاج إلى خبرة كبيرة «ليست بالهينة».

وفي السياق نفسه أكد إبراهيم أنه من المشكلات التي تعاني منها فرق الإطفاء الطرقات غير المخدمة، حيث تتعثر حركة الآليات الثقيلة في الطرق الضيقة، مما يعرض حياة الآخرين للخطر ويسبب تأخيراً في الوصول إلى موقع الحريق، بالإضافة إلى ذلك، فإن قلة الوعي المجتمعي تجعل بعض الأهالي يتجمهرون ويعرقلون عمل الفرق، بدلاً من إفساح المجال لهم، ففي إحدى الحوادث ومع انتشار النيران، هجم الأهالي على سيارة الإطفاء وكل منهم يريد توجيههم إلى موقع مختلف، مما عرقل عملهم في تحديد النقاط الخطرة ذات الأولوية.

جوهر حسن، وهو أحد العاملين سابقاً في مركز إطفاء شطحة، والذي شارك في عمليات إخماد الحرائق الأخيرة، تحدث لنا عن التقنيات المستخدمة في مواجهة الحرائق، مثل رش الماء على الإطفائيات والفرق عند الدخان الكثيف لتزويدهم بالأكسجين، كما أنهم يأخذون المناطق المنخفضة في مواجهة الحرائق، وأحياناً يتعاملون مع النار بوضعية المنبطح أو الجاثي، لأن الدخان يرتفع والأماكن المنخفضة يكون فيها أكسجين أكثر.. وفي بعض الأحيان، يصلون إلى مرحلة لا يعرفون فيها الاتجاهات بسبب نقص الأوكسجين.

الدكتور المهندس «ف. المحمود» تحدث عن خسائر بيئية واقتصادية فادحة في المناطق الحراجية في سوريا، وخاصة الجبال الساحلية التي تشهد تكراراً متزايداً لحرائق الغابات، وحريق عناب كان أكبر من حريق اللاذقية، إذ احترق الجبل من شماله إلى جنوبه (سلسلة الجبال الغربية)، وأصبح الغطاء النباتي صفراً، مما يستدعي إعادة تشجير عاجلة.

ويضيف د. المحمود: «في كل عام نخسر آلاف الهكتارات من الأراضي والبساتين الزراعية والأنظمة البيئية عالية الأهمية»، مشدداً على أنه من الضروري إعادة تشجير المناطق المحترقة، ولكن بعد دراسة واقعية تنظم الطرقات وتختار أصناف الأشجار المناسبة، مثل: السماق، والأرز، والصنوبر، والإجاص، والتفاح، وغيرها من الأشجار المثمرة التي تتحمل الظروف الصعوبة، فالمنطقة ذات معدل هطول مطري عالٍ شتاءً، ومن الممكن إنشاء خزانات تجميعية في الوديان لاستغلال المياه في موسم الحرائق.

وأكد أنه لا بد من خطة لإدارة حرائق الغابات، التي تعتبر وسيلة للتطبيق العملي الميداني للسياسة الوطنية لحرائق الحراج وبرامجها التفصيلية، ويجب أن تكون هذه الخطة خطوة أولى استراتيجية للتخفيف من المشكلات الناتجة عن النهج التقليدي في التعامل مع الحرائق، وإعطاء الأولوية لحماية المجتمعات المحلية والترميم الفعلي للنظم البيئية الحراجية المعرضة للحريق.

من التوصيات المهمة التي طرحها المحمود: دعم سبل معيشة المجتمعات المجاورة للغابات، وتنفيذ برامج توعية لتحسين العلاقة بين السكان والغابة وتعزيز الشعور بالملكية، كما يجب تعزيز دور السكان المحليين في حماية الغابات، وتفعيل أبناء القرى المحيطة للاستفادة من معارفهم المحلية في الوظائف الحراجية.

تحسين البنية التحتية

وعن البنية التحتية شدد الدكتور المحمود، على وجوب تطوير البنية التحتية للطرقات لتسهيل حركة آليات الإطفاء، وتوفير خزانات مياه استراتيجية في مناطق متفرقة لتقليل وقت الذهاب والعودة لتزويد المياه، كما يجب توفير معدات إطفاء متطورة وتدريب الكوادر بشكل دوري على أحدث تقنيات مكافحة الحرائق.

وأكد أن التحديات التي تفرضها حرائق الغابات في سوريا تتطلب «إعادة بناء شاملة لمنهجيات إدارتها»، تتجاوز الحلول التقنية نحو استراتيجية تشاركية مستدامة تشمل الوقاية، الاستعداد، الترميم، والتحقيق، ويجب أيضاً أن يكون الهدف الأساسي» جعل حرائق الحراج الخطرة حوادث استثنائية»، واعتبار الإدارة البيئية للغطاء النباتي الحساس للحريق القاعدة العامة.

وختم بالقول: فقط من خلال عمل جماعي متكامل يمكن ضمان بقاء الغابات السورية كمورد طبيعي واقتصادي وبيئي للأجيال القادمة.

المفرقعات في شوارع حلب.. أصوات تعيد للأذهان ما ترفضه الذاكرة

• الثورة – جهاد اصطيف:

لم يعد مشهد الألعاب النارية والمفرقعات يقتصر على أجواء الأعياد والاحتفالات كما كان في الماضي، بل تحول إلى ظاهرة يومية متفاقمة في شوارع وأحياء مدينة حلب، فالأصوات المدوية التي تنبعث من هنا وهناك، لا تثير الضجيج فحسب، بل تحمل في طياتها خطراً حقيقياً على حياة الأطفال والبالغين على حد سواء، ومع انتشار المفرقعات ومسدسات الخرز بكثرة بين أيدي الصغار، يزداد المشهد قتامة، إذ تحولت هذه الألعاب إلى أدوات مؤذية قد تفقد أحدهم عينه أو تسبب له إصابات جسدية خطيرة.

على الرغم من الحظر القانوني الصريح المفروض على هذه التجارة، ورغم حملات الأجهزة الأمنية المتكررة لمكافحة دخولها وبيعها، إلا أن الواقع يشير إلى أن هذه المواد تجد طريقها بسهولة إلى الأسواق، ومن ثم إلى أيادي الأطفال، لتصبح «قنابل موقوتة» تهدد السكينة العامة في مدينة أنهكتها أصلاً سنوات الحرب والمعاناة.

في حي سيف الدولة بحلب، تبدو معاناة الأهالي واضحة للعيان، فبحسب شكواهم، لم يعد الليل يعرف الهدوء، إذ تتعالى أصوات المفرقعات بأنواعها وأشكالها الغريبة، حتى أصبحت الأجواء مشحونة بالخوف والقلق.

يقول أحد سكان الحي: أصوات هذه المفرقعات مرعبة بحق، حتى نحن الكبار نشعر بالخوف عند سماعها، فكيف الحال مع الأطفال والنساء؟.. الأمر لم يعد يطاق، والأمن قادر على ضبط هذه الظاهرة لو شدد إجراءاته قليلاً.

المشهد يتكرر في أحياء أخرى من المدينة كصلاح الدين، وبستان القصر، ومساكن هنانو، حتى في الأحياء الراقية مثل الموكامبو وغيرها، إذ لا يكاد يخلو شارع أو زقاق من أصوات الانفجارات الصغيرة التي تشبه طلقات الرصاص أحياناً.

ويؤكد الأهالي أن بعض أنواع المفرقعات التي تباع حالياً «لم يسمعوا بها من قبل»، فهي أقوى وأكثر خطورة من تلك التي كانت منتشرة سابقاً.

ذكريات مأساوية

المشكلة الأكبر، كما يروي الأهالي، أن الأطفال هم الفئة الأكثر انجذاباً لهذه الألعاب، من دون إدراك لمخاطرها.

يقول أبو محمد، وهو أب لثلاثة أطفال: كل يوم أعود إلى المنزل بخوف من أن أسمع أن أحد أولادي أصيب بعينه أو يده بسبب مسدسات الخرز أو المفرقعات، حاولت كثيراً أن أمنعهم من اللعب بها، لكنهم يجدونها بسهولة عند أصدقائهم أو في الأسواق، الأمر يحتاج إلى ضبط شامل، وليس فقط توعية.

وليس ببعيد، يروي أحد السكان حادثة مؤلمة حصلت قبل فترة وجيزة في حي الصاخور، حيث أصيب طفل في التاسعة من عمره إصابة بليغة في عينه جراء إطلاق خرزة بلاستيكية من مسدس لعب، ما استدعى نقله إلى المستشفى لإجراء عملية عاجلة، هذه الحادثة، وغيرها كثير، تجعل الأهالي يعيشون في حالة من القلق الدائم على أطفالهم.

وعلى الرغم من أن القانون السوري يمنع بشكل قطعي استيراد وبيع المفرقعات ومسدسات الخرز، إلا أن هذه التجارة لا تزال نشطة في السوق السوداء، وتدر أرباحاً كبيرة على من يمارسها.

يؤكد أحد التجار- طلب عدم ذكر اسمه، أن الطلب يزداد بشكل ملحوظ خلال فترة الأعياد والمناسبات، إذ يقبل الأهالي، رغم معرفتهم بالمخاطر، على شراء هذه الألعاب لأولادهم «لتسلية وقتهم» على حد تعبيره، لكن هذا التبرير يرفضه الكثير من الأهالي الذين يرون أن التجار «ضعاف نفوس» يلهثون وراء الربح السريع حتى لو كان على حساب حياة الأطفال وسلامة المجتمع.

دعوات لحلول جذرية

الأهالي يطالبون بتسيير دوريات يومية على الأسواق، وإجراء تفتيش دوري للمستودعات، إضافة إلى تشديد الرقابة على المنافذ الحدودية لمنع دخول هذه المواد من الأساس.

أحد الشاكين قالها بصراحة: نحن لا نطلب المستحيل، المطلوب فقط أن يتحرك الأمن بشكل جاد ومستمر، هذه المفرقعات ليست مجرد لعب أطفال، بل خطر حقيقي قد يحصد الأرواح.

المفارقة أن الكثير من العائلات تشتري هذه الألعاب لأولادها بهدف إدخال الفرح والبهجة في المناسبات السعيدة، لكن النتيجة في كثير من الأحيان تكون عكسية، فبدلاً من أن تكون مصدر تسلية، تتحول إلى أدوات مؤذية أو حتى قاتلة.

يتباهى أحد الأهالي في حديثه لصحيفة الثورة بأنه يشتري لأطفاله المفرقعات لإدخال السرور إلى قلوبهم، وهو يدرك أنه قد يكون السبب في إصابتهم أو إصابة غيرهم، متناسياً هو وغيره أن الحياة أغلى من أي لعبة.

مع تزايد الشكاوى، باتت الحاجة ملحة لاتخاذ إجراءات جذرية، لا تقتصر على حملات آنية وموسمية، بل تشمل ضبط الحدود بشكل أكبر لمنع تهريب المفرقعات، وتشديد الرقابة على المحال التجارية والمستودعات، وتفعيل العقوبات القانونية بحق المخالفين لتكون رادعة، وإطلاق حملات توعية للأهالي حول خطورة هذه الألعاب، وتوفير بدائل آمنة للأطفال من ألعاب ترفيهية وتعليمية.

القانون واضح وصارم

المحامي حسام حميدي يوضح في حديثه لصحيفة الثورة أن القانون السوري يحظر صنع أو استيراد أو اتجار أو نقل المفرقعات من مكان إلى آخر من دون ترخيص رسمي، ويمنع إطلاقها في الطرقات العامة أو المنازل أو أماكن التجمعات، مؤكداً أن العقوبات تصل إلى الحبس لمدة قد تصل حتى السنة.

ويشير إلى أن المسؤولية لا تقع على التاجر فقط، بل تمتد إلى الأهل أيضاً، إذ يتحملون تبعات قانونية إذا تسبب أطفالهم بأضرار للآخرين جراء استخدام هذه الألعاب، فالمشرّع يعتبر أن الإهمال في متابعة سلوك الأطفال قد يرقى إلى مسؤولية جزائية في بعض الحالات.

كما يشدد حميدي على أن العقوبات تشمل الحبس والغرامة لكل من يضبط بحيازته أو في مستودعاته مفرقعات أو مسدسات خرز غير مرخصة.

الجهات المعنية، وبحسب رد مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك بحلب، عبر مكتبها الإعلامي، اقتصر على أن هذه الأمور لا تزال بعيدة عن التعاطي بها، وهذا الأمر قيد الدراسة ولم يصدر قرار بعد بشأنها، أن المديرية تتابع المتاجرة «بالفتاش» وسواه، وأن مسألة الألعاب النارية لا تزال متابعة من الداخلية.

وبالفعل تنفذ بين الحين والآخر حملات لمصادرة هذه المواد من المحال التجارية، وتقوم بإتلاف كميات منها، إلا أن ذلك لا يبدو كافياً، فالمفرقعات تصل إلى أيدي الأطفال بطرق مختلفة، وأحياناً عبر تهريبها من الحدود.

البعد النفسي والاجتماعي

إلى جانب الخطر الجسدي المباشر، يحذر خبراء من أن أصوات المفرقعات المتكررة تترك آثاراً نفسية سلبية، خاصة على الأطفال الذين عاشوا سنوات من الحرب، فالأصوات تشبه إلى حد كبير أصوات الطلقات والانفجارات، ما يثير الذعر والهلع ويعيد إلى الذاكرة صوراً أليمة عاشها السوريون خلال سنوات الأزمة.

ويوضح الاختصاصي الاجتماعي حيدر السلامة أن الكثير من الأطفال الذين يتابعهم يعانون من اضطرابات قلق وخوف مفرط عند سماع المفرقعات، لأنها تذكرهم بمشاهد الحرب، هذه الألعاب ليست بريئة، بل تعمق الجراح النفسية، وتزيد من معاناة المجتمع.

في مدينة عانت ما عانته خلال سنوات الحرب، لا يحتاج الأهالي إلى المزيد من مصادر الخوف والقلق، المفرقعات ومسدسات الخرز قد تبدو في ظاهرها ألعاباً، لكنها في حقيقتها تهديد جدي للسلامة العامة، وفيما ينادي الأهالي بضرورة التحرك الفوري.. يبقى السؤال، هل تنجح الجهود الرسمية في القضاء على هذه الظاهرة، أم ستظل المفرقعات «قنابل صغيرة» تسرق من أطفال حلب براءتهم وأمانهم يوماً بعد يوم.

«اليوم السابع».. مختبر الهشاشة الإنسانية على خشبة دمشقية

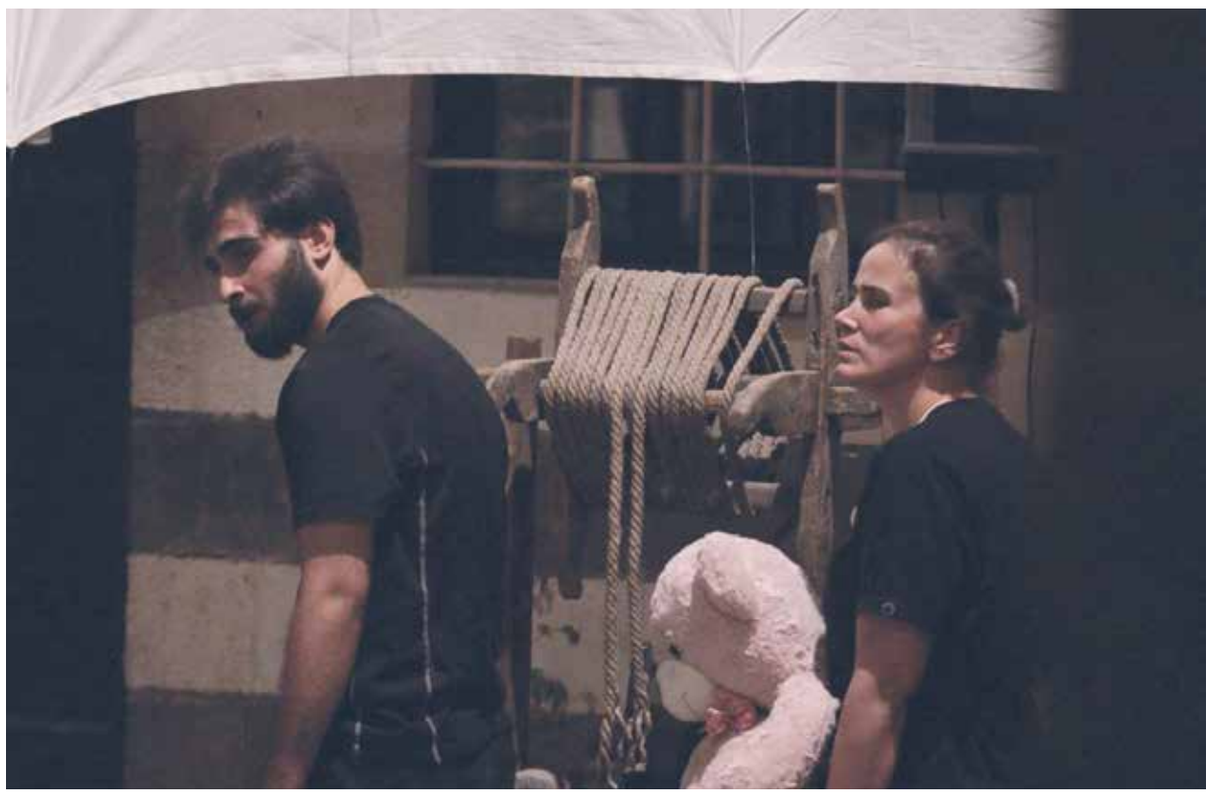

• الثورة – حسين روماني:

في فضاء معتم لا تحدّه جغرافيا أو زمن، يقيم «البروفيسور إكس» مختبراً ذهنياً مغلقاً، أشبه بحلبة لتفكيك الوعي الإنساني وتجريده من أقنعته.

هنا، في عرض اليوم السابع الذي قُدّم أخيراً في دمشق، يتحول المسرح إلى ساحة اختبار قاسية تكشف هشاشة الذات البشرية حين توضع تحت الضغط والعزلة والجوع، فلا يبقى أمامها سوى الانهيار أو الاعتراف، حتى بما لم ترتكبه.

العمل، المستند إلى فكرة وإخراج الممثل والمخرج السوري كفاح الخوص، وإشراف عام للفنان عجاج سليم، يندرج في خانة المسرح النفسي الرمزي، ويخوض في الأسئلة الكبرى المتعلقة بالعدالة والذنب والغفران، من خلال نص تجريبي مكثف، يضع العرض أربعة شخصيات «مُجرّدة» داخل فضاء مغلق، في تجربة تمتد سبعة أيام، تمثل كلّ

منها مرحلة من مراحل التفكك والانكشاف، وصولاً إلى لحظة الحقيقة الفاضحة.

شخوص على الحافة

الأبطال الأربعة – مراد، سلوى، حميد، وسعيد- ليسوا مجرد ضحايا تجربة نفسية، بل مرايا لأزمات وجودية وإنسانية مركّبة.

مراد، الشاب الذي باع كليته تحت ضغط الحاجة، يقف على حافة العدم، يطارده مقتل شقيقه على يد عصابة تورّط معها، فتتأجج داخله رغبة الانتقام من كلّ ما دفعه إلى هذا المصير.

سلوى، التي نشأت في طفولة مثقلة بالعنف الأسري والتعذيب، تتنقل بين زواج مهشم وأمومة مكلومة، فيما تتغذى ذاكرتها على فكرة القتل كخلاص محتمل.

حميد، المثقل بوصمة أم غائبة وأب قاس، يتخبط في اضطراب نفسي يفقده الثقة بنفسه، ويشعل داخله توقاً للانتقام من الوالدين.

أما سعيد، فيلوذ بالسخرية والدفاع عن صورته المهزوزة، لكن قناعه يتصدع شيئاً فشيئاً تحت وطأة التجربة.

هذه الحكايات الفردية تتحول، بيد الخوص، إلى مونودرامات متشابكة، تتقاطع وتتشابك لتخلق لوحة مسرحية متينة رغم بساطة الأدوات، ديكور محدود، إضاءة متقلبة، وحضور جسدي مكثّف للممثلين.

المسرح كمعمل نفسي

يمتد العرض على مدار سبعة أيام، يتنقل فيها المشاهد بين مراحل متراكبة: من مقاومة أولية، إلى تفكك داخلي، ثم إلى انكشاف مؤلم، على الخشبة، يتقاطع الواقع مع الوهم، الاعتراف مع الهلوسة، والذاكرة مع الخيانة الذاتية.

لا يعود السؤال محصوراً في الجريمة والعقوبة، بل يتسع إلى مساءلة وجودية، ماذا تعني العدالة حين تُختزل في مختبر قاس؟ هل الذنب حقيقة أم فرضية يُصنع بها؟.وأين ينتهي دورً الجلاد ليبدأ دور الضحية؟.

لغة قريبة وسرد بصري مكثف

اختار المخرج اللهجة السورية المحكية لغة للعرض، لمدّ جسر مباشر مع المتفرج وإضفاء تلقائية على الأداء.

هذه اللغة اليومية لم تُستعمل كأداة تواصل فحسب، بل كوسيط درامي يعكس هشاشة الشخصيات ونبرة معاناتها.

إلى جانب ذلك، استعان العمل بسرد بصري مكثف، فيديوهات أرشيفية، إيقاعات جسدية، إضاءة متقلبة، وهمسات صوتية خانقة. هذه الوسائط لم تُقدَّم كخلفية شكلية، بل كجزء من التجربة الحسية التي تحاصرالمتلقي وتدفعه إلى إعادة التفكير في مفاهيم العقاب والمغفرة.

في اليوم السابع، تصل التجربة إلى ذروتها، اعترافات كبرى تتفجر، أدوارالسلطة تنقلب، وتُعاد صياغة فكرة الذنب بعيداً عن أروقة المحكمة التقليدية.

هنا، تتكشف حقيقة أن الجلاد والضحية ليسا سوى وجهين لعملة واحدة، وأن الهشاشة الإنسانية لا تعفي من المسؤولية بقدر ما تفضحها.

العرض، الذي شارك في بطولته أحمد ناصيف، مفيدة البزرنجي، سامر السمان، عبادة العبود، ورايان الخوص، لم يكتف بسرد قصة مغلقة، بل قدّم تجربة مسرحية شاملة تحاكي المختبرالنفسي أكثر مما تحاكي الخشبة التقليدية.

ما بعد الجدار الرابع

في جوهره، يضع اليوم السابع الإنسان أمام مرآة ذاته العارية، حيث لا مجال للهروب من الصمت أو الاختباء وراء أقنعة اجتماعية وأخلاقية، الجمهور نفسه يُستدرج إلى المشاركة غير المعلنة، يراقب الشخصيات وهي تتفكك، لكنّه في الوقت ذاته يجد نفسه معنياً بالأسئلة التي تُطرح.

بهذا المعنى، يتحول العرض إلى تجربة مزدوجة، اختبار على الخشبة، واختبار آخر في ذهن المتلقي، إذ يتقاطع السؤال الفلسفي مع التجربة الحسية.

ليست «اليوم السابع» حكاية عن مجرمين فاقدي الذاكرة وحسب، بل محاولة لتفكيك البنية النفسية والاجتماعية التي تصنع المجرم وتدفعه إلى الانهيار، إنها مواجهة مع فكرة أن الذنب ليس دائماً فردياً، بل هو أيضاً مرآة لمجتمع مختلّ يساهم في إنتاج العنف وإعادة تدويره.

على هذا النحو، ينجح كفاح الخوص في تقديم عرض يزاوج بين الرمزية النفسية والملموس الحياتي، ويستدعي من المشاهد مساءلة ذاته، ماذا لو وُضع في مختبر كهذا؟.أي الأقنعة ستسقط أولاً؟. وأي اعتراف سيكون آخر ملاذ له؟.

«الموقف الأدبي».. تفرد صفحاتها للأدب السوري وامتحان التغيير

• الثورة:

خصص العدد الجديد من مجلة «الموقف الأدبي» الشهرية الصادرة عن اتحاد الكتّاب العرب بدمشق، «الأدب السوري وامتحان التغيير»، كما جاء في عنوان الغلاف، الذي تصدرته لوحة الفنان أسعد فرزات، «وجوه قيصر»، وقد كتب على غلاف العدد الرواية الشجاعة المنسية للأديب عبد النبي حجازي التي عرّت الهزيمة حزيران في طبعة ثانية لها بعد خمسة وخمسين عاماً على صدور الطبعة الأولى.

كتب افتتاحية العدد رئيس التحرير الناقد محمد منصور، التي جاءت بعنوان: «الأدب السوري وامتحان الضمير» وفيها ذهب إلى القول: «لقد انقسم الأدب السوري في لحظة التغييرالأقسى والأهم في تاريخنا المعاصروتوزع على معسكرين، معسكرالانتماء للقتلة والدفاع عن حقّهم في قتل من يختلفون معهم، وسحقهم وتشريدهم في أصقاع الأرض، ومعسكر خاض معركة التغيير بأدواته وكلماته ومواقفه الواضحة، فتشرد مع ملايين المتشردين، واغترب مع ملايين من اغتربوا عن وطنهم، حتى لا يكتبوا شهادة زور بحق شعب في لحظة مصيرية سيحاسبه عليها التاريخ، مثلما حاسب جون شتاينبك حين كتب مؤيدة الحرب الأميركية على فيتنام ومباركاً لها، وعزرا باوند على مناصرته للفاشية وتمجيده لموسوليني.

«وكتب فاتحة دراسات العدد، رئيس اتحاد الكتاب العرب محمد طه العثمان، وحملت عنوان: «الهروب والتصدي: تأثيرات الحرب في الشكل السردي وانتماء المثقف»، متناولاً فيها أثر الثورة السورية على الشكل في الأدب السوري، إذ رأى أنه غلبت سمة ما بعد الحداثة على كثيرمن الروايات السورية التي نشرت في السنوات الأخيرة، وكتبت عن الواقع السوري المتشظّي، من خلال اشتراطات الواقع الجديد، إزاء تفتت الهوية الاجتماعية.

وحفل العدد في قسم المقالات والدراسات بالعديد من الدراسات الهامة التي تناولت واقع الأدب السوري وجاءت على النحو التالي:إسلام أبو شكير، «أن تكتب قبل أن تموت امتحان الأدب السوري بعد 2011»، الدكتور عبد النبي اصطيف» فسحة الجوع والخوف وكيف تبددت بتضحيات الشعب السوري الأبي»، أما الدكتور راتب سكر، فقد شارك بمقال :»الأديب السوري يواجه متغير زمنه»، فيما الكاتب صلاح إبراهيم الحسن كتب «الهشاشة تحت شمس»، والكاتبة لينا كيلاني شاركت بمقال بعنوان :»مرآة متصدعة لوطن متغير»، صلاح إبراهيم الحسن: الهشاشة تحت زمن الحرب»، محمد علاء الدين عبد المولى: «شعراء للحرية عبيد للديكتاتور»، أما رئيس تحرير جريدة الاسبوع الأدبي الشاعر حسن قنطار فكتب مقالاً بعنوان: «الصحافة الأدبية وامتحان التغيير «جريدة الأسبوع الأدبي أنموذجاً»، وديمة داووي: الأدب السوري والتأثر بمفردات الثورة.. وغيرها من المقالات، إذ خصصت المجلة في عددها الخاص حيزاً لشهادات الأدباء وتجاربهم من أجيال متعددة، وقد تضمن الشهادات التالية:»روايات مختومة بالشمع الأحمر «لحسيبة عبد الرحمن، و»ذكريات لا تنسى في القبضة الأقسى» للأديب أيمن أبو الشعر، و»الأدب السوري ماذا عن التغيير والتغيير الكبير «للكاتب إبراهيم الجبين، و»نافذة على زاوية من سوريا الأسد» لضاهر عيطة.

وقد نشرت مجلة الموقف الأدبي في باب «الديوان» قصائد لكلّ من رئيس تحرير صحيفة الثورة الشاعر نور الدين الإسماعيل، والدكتور محمد سعيد محمد العتيق، محمد إبراهيم الفلاح، خليل إبراهيم الأسود.

وفي باب «القصص» نشر الموقف قصصاً لكلّ من: موسى رحوم عباس، أمين الساطي، ربا ياسين، ريم البلعوس.

في زاوية «من ذاكرة الشجاعة»، أعادت المجلة نشر مقال الأديب السوري الراحل سعيد حورانية «يا لحم تشرين» الذي نشر عام 1975.

وفي «كلمة أخيرة» كتب مدير تحرير المجلة الدكتور مهنا بلال الرشيد عن «توثيق التاريخ وصناعة التغيير».

مازن شيبان: أعمل على الرصيف.. ومن نوى الزيتون أشكّل هويتي

• الثورة – عبير علي:

في عالم يتطور بسرعة، تبقى الفنون التقليدية قادرة على سرد القصص التاريخية والاجتماعية، وهو ما يجسده الحرفي مازن شيبان، الذي يدهش الجمهور بمهاراته في تحويل بذور الزيتون إلى لوحات تعكس عبق الحضارات، بفضل شغفه وإبداعه، يواصل تحدي المعايير الفنية ويقدم لنا عالماً مفعماً بالألوان والتفاصيل من دون أن يتخلّى عن جذوره.

تحدث بحب عن حرفته، مؤكداً أن إبداعه يتطلب الدقة والفن والابتكار لتحويل الرؤية الفنية إلى واقع ملموس، وفي لقاء مع صحيفة الثورة كشف أن العمل في هذا المجال شاق ومتعب، لكن شغف الفن هو الضوء الذي ينير طريقه.

تطرق شيبان إلى سير العمل في لوحاته بالقول: «إعداد المواد هو سر التصميم، لذا أقوم بغسل بذور الزيتون لمدة 15 يوماً وتجفيفها، ولأنها تأخذ شكلاً لولبياً، يتم بردها من خمس جهات حتى تُصبح جاهزة للاستخدام».

وعن كيفية تجسيد لوحاته، يوضح: «أرسم اللوحة أولاً، ثم أفرغ التصميم وأقوم بصف نوى الزيتون ورصّها بجانب بعضها البعض، ثم ألصقها بالغراء وفقاً للوحة»، ومن بين أعماله المميزة يبرز عمله الفني الذي يحمل عنوان «العيش المشترك»، وهي جدارية دمشقية بأبعاد 260 × 130 سم، تُعتبر سابقة في عالم الفنون، تمثل الجدارية خمسة حضارات غنية» الدمشقية، الفاطمية، الأيوبية، المغربية والعثمانية»، إذ استخدم نحو 94 ألف حبة زيتون لتجسيدها، واستغرق العمل عليها أكثر من سنة وشهرين.

يفتخر شيبان بعمله، مؤكداً أن هذه اللوحة تمثل الحضارة الدمشقية بكل تفاصيلها، من الجامع والكنيسة إلى بائع الأقمشة والسوق والمقهى، بل وحتى بائع البطيخ وصانع الفخار، ويعبّر عن طموحاته بدخول موسوعة غينس، لكي تُعرف رسالته وتصل إلى آفاق أوسع.

يحمل قضايا وطنه

لا يقتصر عمل شيبان على إظهار الجمال التقليدي في لوحاته ببذور الزيتون، بل يمتد تأثيره إلى قضايا إنسانية ودينية عميقة، ليقدم رسالة فنية عالمية تحمل طابعاً خاصاً من الانتماء والهوية.

فقد أنجز بالإضافة إلى لوحة «العيش المشترك»، عدة مشاريع فنية أخرى متميزة، مثل لوحات مكة والمدينة المنورة من بذور التمر، وابتكر تصميمات ثلاثية الأبعاد، مثل «سور الصين العظيم»، التي اعتبرها من أصعب تحدياته الفنية.

وفي خضم الصراع العربي والإنساني، اختار شيبان أن يتحدث بلغة الفن، مُسلحاً نفسه بألوان بذور الزيتون، فهو يعتقد أن هذه البذور تمثل رمزاً للانتماء العميق والوطنية الأصيلة، وبالأخص تجاه فلسطين.

يقول: «حبي لفلسطين وأهلها، وانتمائي لمعالمها الأثرية والدينية، كان الدافع لإنجاز لوحة قبة الصخرة، أولى القبلتين، استخدمت في صناعتها 15 ألف حبة زيتون»، استغرق ثلاثة أشهر لصناعة هذه اللوحة الفنية التي تعكس رموز المحبة والسلام، ولم ينسَ أن يُدخل فيها بعض أشجار الزيتون، والليمون، والبرتقال، لتكون تلك اللوحة تحفة من الجمال والدلالات.

يطمح شيبان إلى تجسيد المعالم المنسية للمدن الفلسطينية، مثل سور عكا، ويافا، وحيفا، التي تحكي قصص الأجداد وتاريخ الحضارة، ويعبر عن أمله قائلاً: «عيدنا يوم عودة فلسطين، والنصر قريب»، مؤكداً أن أمنيته تتمثل أيضاً في تقديم أهم معالم أثرية أو تاريخية لكل محافظة سورية.

ويضيف بحزن : «أعمل على الرصيف، ولكنني أحلم بمكان يساعدني على تقديم فني للجمهور بشكل أفضل».

بهذا الفن الجميل، يشكل شيبان جسراً بين الماضي والحاضر، مُثبتاً أنه يمكن للفن أن يكون سلاحاً فاعلاً في مواجهة التحديات. بذور الزيتون التي أراد أن تعكس الهوية والطموح، أصبحت وسيلة لوصول الرسائل الإنسانية، وصورة تُعبر عن أوجاع الشعب وأحلامه.

ما يميز شيبان هو أنه لا يكتفي بإبداع لوحات فقط، بل ينظمها لتكون شهادات حية تعكس الواقع، وقد شارك في العديد من المعارض، منها معرض السياحة ومعرض الحرف التراثية والتقليدية في جامعة دمشق، وكان آخرها معرض دمشق الدولي بدورته 62.

ليؤكد أن حكايته ليست مجرد قصة فنان، بل هي رحلة تنقلنا إلى أعماق التاريخ وتجسد حيوية الثقافة من خلال فن مبتكر، يترك أثراً لا يُنسى في قلب من يشاهده.

آثار الأتارب.. حجارة صامتة تسرد تاريخ الحضارات

• الثورة – جهاد اصطيف:

تعد منطقة الأتارب، الواقعة في ريف حلب الغربي، من أبرز المناطق السورية الغنية بالمواقع الأثرية والمعالم التاريخية التي تشكل شاهداً حياً على تعاقب الحضارات والديانات على أرضها عبر آلاف السنين، هذه المواقع ليست مجرد حجارة صامتة أو بقايا عمرانية قديمة، بل هي سجل مفتوح يحكي قصص الإنسان منذ العصور الكلاسيكية، والهلنستية، والرومانية، وصولاً إلى الحضارة الإسلامية.

في هذا السياق، التقى نائب مسؤول منطقة الأتارب محمد زين الدين، مع معاون مدير مديرية الآثار والمتاحف في حلب طه عبد الغني، ومسؤول شعبة آثار ريف حلب زكية عبد الحي، ومسؤول التنقيب في المديرية إبراهيم سليمان، في لقاء نوعي هدفه تعزيز الجهود الرامية إلى حماية هذه المواقع وصونها من الأخطار التي تهددها.

التراث كهوية وانتماء

وأكد زين الدين خلال اللقاء، أن الأتارب ليست مجرد بلدة صغيرة في ريف حلب، بل هي خزان حضاري يختزن بين جنباته معالم تاريخية تعكس أصالة الشعب السوري وإبداعه عبر العصور، مضيفاً: إن الحفاظ على هذه المعالم لا يعني فقط صيانة الأحجار أو إعادة ترميم الأبنية، بل يعني حماية الهوية الوطنية والثقافية للمجتمع، وصون الذاكرة الجمعية التي تشكل عنصراً أساسياً في بناء الانتماء والوعي الحضاري.

وشدد على أن مديرية الآثار مطالبة اليوم بأداء دور أكثر فاعلية في المنطقة، من خلال توثيق المواقع وتسجيلها، ومنع التعديات التي قد تطالها، فضلاً عن تنظيم حملات توعية في المجتمع المحلي لتعريف الناس بأهمية التراث كجزء من حياتهم اليومية.

صفحات من التاريخ

وبين زين الدين أن الأتارب تحتضن عدداً من المواقع الأثرية التي تعود إلى العصور الكلاسيكية والبيزنطية والإسلامية، من بينها بقايا كنائس وأديرة وأبراج دفاعية، إضافة إلى منشآت عمرانية وأسواق تقليدية تعكس روح المدينة القديمة، وتظهر هذه المعالم تنوعاً ثقافياً ودينياً يدل على التعايش والانفتاح الحضاري الذي ميز المنطقة عبر العصور، هذا التنوع، كما وصفه خبراء يعكس الدور الحيوي الذي لعبته الأتارب في الماضي كمركز للتجارة والعبادة والتواصل بين الشرق والغرب.وأضاف: على الرغم من هذه الجهود، تواجه المواقع الأثرية في الأتارب جملة من التحديات، أبرزها الإهمال الذي طال بعضها خلال السنوات الماضية، إضافة إلى عوامل الطبيعة والتوسع العمراني العشوائي الذي يهدد بطمس معالم تاريخية قيمة، كما تعاني بعض المواقع من غياب التوثيق الدقيق، ما يجعلها عرضة للنسيان وربما الاندثار، ويؤكد المجتمعون على ضرورة وضع خطة متكاملة لحماية التراث في المنطقة.

رافعة للتنمية

ولفت زين الدين إلى أن أهمية التراث لا تقتصر على قيمته التاريخية والثقافية، بل تمتد إلى كونه عنصراً أساسياً في التنمية المستدامة، فالاستثمار في ترميم المواقع الأثرية وفتحها أمام السياحة يمكن أن يخلق فرص عمل جديدة، ويسهم في تنشيط الحركة الاقتصادية، ويعزز من صورة الأتارب كمركز حضاري وسياحي بارز في ريف حلب.

إن حماية التراث في منطقة الأتارب ليست مهمة سهلة، لكنها مسؤولية وطنية وأخلاقية لا يمكن التفريط بها، فهذه المواقع هي إرث إنساني يخص الأجيال المقبلة بقدر ما يخص الحاضر، وما اللقاء الذي جمع بين مسؤولي المديرية وممثلي المنطقة، إلا خطوة أولى في طريق طويل، يتطلب تكاتف الجهود الرسمية والمجتمعية، من أجل أن تبقى الأتارب منارة حضارية شاهدة على عظمة التاريخ السوري.

وبين التوثيق والترميم، وبين التوعية والمشاركة المجتمعية، تبقى الرسالة الأسمى هي أن التراث ليس ماضياً مضى، بل حاضر حيّ ومستقبل يجب أن يصان.

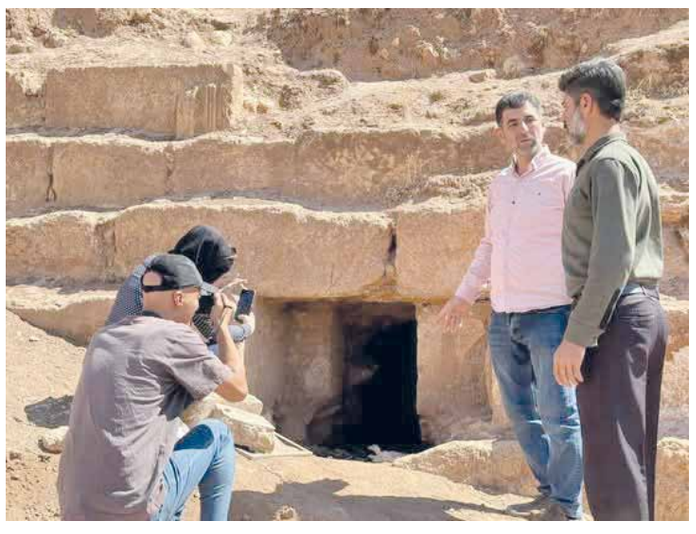

زيارة الرئيس الشرع لأميركا .. ..تدفع بعجلة التنمية وتفتح أبواب الاستثمارات

• **الثورة – فردوس دياب:**

يتابع المواطن السوري بكثير من الاهتمام زيارة السيد الرئيس أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة الأميركية، لما تحمله من آمال عريضة في رفع العقوبات الأميركية بشكل كامل عن سوريا، وتحسين الأوضاع المعيشية والاقتصادية للشعب السوري.

وفي هذا السياق أكد المحلل والباحث السياسي الدكتور خالد مصطفى أن الزيارة تشرع أبواب المستقبل أمام الشعب السوري، لكونها ستنعكس في قادم الأيام بشكل إيجابي ومثمر على جميع المناحي والجوانب، على اعتبار أنها ستسهم بدفع عجلة الاقتصاد والتنمية والاستثمارات ما يحسن الظروف المعيشية للسوريين. وقال مصطفى في لقاء مع صحيفة الثورة: إن زيارة الرئيس الشرع تكتسب في أحد جوانبها بعداً اجتماعياً، إذ يعقد عليها الشعب السوري، الذي عانى لعقود طويلة من الظلم والاستبداد، آمالاً عريضة لرفع مستواه الاجتماعي وتحسين أحواله وظروفه المعيشية، لذلك تحظى الزيارة بمتابعة واهتمام واسع من قبل جميع أبناء الشعب السوري، الذي ينتظر أن تنعكس ايجاباً على ظروف الواقع.

إنجاز استراتيجي

وأضاف: إن أهمية هذه الزيارة يعود لكونها سوف تفتح نافذة نحو تحسين الظروف المعيشية للمواطنين، بعد إيصال صوت السوريين إلى منابر الأمم المتحدة والكونغرس الأميركي من أجل رفع العقوبات التي أثقلت كاهل السوريين، وتهيئة بيئة أكثر استقراراً للأجيال القادمة.

وحول أهمية هذه الزيارة في هذه المرحلة الحساسة من تاريخ سوريا، أوضح الدكتور مصطفى، أن ذهاب الرئيس الشرع إلى أميركا في هذه الظروف المعقدة سياسياً في المنطقة والعالم، يعتبر إنجازاً استراتيجياً، لأنه من جهة الأول لرئيس سوري منذ 56 سنة، ومن جهة ثانية يأتي في سياق التقارب السوري الأميركي بعد الخطوات الشجاعة التي قام بها الرئيس الأميركي دونالد ترامب لرفع العقوبات وإعطاء فرصة جديدة للشعب السوري للنهوض ببلدهم وتحسين ظروفهم المعيشية والاقتصادية والأمنية.

بوابة آسيا

وأشار إلى أن الدولة السورية اليوم تحظى بقيادة الرئيس الشرع بدعم وإعجاب معظم دول العالم لذلك إن كل أبواب الاقتصاد والاستثمار مشرعة أمام دفع عجلة النهوض والبناء، وهو الأمر الذي سيجعل من شركات الاستثمار العالمية ورجال الأعمال السوريين والعرب المقيمين في أميركا تتسابق لإطلاق مشاريعها في سوريا، خاصة وأن الجهود الدبلوماسية والسياسية للدولة السورية لاتزال منصبة في تهيئة بيئة آمنة للاستثمار ورؤوس الأموال، وهو ما سوف يجعل من سوريا بوابة آسيا إلى أوروبا والعكس صحيح.

وختم الدكتور مصطفى حديثه بالقول: إنه إذا توافر الأمان والاستقرار، فإن الشركات العالمية ستندفع بقوة إلى العمل داخل سوريا، خصوصاً شركات التنقيب عن النفط والغاز وشركات البناء والإعمار والتنقيب عن المعادن، وستفتح الأبواب أمام آلاف فرص العمل للشباب السوري وبرواتب مرموقة تحسن من أوضاعهم المعيشية، وربما يؤدي ذلك إلى ارتفاع قيمة الليرة السورية أمام الدولار، إذ تنخفض أسعار السلع والمواد الأولية، وتتوسع وتنشط حركة الطيران، والفنادق والمطاعم والمصانع والأسواق وكل القطاعات التجارية والزراعية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية.

يذكر أن السيد الرئيس أحمد الشرع يقوم بزيارة إلى الولايات المتحدة، وصفها الكثير من الباحثين والمحللين السياسيين ووسائل إعلام عربية وأجنبية بـ»الهامة والتاريخية»، والتقى عدداً من الرؤساء، والملوك، والمسؤولين العرب، والأميركيين، والغربيين، وأجرى حواراً في معهد الشرق الأوسط، ومع رجال أعمال وممثلي كبرى الشركات العالمية، كما سيلقي الرئيس الشرع اليوم كلمة سوريا من على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد غياب عن هذا المنبر لمدة 56 سنة.

.. ومسارات جديدة للتواصل مع مؤسسات دولية

• **الثورة – مها دياب:**

تمثل زيارة السيد الرئيس أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة الأميركية نقطة تحول حقيقية في مسار العلاقات الدولية لسوريا، وأعادت تثبيت حضورها على الساحة العالمية بعد سنوات من الانقطاع والتحديات.

نجاح المهمة جاء من خلال ما أظهره الرئيس الشرع من رؤية وطنية متماسكة، مؤكداً أن سوريا تسير نحو بناء دولة حديثة، مدنية وتشاركية، تُدار بالحوار وتُصمم من أجل الإنسان، خلال اللقاءات التي أجراها مع مسؤولين دوليين وممثلي مؤسسات والجالية السورية عكست إرادة سياسية صادقة في إشراك الجميع في صياغة مستقبل وطني جامع، يقوم على الثقة والانتماء والعمل المشترك.

صوت الإنسان حاضر

وفي تواصل «الثورة» مع الدكتور فراس مراياتي، المقيم في ولاية أريزونا، عبر تطبيق «الماسنجر»، لفت إلى أن زيارة الرئيس الشرع إلى أميركا حملت رسالة احترام لتجارب الناس، وأعادت الاعتبار لمن عاشوا الواقع بكل تفاصيله.

وتحدث عن عمله لسنوات الحرب الطويلة في علاج أهلنا داخل المخيمات، إذ كان يشهد يومياً على معاناة السوريين الذين فقدوا منازلهم وأحباءهم وأبسط مقومات الحياة، مؤكداً أن الحياة في المخيمات كانت كلها انتظاراً واختباراً يومياً للكرامة، أطفال ينامون على الأرض، وشباب فقدوا الأمل في التعليم والعمل، مبيناً أن هذه التجارب كانت جوهرية في فهم ما يحتاجه الإنسان السوري، وما يجب أن يُبنى عليه مستقبل الدولة.

وأكد د. مراياتي أن الرئيس الشرع حمل معه هذا الوجع، وعبّر عنه بلغة سياسية مسؤولة، وأظهر حرصاً على تحويله إلى خطوات عملية تُعزز الثقة، وتُعيد بناء العلاقة بين الدولة والمجتمع، مشيراً إلى أن اللقاءات التي أجراها مع الجالية السورية في أميركا كانت صادقة، ومباشرة، وملهمة، فيها إصغاء حقيقي، ونقاش مفتوح، وتفاعل إنساني.

وأكد أن نجاح المهمة يقاس بقدرة الدولة على تحويل الإصغاء إلى بناء، وعلى تحويل اللقاءات إلى سياسات تُصمم من أجل الإنسان، وتدار بإرادة وطنية جامعة.

مسار بناء

وقالت الناشطة الإنسانية يمان النص التي شاركت في الحملات المدنية من أجل حماية حقوق الأطفال السوريين والمقيمة في أميركا عبر «الماسنجر»: إن زيارة الرئيس الشرع إلى الولايات المتحدة الأميركية تشكل لحظة اعتراف حقيقية بدور السوريين في الخارج، وبأهمية مشاركتهم في بناء المستقبل.

وأوضحت أن اللقاءات التي جمعت الرئيس الشرع بالجالية السورية، حملت طابعاً إنسانياً وفتحت المجال أمام حوار مباشر، يعكس احترام الدولة لتجارب أبنائها، مؤكدة أنه أظهر حرصاً على تدوين الملاحظات، ومناقشة الأفكار، وتقديم وعود ترتكز على العمل المشترك، ما يعزز شعور الانتماء، ويمنح المغتربين دوراً فاعلاً في صياغة السياسات الوطنية، وفرصة كبيرة للمشاركة في إعادة بناء سوريا، وتعزيز الاستقرار، وتُكريس العدالة.وتحدثت عن أملها أن تكون سوريا الجديدة وطناً شامخاً وعادلاً، ويحتضن كل من يحمل إرادة البناء والتغيير وصياغة القرار الوطني.

ومن جهته أوضح المهندس وسام الحاج، الناشط السياسي، والمقيم في ولاية أريزونا، عبر «الماسنجر» أن زيارة الشرع تمثل تحركاً عملياً يحمل نتائج مباشرة على مستوى العلاقات السياسية والمجتمعية، لافتاً إلى أن اللقاءات الرسمية التي أجراها تفتح مسارات جديدة للتواصل مع مؤسسات دولية، وتفعيل إيجابي عن الحوار حول مستقبل سوريا بطريقة مسؤولة ومدروسة.

.. وعلامة فارقة في مسار انفتاح سوريا

• **الثورة – حسين صقر:**

نتيجة وجود أعداد كبيرة لا يستهان بها من السوريين في الولايات المتحدة الأميركية، وغيرها من بلدان العالم، يساهم هؤلاء برسم صورة جميلة ومشرقة عن وطنهم الأم، ولاسيما أنهم أصبحوا بمثابة سفراء اجتماعيين، وثقافيين، وفكريين، واقتصاديين، وعلميين، وكلّ من مكانه.

المغترب السوري المهندس وائل سعيد اليوسف الذي يعيش في ولاية نيفادا الأميركية قال خلال تواصل الثورة معه على «الماسنجر»: للمغتربين دور مهم في إعطاء سمعة طيبة عن بلدهم، وربط جسور الاتصال والتواصل والتعريف بثقافة بلادهم وعاداتها وتقاليدها.

وحول زيارة السيد الرئيس أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة للمشاركة باجتماع الجمعية العامة، أوضح م. اليوسف أنها زيارة مهمة للغاية، وبكلّ ما تحمله هذه الكلمة من معنى، إذ حمل الرئيس الشرع معه سجلاً حافلاً عن تاريخ سوريا وعراقتها وحضارتها، ونقل هموم شعبه وطموحاتهم من أجل العيش بسلام وطمأنينة، ليؤكد انفتاح بلاده على الآخرين وثقافاتهم، وفتح قنوات من التواصل الإنساني معهم، ونشر وتوضيح القضايا الوطنية باعتبار ذلك كله رديفاً للدبلوماسية الرسمية، ولاسيما في ظلّ الظروف الراهنة والمفصلية من تاريخ سوريا ومرحلة البناء بعد سنوات الحرب المدمرة، ومع وجود أعداد كبيرة من الجالية هنا، والذين سيتحملون المسؤولية بعد الزيارة لشرح وتوضيح ما هو مبهم من الأمور.

للاندماج أهمية كبيرة

وأشار م. اليوسف إلى أهمية دور السوريين المقيمين في أميركا بالتعريف بالثقافة السورية خصوصاً، والعربية عموماً، وقضايا المنطقة من خلال تواصلهم مع أقرانهم الأميركيين، مشيراً إلى أهمية اندماج أبناء بلده بالمجتمع الأميركي وإتقان لغته والانخراط في أسواق العمل معه، لأن ذلك سيوسع شريحة التعامل معه وسوف تتعدد الاهتمامات والمعارف والهوايات والآراء ووجهات النظر، وبالتالي سوف تأخذ أي قضية مجراها الأكثر من طبيعي.

فيما رأت طالبة الدراسات في العلوم السياسية نغم سويد أيضاً خلال تواصل للصحيفة على «الماسنجر» أن زيارة الرئيس الشرع اكتسبت أهمية كبيرة ، وأكدت أن العالم أجمع منفتح اليوم على سوريا لإقامة العلاقات معها، بهدف الاستثمار وتعزيز التعاون في كل المجالات وفتح صفحة جديدة من العلاقات الدبلوماسية.

وقالت: إن عليها وعلى زملائها وزميلاتها مسؤولية التواصل مع نظرائهم الطلبة من كلّ الجنسيات، ومع المجتمع المحلي لتعزيز التبادل الثقافي وبناء جسور التواصل وإطلاع الآخر على ثقافتنا وقضايانا وتعزيز العلاقات بين البلدين والشعبين السوري والأميركي، مضيفة: إن الأميركيين لديهم قابلية الانفتاح على الآخر وهذه مسؤوليتنا لتعزيز التواصل والتعاون معهم، مشيرة إلى أن دراستها في أميركا ووجودها في لوس أنجلوس شكلت لديها فرصة للتعامل مع أفراد من جنسيات أخرى اميركية وغيرها و يقيمون معاً، ويعطي كل شخص منهم صورة عن بلاده.

بأن هناك صورة نمطية مع كل أسف عن الإسلام والمسلمين، ونعمل لتغيير هذه الصورة من خلال توضيح أن الإسلام دين وسطية واعتدال وتسامح، وأن البيئة التعليمية هنا تفسح المجال للتبادل الثقافي بين جميع البلاد، مضيفة: إنها ستعمل بعد عودتها إلى سوريا على تعزيز الروابط والثقافة الأميركية- السورية ضمن إمكاناتها، بما لذلك أهمية في زيادة التعاون وفهم الآخر.

..وتُشجع المستثمرين على البدء بمشاريع تنموية في سوريا

• **الثورة – ثناء أبو دقن:**

في المحافل الدولية تقف سوريا بكل قوة وعنفوان كما طائر الإغريق الأسطوري الذي يرفض الهزيمة والانكسار، حيث الشمس تعانق قمح الصبر والمعاناة لشعب بات يُضرب به المثل في قوة إرادته وعزيمته من أجل البقاء.

زيارة السيد الرئيس أحمد الشرع إلى الولايات المتحدة الأميركية تحمل أهمية بالغة للشعب السوري، ولاسيما بعد سنوات طويلة من الحرب والعزلة الدولية، والانقسامات الداخلية، وقد حملت كلماته خلال لقاءاته مع الجالية والمسؤولين الدوليين رسالة ثقة واطمئنان للعالم ولشعبه.. هذه التصريحات تترك أملاً واعداً بغد أجمل وأفضل.

الخروج من العزلة

في إطار ذلك وخلال جولة في مناطق دمشق العريقة كان لنا هذه اللقاءات..

المحامية يارا مصطفى قالت: لسنوات عديدة، شعر السوريون أن بلدهم بات معزولاً عن العالم، يعاني من العقوبات، والحصار، والتجاهل السياسي، وأن زيارة الرئيس الشرع إلى أميركا والوقوف على منصة أممية، يمنح الشعب شعوراً أن سوريا لم تُنس، وأن صوتها عاد مسموعاً في العالم.

استعادة الكرامة الوطنية

التاجر أبو سعيد، بين أنه ولسنوات طويلة اعتبر العديد من السوريين أنفسهم أن لا وزناً لهم على الساحة الدولية، كما أن الكثيرين منهم يعتبرون أن غياب بلدهم عن هذه الساحة كان يمس بكبريائهم الوطني.

فيما قالت السيدة أم كريم: نتمنى بعد زيارة السيد الرئيس الشرع أن ترفع العقوبات، أو على الأقل فتح قنوات إنسانية واقتصادية، ما سينعكس مباشرة على حياة الناس اليومية.

إن الانفتاح الدبلوماسي يعطي إشارة أن سوريا بدأت تدخل مرحلة التعافي، هذا ما قاله المهندس علاء- مدير شركة طاقة بديلة، مضيفاً: إن هذا الانفتاح على العالم يُشجع المستثمرين من الخارج ومن الدول الصديقة على البدء بمشاريع تنموية، وتحريك الاقتصاد الوطني، وهذا يعني تأمين فرص عمل، وتحسين في البنية التحتية، والدورة الاقتصادية في مساحة أوسع وأنشط للشعب، فالزيارة تمثل لحظة أمل أن سوريا تعود دولة طبيعية فاعلة في العالم، ما قد يدفع أهلها للعمل، والمشاركة في بناء الدولة.

الطالبة غزل الجوراني.. إرادة تبصر النور رغم العتمة

• **الثورة – ميساء العجي:**

في بلد أثقلته التحديات وتراكمت فوقه الأزمات، تظل قصص الأمل التي تضيء القلوب، وتلهم الأجيال، شاهدة على أن إنسان قادر على تحويل المحن إلى منح.. ومن بين هذه القصص تبرز حكاية الطالبة غزل إبراهيم الجوراني، التي خطّت اسمها بحروف من نور في سجل المتفوقين على مستوى القطر، محققة المرتبة الثانية في الفرع الأدبي رغم إصابتها بإعاقة بصرية ناتجة عن مرض وراثي يُعرف بالتهاب الشبكية الصباغي، مرض سرق منها وضوح الرؤية، لكنه لم يستطع أن يسلبها نور الإرادة ولا شغفها بالعلم.

هذا المرض المزمن يؤدي تدريجياً إلى ضعف شديد في البصر، قد يصل إلى العمى التام أو شبه التام ما يجعل القراءة والكتابة بالطريقة التقليدية مهمة شبه مستحيلة، غير أن غزل كسرت هذه القاعدة، إذ حوّلت عجز عينيها إلى قوة لعقلها واتخذت من السمع بوابتها إلى المعرفة.. كانت والدتها ملاكاً حارساً يرافقها منذ طفولتها تقرأ لها الدروس وتساعدها على الفهم حتى أصبحت غزل تحفظ بالاستيعاب العميق لا بالتكرار، وتحوّل كل معلومة مسموعة إلى رصيد معرفي راسخ.

التحديات إلى إنجازات

لم يكن طريق غزل الدراسي في بدايته مفروشاً بالورود، فالمواد العلمية كالرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، بدت في البداية جبلاً يصعب تسلقه لكونها تحتاج عادة إلى الشرح البصري والصور التوضيحية، ومع ذلك أدهشت الجميع حين تفوقت فيها محققة علامات تامة أثبتت أن الفهم والاستماع قد يتفوقان أحياناً على الطرق التقليدية للتعلم.

ومع انتقالها إلى المرحلة الثانوية خصصت وزارة التربية معلمة مصادر لمساعدتها كانت هذه الخطوة بمثابة دعم استثنائي جعلها قادرة على متابعة الدروس داخل الصف كأي طالبة أخرى، وبحسب ما تروي غزل نفسها كان دور معلمة المصادر يتمحور حول تسجيل الدروس صوتياً لتعود هي في المنزل وتعيد الاستماع والحفظ بدعم والدتها، هذه التجربة لم تمنحها فقط أدوات للتعلم بل غرست لديها إيماناً عميقاً أن الإرادة تفتح الأبواب مهما كانت مغلقة.

لم تكن غزل مجرد طالبة مجتهدة بل كانت أيضاً مثالاً في الأخلاق والرقي داخل المدرسة تقول مدير مدرسة مجد عنقد الآنسة فدوى غانم عفوف: إن التحدي وقود المثابرة، والإرادة تزيل كل العوائق غزل منذ بداياتها معنا في المدرسة كانت طالبة هادئة متميزة محبوبة من زميلاتها، لم تعزلها إعاقتها عن مجتمعها المدرسي، بل زادتها قرباً من الآخرين كنا نرى فيها دائماً مشروع طالبة متفوقة وقلوبنا كانت تنبض أملاً بأنها سترفع اسم المدرسة عالياً.

وتضيف: إن غزل حققت في الصف التاسع مجموعاً يقارب 304 درجات وكان من المتوقع أن تحصل على العلامة التامة لولا بعض الهفوات في صياغة الأسئلة من قبل غير المختصين لكن هذه التفاصيل لم تنقص شيئاً من قيمتها أو عزيمتها، بل كانت حافزاً إضافياً لتكمل طريقها.

أما معلماتها فقد رأين فيها طالبة مختلفة بقدرتها على برمجة المعلومة بطريقة خاصة بها تجمع بين الهدوء والفهم العميق، لقد أثبتت أن النجاح ليس صدفة بل نتيجة جهد وصبر واستعداد داخلي لمواجهة التحديات.

غزل تروي قصتها

بنبرة صادقة وعفوية تحكي غزل عن تجربتها مع معلمة المصادر، قائلة: كانت الأستاذة دارين ونوس من الأشخاص الذين ساعدوني كثيراً، فقد كانت تسجل لي الدروس لأعود إليها لاحقاً في المنزل، لم يكن دورها أن تشرح لي أو أن تسمّع لي، بل فقط أن تؤمن لي نسخة مسموعة من الدرس، وهنا كانت أمي السند الأكبر تساعدني في الدراسة خصوصاً قبل الصف التاسع عندما كانت المواد العلمية أصعب.

وتضيف غزل: على الرغم من أن ميولي كانت علمية، لكنني اضطررت إلى دخول الفرع الأدبي في المرحلة الثانوية بسبب طبيعة المواد العلمية التي تحتاج إلى رؤية دقيقة، ومع ذلك لم أستسلم كنت أتعامل مع كل مادة بجدية، حتى إن لم أحبها وأعطيها حقها لأحصل على العلامات الممتازة، لكن حبي الحقيقي كان للغات وخاصة الإنكليزية والفرنسية، فقد كنت أستمتع بدراستها وأشعر أنني أعيش مع الكلمات في عالم آخر.

صبر وإصرار

وراء نجاح غزل حكاية أخرى لا تقل أهمية، وهي حكاية العائلة، فالأب إبراهيم الجوراني يعاني من المرض نفسه، وكذلك أشقاؤها، ومع ذلك لم يسمحوا للظروف أن تفرقهم أو تهزمهم، كان البيت مدرسة في الصبر والدعم، والأم حملت على عاتقها عبء الرعاية والتعليم، هذا الجو الأسري المتماسك منح غزل قاعدة صلبة انطلقت منها نحو النجاح.

قصة غزل ليست مجرد تفوق لطالبة على مرضها، بل هي درس عميق للمجتمع كله هي رسالة، تقول: إن الإعاقة ليست نهاية الطريق، بل يمكن أن تكون بداية لحياة مميزة مليئة بالإنجازات النجاح هنا لم يكن ملكاً لغزل وحدها بل كان ثمرة تضافر جهود العائلة والمدرسة والأصدقاء والمجتمع.. إن ما حققته غزل يضع أمامنا مسؤولية أكبر أن نؤمن بقدرات ذوي الاحتياجات الخاصة، وأن نوفر لهم الدعم اللازم ليتحولوا من متلقين للمساعدة إلى صانعين للإنجاز..

وتبقى مسيرة غزل إبراهيم الجوراني شاهداً على أن العتمة لا تلغي النور، وأن العيون- وإن عجزت عن الرؤية، فإن القلوب المؤمنة والعقول المتقدة قادرة على أن تبصر أبعد مما نتصور.. هي ابنة سوريا التي علمتنا أن النجاح لا يقاس بعدد الحواس السليمة، بل بمدى الإصرار على التعلم والإيمان بالذات.. قصة غزل ليست النهاية بل هي بداية لمسار طويل من الإلهام الذي يمكن أن يشعل شموع الأمل في دروب الكثيرين.

«قدرات».. هل يعيد الأمل لذوي الإعاقة وضحايا الحرب؟

• **الثورة – ميسون حداد:**

في رسالة تحمل بوادر الأمل بمستقبل أفضل لذوي الإعاقة وضحايا الحرب، تم في دمشق افتتاح مركز «قدرات» للتدريب والتأهيل المهني، التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وجسد الحدث الذي حضره وزراء وممثلون عن منظمات محلية ودولية، قيم التضامن الإنساني وحمل رسالة تدعو المجتمع ليكون شريكاً في صناعة الأمل.

جاء افتتاح المركز ضمن استراتيجية الوزارة، وفي إطار التدابير الحكومية الرامية لدمج قضايا الإعاقة في السياسات التنموية، بحسب تصريح أدلت به لـ«الثورة» مديرة مركز التدريب والتطوير المهني والعلمي لذوي الإعاقة وضحايا الحرب السيدة خولة حنا.

استثمار مكامن قدراتهم

أُعيد تأهيل مركز «قدرات» وافتُتح مجدداً كمركز متخصص بالتدريب والتطوير المهني والعلمي للأشخاص ذوي الإعاقة الشديدة والمتعددة، إضافة إلى ضحايا الحرب، ويهدف المركز بحسب حنا، إلى تقديم الرعاية والدعم النفسي والاجتماعي والاقتصادي بشكل متخصص، لكل من الأشخاص متعددي وشديدي الإعاقة والأشخاص الذين يُعتبرون من ضحايا الحرب، سواء أكانت الإعاقة نتيجة الحرب أم قبلها.

وتوضح حنا أن الهدف هو استثمار مكامن قدراتهم، وقالت: «سنقدم برامج لتنمية مهارات الحياة والدمج المجتمعي، إلى جانب العلاج الفيزيائي والصالات الرياضية والترفيهية كصالة سينما، بهدف تنمية مهارات وقدرات الأشخاص ذوي الإعاقة وضحايا الحرب ليتمكنوا من الاندماج الكامل بالمجتمع».

وتتابع حنا: إن المركز يسعى ليتمتع الأشخاص ذوو الإعاقة بحقوق الإنسان الكاملة والمتكافئة وممارسة حقوقهم ودورهم الاجتماعي والاقتصادي في مجتمعهم، ويتم ذلك بتنفيذ التدابير التي من شأنها بلوغ الهدف بما يسهم في فهم أفضل لحقوق ذوي الإعاقة وللمكاسب التي تتحقق من إدماجهم في كل جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومدى مواءمتها لاتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

وتضيف: إن العمل جارٍ على سياسات وبرامج من شأنها اعتماد المفاهيم الحديثة للإعاقة لتحسين واقع الأشخاص واستنباط مكامن القدرات لديهم من خلال إشراكهم كأفراد طبيعيين في المجتمع، لديهم قدرات خاصة، وبحاجة لتسهيلات ليتمكنوا من استثمارها.

ولفتت إلى أن الحكومة تحرص، ولاسيما في ظل تزايد الأعداد نتيجة الحرب، على العمل بشكل يساهم بالتعاطي الجدي والفاعل للحد من الفقر وتوفير الدعم الممكن للأشخاص ذوي الإعاقة والوصول إلى أفضل مستوى من الخدمات والرعاية المقدمة للمستحقين وضرورة متابعة الاستمرار في تنفيذها.

«السليقة» إحدى عادات السوريين التراثية

• **الثورة – زهور رمضان:**

كانت ولا تزال «السليقة» أحد أشهر طقوس الريف السوري الممتزج مع ذكريات الطفولة وأيام الصيف الحار، كونها مرتبطة بعملية سلق الحنطة، التي اعتادت أغلب عائلات الريف على القيام بها، خاصة بعد موسم حصاد القمح بدءاً من شهر تموز وحتى أيلول من كل عام.

وفي ظل التقدم العلمي والصناعي اليوم، وبناء العديد من المنشآت الخاصة والعامة التي تعمل لتصنيع مادة البرغل، وتوفيرها للمواطنين، بالإضافة لعزوف العديد من العائلات عن مرحلة السليقة الضرورية لتموين مادة البرغل، إلا أنها تبقى جزءاً من تراث السوريين ومهنة لاتزال الأجيال تتوارثها إلى يومنا هذا.

مراحل السلق

يقول أبو محمود- الرجل المسن الذي ناهز الثمانين عاماً: إن مرحلة تصنيع السليقة تبدأ بعد تجميع الحنطة وتصويلها، وهي تشتمل على غسيل الحنطة، ونقعها في أوانٍ كبيرة، وتنظيفها عدة مرات من القش والبحص والزوان، وغيرها من الخلائط التي تحصد مع السنابل، قبل عملية فرز حب الحنطة، من ثم توضع الحنطة النظيفة ضمن أوانٍ كبيرة، تسمى حلة السلق أو الجعيلة، وغمرها بالماء وإشعال النار تحتها وخاصة من الحطب الرفيع ليبدأ الماء بالغليان بعد نحو نصف ساعة أو أكثر من السلق، ويتم الإبقاء على النار مشتعلة بهدوء، بعد مرحلة الغليان حتى تستوي ثم بعدها يتم إخراج الحنطة المسلوقة من الحلة بأوانٍ صغيرة تدعى السطول، ويتم نقلها إلى الأسطحة عبر طريقة الرفع بالحبل..وأشار إلى أن ذلك الشي الذي يتصارع عليه الأبناء، ثم تفرش على السطح أو على الشرفات، وتكون معرضة بشكل مناسب لأشعة الشمس، وعادة ما يتم تقليبها خلال عدة أيام لضمان تعرض كامل حب الحنطة للحرارة، وبعد عدة أيام يمكن جمع الحنطة من جديد في أكياس خيش وأخذها إلى الجاروشة التي تقوم بجرش الحب وتقطيع الحنطة، إما بشكل ناعم، أو خشن- حسب الرغبة، وتصنيع برغل المونة في الشتاء القاسي.

وأضاف: يلزم فرش البرغل المجروش مباشرة بعد جرشه لتعريضه من جديد لأشعة الشمس لضمان تنشيف البرغل قبل تخزينه لفصل الشتاء.

تقسية الحنطة

أما أم فراس، التي اعتادت على العمل في تصنيع البرغل ذكرت أن عملية سلق الحنطة، ما هي إلا عملية تقسية لحبة الحنطة عبر سلقها وتبريدها، وفي هذا الشي يمكن تخزينها طوال الشتاء من دون أن يصيبها التسوس أو الأمراض المتنوعة، وهكذا يمكنها المتاجرة بالبرغل وبالحنطة المدقوقة المستخدمة في تصنيع طبخة الهريسة المرغوبة لدى موائد السوريين بعد إضافة اللحم الأبيض والفروج إليها خاصة في الشتاء وأيام البرد القارس.

في حين أكدت أم حاتم التي تستمتع بسلق الحنطة كل صيف أنها ترسل لكل جيرانها صحناً من الحنطة المسلوقة، بعد إضافة السكر والزبدة، فيما يقوم بعض الناس بإضافة الشمرا وجوز الهند وخلط جميع المكونات مع بعضها وتقديمها للضيوف والجيران عند الزيارات.

مؤونة الشتاء

وبينت السيدة تمرة عيد، أنها تصنع البرغل كل صيف لتمونه لأبنائها في فصل الشتاء خاصة مع غلاء الخضراوات والاعتماد على الوجبات المنزلية كالبرغل والفريكة والكشك.

ويؤكد أحمد صارم أن السليقة، من أساسيات الاستعداد لفصل الشتاء في منطقة مصياف والساحل السوري، فهو يحتاج لخمسين كيلو من البرغل سنوياً، فيما يصل متوسط استهلاك البرغل للعائلة السورية في مناطق الداخل السوري وأرياف مصياف واللاذقية وطرطوس إلى أربعين كيلو للعائلة المشكلة من أربعة أطفال والوالدين.

وبين بسام شاعر أنه بعد طحن القمح المسلوق يتم استخراج عدة أنواع من البرغل الناعم الذي يدعى فريفيرا أو السميد والبرغل منه، والتي تشكل مادة أولية لأغلب الأكلات الشعبية، مثل البرغل، سميد الكبة، الكشك بعد إضافة اللبن للبرغل وتقطيعه وتشميسه، ليطبخ في أيام الشتاء ويقدم ضمن الزبادي مع اللحم الأحمر المهروس، وهي أكلة شعبية لا يمكن أن تنساها بعدما تتذوقها.

مهنة شاقة

أم يحيى التي اعتكفت عملية سلق القمح، تعتبر أن البرغل هو مسامير الركب، كما يطلق عليه في الموروث الشعبي القروي في أرياف مصياف وترى في البرغل أكلة شعبية شهية خاصة بعد إضافة الحمص المسلوق أو عدس المجدرة، وتؤكد أن السبب الرئيسي في اعتذارها عن هذا العمل هو الجهد والتعب اللذان تتعرض لهما خلال أيام السلق، كما ترى أن شراء الحنطة والبرغل الجاهز أفضل لصحة المرأة طالما تساعد زوجها في أعباء المنزل وتحمل تكاليف المصروف.

بيد أن هذا الطقس الجميل مهدد بالاندثار بسبب تراجع الكثير من أهالي المنطقة عن صنع السليقة لأنها تتطلب مجهوداً كبيراً في تحضيرها رغم أنها تبقى وجبة شعبية كبيرة خاصة عند الأطفال الذين يتجمعون حول النار ووعاء السلق بانتظار حصتهم التي يطمحون لأخذها.

الشيف لينا دنورة..
وجدت في البساطة متعةً وحياة

• **الثورة – ز . ر:**

اليوم ومع تطور التكنولوجيا الرقمية وخلال تقليب صفحات التواصل الاجتماعي، أصبحنا نصادف، عن قصد أو عن غير قصد، فيديوهات قصيرة لصانعي المحتوى الرقمي، فنتابع بعضها لكونه مفيداً، ونتجاوزالآخر، أو نتابعه بقصد التسلية والترفيه.

لكن ما لفت مؤخراً ظهور العديد من الفيديوهات لفتاة سورية يبدو عليها ملامح العفوية والبساطة، تحكي فيديوهاتها المشوّقة عن عفويتها الجميلة في طرح طرق طهي الطعام في القرى والأرياف الجبلية، وتقدّم من خلال موهبتها الناجحة فنوناً مميزة في مجال الطهي .

عفوية وصدق

بأسلوبها البسيط والعفوي والصادق، استطاعت السيدة لينا دنورة، أن تدخل إلى قلوب المتابعين عبر إطلالتها وتلفت انتباه الكثيرين من خلال شاشاتها، كما بينت في حديثها ل « الثورة» .. لافتة إلى أنها لم تستخدم معدّاتٍ فاخرة، ولم تتصنع ولم تضع خلفها خلفياتٍ مذهلة، بل عبر لمسة إنسانية وكلمات عفوية وطريقة قروية مرغوبة ومقبولة.

وبينت أنها انطلقت بفيديوهاتها البسيطة، وصنعت أجمل وأشهى الطبخات وأطيبها، كما جعلت من المشاهدين يشعرون برونق الطبيعة وجمال البساطة وانطلقت بالمواطنين في جو لطيف نحو الريف البسيط ذي الهواء النظيف والجو الصافي، كما خلطت بين حكاية طبقٍ يحمل نكهة الذكريات ودفء البيت وبين موهبتها الناجحة.لينا التي وُلدت في مدينة مصياف، وتخرّجت كمهندسةً كهربائية من جامعة حلب، ورغم أنها لم تمارس مهنة الهندسة إلا أن شغفها بالطبخ كان جسراً يعيدها إلى بساطة الطفولة وإلى الأرض التي تحبّ.

صانعة محتوى

لم تخطّط لينا لتصبح صانعة محتوى- حسب قولها، بل بدأ الأمر بتعلّم المونتاج، فكان أوّل فيديو لها عن طبخة سبانخ بسيطة، التقطته بكاميرا هاتف متواضع، من دون تكلّف أو إعداد مسبق، لكنّ ردّ الفعل كان كبيراً، خاصة من أمّها التي احتضنتها ووقفت إلى جانبها وشجّعتها لتواصل الطريق.

وأكدت أنه على الرغم من التحديات والانتقادات، حافظت على عفويّتها وروحها المرحة، ورفضت التصنّع أو تقديم وصفات غير واقعية، لافتة إلى أن الطيبة لا ترتبط بالإمكانيات، بل بالحبّ والإرادة.

بلباسها الريفي، ولهجتها الساحلية الأصيلة، وهاتفها البسيط للتصوير والمونتاج، أصبحت لينا واحدة من أبرز المؤثرات في سوريا والوطن العربي، لتثبت أن الهوية والصدق هما أساس الوصول، وأنّه يمكنك من التفاصيل الصغيرة أن تولد قصصٌ كبيرة وتحقق طموحاً كنت تعتقد أنه شبه مستحيل.

عجلة ألعاب أهلي حلب تسير بخطى واثقة ومدروسة

• الثورة – أحمد حاج علي:

يعيش نادي أهلي حلب هذه الأيام حراكاً لافتاً، سواء على صعيد كرة القدم أم كرة السلة، مع سلسلة من الأخبار التي شغلت جماهيره العريضة على مواقع التواصل الاجتماعي، فبين عودة بعض الأسماء البارزة، وتجارب لاعبين جدد، وحديث عن تغييرات فنية وإدارية، يبقى الشارع الأهلاوي في حالة ترقب مستمرلمعرفة ملامح المرحلة المقبلة، وما إذا كان الفريق قادراً على مواصلة طريق النجاحات وتثبيت حضوره كبطل محلي واسم عريق في الرياضة السورية.

عودة

أعلن نادي أهلي حلب رسمياً عودة المدافع الشاب علي الرينة إلى صفوف الفريق الأول، بعد تجربة احترافية قصيرة بين الدوري الإندونيسي ونادي الكرخ العراقي، الرينة الذي يُعد أحد أبرز الأسماء الواعدة في الكرة السورية، ويمثل المنتخب الأولمبي، يعود إلى ناديه الأم بعد اكتسابه خبرة مهمة، ليعزز خط الدفاع الأهلاوي بصلابته وقدرته على قيادة الخط الخلفي.

وفي تصريح خاص لـ(الثورة) قال نهاد البوشي، مشرف لعبة كرة القدم وعضو مجلس إدارة النادي: عودة علي الرينة تمثل مكسباً كبيراً للنادي، فهو أحد أبناء الأهلي المميزين، ويمتلك خبرة وتجربة ستفيد الفريق كثيراً في المرحلة القادمة،ونحن نثق بقدراته وبإمكاناته الفنية، ونتمنى له التوفيق مع زملائه لخدمة النادي وإسعاد جماهيره.

أما اللاعب أحمد عيّان، القادم من النمسا وأحد أبناء النادي، فقد أنهى فترة تجريبية مع الفريق لم تفضِ إلى اتفاق مع الإدارة.

عيّان أوضح لـ(الثورة) أن المفاوضات لم تصل إلى صيغة نهائية، مشيراً إلى أن وجهته المقبلة ستكون مع نادٍ آخر، سيتم الكشف عنه قريباً.

وفي سياق متصل، يخضع اللاعب حمزة الخطيب، نجل نجم الكرة السورية فراس الخطيب وابن نادي الكرامة، لاختبارات مع فريق أهلي حلب، حمزة الذي سبق له اللعب في تركيا مع عدّة أندية في الدرجات الدنيا، يسعى لإثبات جدارته وحجز مكان له في صفوف الفريق الأول، بانتظار القرار النهائي من الجهاز الفني والإدارة بشأن توقيعه.

تحدٍ جديد

بين عودة أبناء النادي المميزين، وتجارب اللاعبين الجدد، يعيش جمهور أهلي حلب حالة من الترقب بانتظار الإعلان الرسمي عن القائمة النهائية للفريق، ومع استمرار المفاوضات والاختبارات، تبدو الإدارة أمام مهمة صعبة في رسم ملامح الموسم الجديد، وسط طموحات كبيرة من الجماهير لرؤية الأهلي منافساً قوياً على الألقاب، ولأن أهلي حلب هو بطل النسخة الماضية من الدوري السوري الممتاز، فإن التحدي الأكبر الذي ينتظره هذا الموسم هو الحفاظ على لقبه ومواصلة مسيرة النجاحات لإسعاد جماهيره العريضة.

ترقب سلوي

في وقت يترقب فيه الشارع الرياضي الحلبي أخبار ناديه العريق، عاد اسم فراس المصري ليتصدر المشهد الأهلاوي من جديد، فالمصري الذي ارتبط اسمه بالإنجازات داخل وخارج الملعب، سواء كلاعب أم إداري، بات اليوم محور حديث الجماهير على مواقع التواصل الاجتماعي، بعد الأنباء المتداولة عن عودته للإشراف على كرة السلة في أهلي حلب.

وتأتي هذه الأنباء بعد إعلان إدارة النادي تعيين المدرب التونسي منعم عون لقيادة الفريق الأول، مع حديث عن إمكانية التعاقد مع مدرب مساعد عالي المستوى لدعم الجهاز الفني، ومن جانبه أبدى فراس المصري استعداده ورغبته في استلام ملف السلة الأهلاوية، لكنّه أشار إلى وجود بعض التدخلات من خارج النادي قد تُعيق هذه الخطوة، لكن مجلس إدارة نادي أهلي حلب حسم الجدل، حيث أصدر قراراً إدارياً أعلن من خلاله تعيين الكابتن عثمان قبلاوي مشرفاً فنياً على ملف كرة السلة للموسم (2026/2025) في خطوة رسمية أنهت كلّ التكهنات السابقة حول عودة فراس المصري.

آمال جماهيرية

وبينما تتجه الأنظارإلى المستطيل الأخضر وأخبارالانتقالات، يوازيها اهتمام كبير بكرة السلة الأهلاوية التي ستشهد هذا الموسم إشراف الكابتن عثمان قبلاوي رسمياً.

مشهد مزدوج يعكس طموح النادي في الاستقرار على جميع الأصعدة، وإرضاء جماهيره التوّاقة لرؤية فريقها في القمة دائماً، فالنادي الذي يحمل لقب بطل الدوري السوري لكرة القدم، يسعى اليوم لتجاوز التحديات، وحسم الملفات المعلقة، ليبقى عند ثقة جماهيره ويواصل مسيرته كأحد أعمدة الرياضة السورية .

من شوارع التاريخ إلى آفاق السلام.. ماراثون دمشق «2025» رسالة وطن

• الثورة – لانا الهادي:

عقدت اللجنة المنظمة لماراثون دمشق (2025) اجتماعاً تنسيقياً موسعاً مع ممثلي وسائل الإعلام، وذلك في مقر وزارة الرياضة والشباب، بهدف وضع اللمسات الأخيرة على التغطية الإعلامية للحدث الذي سينطلق يوم الجمعة المقبل في العاصمة دمشق.

وشهد الاجتماع حضور ممثلين عن وزارتي الإعلام والرياضة والشباب، إلى جانب عدد من الشخصيات المنظمة، حيث تم التأكيد على أهمية توحيد الجهود الإعلامية لنقل صورة احترافية عن هذا الحدث الذي يجمع بين الرياضة والثقافة، ويعكس صورة حضارية نابضة بالحياة لسوريا.

وتحدث مؤسس ومدير ماراثون دمشق المهندس عامر الرفاعي عن هذا الحدث قائلاً: هذا الماراثون ليس مجرد سباق، بل هو منصة وطنية تعبّر عن وحدة السوريين وصمودهم، ورسالة نوجهها إلى العالم بأن إرادتنا أقوى من التحديات، ونحن معاً نبني مستقبلاً مشرقاً.

من جانبه أكد مدير السباق العداء علاء الدين مريدن أن ماراثون دمشق يجسد روح التضامن والسلام، ويمنح المشاركين فرصة نادرة للجري بين معالم دمشق التاريخية.

بدوره شدد مدير دائرة الإعلام في وزارة الإعلام عماد زهران على أن الدور الإعلامي محوري في نقل صورة دمشق كمدينة تنبض بالحياة، والماراثون سيكون مناسبة لإبراز الوجه الحضاري لسوريا أمام العالم.

كما أوضح المتحدث الرسمي باسم وزارة الرياضة والشباب مجد الحاج أحمد أن الاجتماع هدفه تأمين تغطية إعلامية متكاملة، تليق بعراقة دمشق، وتُبرز الماراثون كفعالية وطنية جامعة تُظهر سوريا بمظهرها الجديد.

وأكدت مسؤولة العلاقات العامة في اللجنة المنظمة نور الرشاش أن الحدث سيجمع عدائين من داخل سوريا وخارجها، بما في ذلك المغتربين والمشاركين من دول عربية، مما يعزز البعد الإنساني والسياحي للماراثون.

يذكر أن مسار السباق سيمر بعدد من أبرز المعالم التاريخية في دمشق، مثل ساحة المرجة، الجامع الأموي، قصر العظم، باب شرقي، وساحة الأمويين، ليُختتم بتتويج الفائزين في احتفالية مميزة بحديقة تشرين.

خسارة ثانية قاسية لسلتنا الناشئة آسيوياً

• الثورة – ريم عبدو:

مُني منتخبنا الوطني لكرة السلة للناشئات دون (16) عاماً، بخسارته الثانية في بطولة آسيا المقامة في العاصمة الماليزية كوالالمبور، وجاءت أمام نيوزيلندا بنتيجة كبيرة (24-109) ضمن المرحلة الثانية عن المجموعة الثانية، والأرباع (4-31، 7-26، 8-21، 5-31) سجلت لمنتخبنا: راية بليش (6) نقاط، زينة بكور (5)، ميرال الحسن (4)، لينا حسن آغا (4)، ديانا فنصة (3)، شذا العربي (2).

أما أفضل مسجلة لنيوزيلندا فكانت شامار بروغتون ومادلين إيلياديس بـ(21) نقطة.

وكان منتخبنا قد خسر مباراته الأولى أمام اليابان بنتيجة قياسية وبفارق مئة ونقطة؟! (31-132).وفي المجموعة ذاتها، فازت اليابان على الصين (78-57) وفي المجموعة الأولى فازت أستراليا على كوريا الجنوبية (119-40) وتايوان على الفلبين (74-48).

الدراجات تستعد للبطولة العربية

• متابعة – زياد الشعابين:

يواصل منتخب الدراجات استعداده للمشاركة بالبطولة العربية التي ستقام في العراق (مدينة السليمانية) خلال الفترة (13-2) تشرين الأول القادم، وبمشاركة ثماني دول إلى الآن، وسيقوم رئيس اتحاد الدراجات السوري خالد كوكش بالإشراف العام على البطولة، بصفته عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العربي للدراجات، وتكليف الحكم السوري جهاد الحلاق بتحكيم البطولة.

وتأتي هذه المشاركة بعد غياب حوالي أربع سنوات، ففي عام (2021) أحرز منتخب السيدات المركز الأول، بسباق الفرق والفردي، ومنتخب الرجال حصل على المركز الثاني بالترتيب العام، والثالث بالفردي، وسبق ذلك، المشاركة بالدورة العربية بالجزائر بفئة السيدات فقط.

كوكش تحدث عن هذه المشاركة قائلاً: سنشارك في البطولة بعدد كبير (30 مشاركاً) نتيجة لتكفل الاتحاد العراقي للدرّاجات بالنقل من الحدود السورية إلى مكان البطولة والعودة، وكذلك الإقامة والإطعام، وهنا نوجه التحية لرئيس الاتحاد العراقي الدكتور علي حميد على هذه البادرة الطيبة والمنحة التي قدمت لمنتخبنا الوطني.

تجارب بحماة

وأشار كوكش إلى التجارب التي أقامها اتحاد اللعبة في حماة، وشارك فيها حوالي (45) لاعباً ولاعبة مثلوا محافظات: دمشق، ريف دمشق، درعا، حماة، حلب، اللاذقية.وجرى على مرحلتين: مرحلة تحت (23) سنة للذكور، لمسافة (40) كم، ولفئة الإناث لمسافة (20) كم، وجرت على طريق مصياف حماة، والملفت للانتباه أن فئة الذكور تحت (23) عاماً، فيها خامات جديدة وبكثرة، بسبب أن هذه الفئة كانت خارج القطر بالفترة الماضية، وقد تواجد فيها (25) لاعباً.

الثلاثة الأوائل وخسارة

وتوقّع رئيس الاتحاد للاعبين المنافسة على أحد المراكز الثلاثة الأولى، وستكون مشاركتنا بستة لاعبين رجال، ومثلهم شباب، وأربعة ناشئين، أما السيدات فستكون المشاركة بست لاعبات، وبخمس لاعبات فئة الناشئات لعدم وجود شابات.

وسيخسر منتخب السيدات جهود اللاعبة لجين حسن التي تعرّضت للإصابة قبل انتهاء السباق بأمتار قليلة (كسر في عظم الترقوة) وتحتاج إلى مدة شهر للتعافي، ولجين هي بطلة عرب، ومن اللاعبات المميزات، نتمنى لها الشفاء العاجل والعودة السريعة لحياتها وأهلها ولعبتها المفضلة. من جهة أخرى عُقد اجتماع في مديرية الرياضة والشباب بدمشق، بحضور رؤساء الدوائر الفنية بالمديرية، واللجنة الفنية لرياضة الدراجات، تناول واقع اللعبة وسبل الارتقاء بها نحو الأفضل، ونشر اللعبة وزيادة عدد ممارسيها وخاصة في فئة الإناث.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17935
الأربعاء 2 ربيع الآخر 1447 هـ
24 أيلول 2025 م

كيـــن يقتـــرب مـن تحطيـم إنجـــاز كريستيانـو

• **الثورة - هرايرجوانيان:**

يواصل النجم الإنكليزي هاري كين، كتابة اسمه بحروف ذهبية في تاريخ كرة القدم الأوروبية، بعدما بات على بعد خطوات قليلة من معادلة، بل وربما كسر، أحد أعظم أرقام الأسطورة البرتغالية كريستيانو رونالدو.

رقم تاريخي صامد منذ (2011) حين سجل كريستيانو رقماً قياسياً مذهلاً مع ريال مدريد، حين أصبح أسرع لاعب يصل إلى حاجز (100) هدف مع نادٍ واحد، وذلك بعد خوضه (105) مباريات فقط، وقبل صاروخ ماديرا، كان الهولندي رود فان نيستلروي صاحب الرقم، بعدما احتاج إلى (131) مباراة، لتسجيل (100) هدف بقميص مانشستر يونايتد.

ورغم محاولات العديد من النجوم على مدار السنوات الماضية، فإن أحداً لم ينجح في كسر رقم رونالدو، لويس سواريز احتاج إلى (120) مباراة مع برشلونة للوصول إلى (100) هدف، بينما فعلها زلاتان إبراهيموفيتش بعد (124) لقاء بقميص باريس سان جيرمان، حتى النرويجي إرلينغ هالاند، هداف مانشستر سيتي، لم يتجاوز الرقم، بل عادل إنجاز رونالدو بالوصول إلى الهدف الـ(100) بعد (105) مباريات.

كين على بعد هدفين فقط

اليوم، يقف كين على أعتاب هذا الرقم، بعدما رفع رصيده مع بايرن ميونيخ إلى (98) هدفاً في (103) مباريات، عقب تسجيله الهاتريك في شباك هوفنهايم ضمن منافسات الدوري الألماني في الجولة الفائتة، وهذا يعني أن كين سيكون أمام فرصة تاريخية خلال مواجهة بايرن المقبلة أمام فيردر بريمن، حيث إن سجل الإنكليزي هدفين، سيصل إلى الهدف المئوي بعد (104) مباريات، محطماً رقم رونالدو وهالاند، وإذا سجل هدفاً واحداً، فسيبقى على أمل معادلة الرقم في المباراة التالية.

موسم استثنائي بأرقام مذهلة

ما يعزز التوقعات بإمكانية كسر الرقم، هو الأداء الخارق الذي يقدمه الدولي الإنكليزي هذا الموسم، ففي سبع مباريات خاضها مع بايرن ميونيخ حتى الآن، نجح في تسجيل (13) هدفاً، وصنع (3) أخرى، بمعدل مساهمة تهديفية كل (37,5) دقيقة فقط، واللافت أن كين بدأ بالفعل في تحطيم أرقام أساطير النادي البافاري، ففي أول (100) مباراة له بقميص بايرن، سجل (91) هدفاً، متجاوزاً الرقم الذي حققه روبرت ليفاندوفسكي (70 هدفاً في العدد ذاته من المباريات)، وهذا الفارق يعكس حجم التأثير الكبير الذي تركه المهاجم الإنكليزي منذ وصوله إلى ميونيخ.ومع استمراره في كسر الأرقام القياسية وتسجيل الأهداف بغزارة، يزداد الحديث حول ترشحه بقوة لنيل جائزة الكرة الذهبية العام المقبل، فكين الذي يبلغ من العمر (32) عاماً، لا يكتفي بتحقيق الإنجازات الفردية فقط، بل يسهم بشكل مباشر في نجاحات فريقه محلياً وأوروبياً.

الملكـــي يعزز صدارته لليغا برباعيّة

• **الثورة - فخر الصاحب:**

تابع قطار ريال مدريد السريع، انطلاقته القوية في منافسات الدوري الإسباني، حين حقق فوزه السادس على التوالي، واصلاً للنقطة الثامنة عشرة في صدارة الترتيب، والضحية الجديدة كان مستضيفه نادي ليفانتي حين تفوّق عليه بأربعة أهداف مقابل هدف واحد، في مباراة هجومية من الفريقين، لكن النجاعة الهجومية كانت الكفة الراجحة للميرنغي الذي سجل له كل من فينيسيوس جونيور وماستانتونو (وهو هدفه الأول مع الملكي) ومبابي في الدقائق (22 - 38 - 64 - 66) وسجل لأصحاب الأرض إيتا إيونغ في الدقيقة (54)وفي باقي النتائج المسجلة للجولة السادسة التي تقام مبارياتها وسط الأسبوع، تعادل إسبانيول مع ضيفه فالنسيا (2-2) وأتلتيك بلباو مع جيرونا (1-1) وخسر إشبيلية على ميدانه أمام فياريال (1-2).

البلوز والليفر لثمن نهائي كأس الرابطة

• **الثورة - ف .ص:**

نجح ليفربول في العبور للدور ثمن النهائي، لكأس الرابطة الإنكليزية، عقب تغلبه الصعب في آنفيلد على ساوثامبتون بهدفين لهدف، حيث سجل للريدز إيزاك (هدفه الأول بقميص الليفر) وإكيتيكي، وللخاسر تشارلز، كما بلغ تشيلسي الدور ذاته، بفوزه على مضيفه لينكولن سيتي بهدفي تيريك جورج وفاكوندو، مقابل هدف لأصحاب الأرض حمل توقيع ستريت، وحقق برايتون تأهلاً سهلاً حين دكّ شباك مضيفه بارنسلي بسداسية وقّع عليها غوميز (سوبر هاتريك) وهويل وياسين عياري.

مفاجأة هذا الدور تمثلت بخروج أحد أندية البريميرليغ بيرنلي أمام نادٍ من الدرجة الثانية كارديف سيتي، حين انقاد للخسارة على ميدانه بنتيجة (1-2) وفي باقي النتائج المسجلة تأهل فولهام على حساب كامبريدج يونايتد بتغلبه عليه (1-0) و وايكومب ويندررز على حساب ويغان أتلتيك (0-2) وولفرهامبتون تجاوز إيفرتون (2-0) وريكسهام تغلب على ريدينغ (2-0).

يذكر أن حامل اللقب للموسم الفائت هو نيوكاسل يونايتد، أما الأكثر تتويجاً بلقبها فهو ليفربول عشر مرات.

مكافـــأة ثمينـــة للاعبي كايرات إذا نجحوا في إسقاط الريال

• **الثورة - هـ . ج:**

في أجواء تاريخية، تنتظرها جماهير كازاخستان، يستعدّ فريق كايرات، لمواجهة ريال مدريد في دوري أبطال أوروبا في مدينة ألماتي، في أول لقاء رسمي بين الطرفين، إذ يأمل أصحاب الأرض في تحقيق مفاجأة مدوية أمام العملاق الإسباني، ولمزيد من التحفيز، أعلن رجل الأعمال الكازاخستاني تورسنجالي ألاجوزوف عن وعد استثنائي للاعبي الفريق، يتمثل بإهداء كلّ لاعب سيارة جديدة إذا تمكّنوا من إسقاط ملك الكرة في أوروبا.

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتلقى فيها لاعبو كايرات هدايا فاخرة، إذ سبق لرجل الأعمال نورلان سماجولوف أن أهدى المدرّب سيارة هيونداي باليسيد، بعد التأهل لدور المجموعات، كما أهدى الحارس جهاز كمبيوتر محمول مكافأةً على تألقه أمام سيلتيك في التصفيات.

وكانت قرعة دوري أبطال أوروبا لموسم (2025-2026) قد أدّت إلى مواجهة ريال مدريد لخصم قادم من كازاخستان، يُدعى كايرات ألماتي، وهو اسم غير مألوف على الساحة الأوروبية الكبرى.

وفورعلمهم بنتيجة قرعة دوري أبطال أوروبا، وتأكّدهم من مواجهة ريال مدريد على ملعبهم وبين جماهيرهم، كان رد فعل لاعبي فريق كايرات ألماتي غريباً للغاية، إذ ظهروا في مقطع فيديو وهم يحتفلون بعد نتيجة القرعة، وقد بدا أغلبهم فرحاً بمواجهة العملاق والبطل التاريخي لدوري الأبطال على ملعبهم في مشاركتهم الأولى للبطولة.

عطلة وطنية ببوتسوانا بعد الفوز بذهبية

• **الثورة - هـ . ج:**

أعلنت بوتسوانا عطلة وطنية، احتفالاً بفوز فريقها بالميدالية الذهبية بسباق التتابع أربعة في (400) متر للرجال، ببطولة العالم لألعاب القوى بطوكيو، ليصبح أول فريق إفريقي يحقق هذا الإنجاز. وقدم بوسانغ كولن كبيناتشيبي، الذي فاز أيضاً بسباق (400) متر، أداءً رائعاً في المرحلة الأخيرة من السباق، وانتزع الفوز تحت أمطار غزيرة، متفوقاً على لاعبي الولايات المتحدة، وجنوب إفريقيا في سباق مثير. وأعلن دوما بوكو رئيس بوتسوانا أن يوم (29) أيلول سيكون عطلة وطنية، أي قبل يوم واحد من عيد استقلال البلاد، تكريماً لكبيناتشيبي وزملائه لي إيبي، وليتزيلي تيبوغو، ومايابو ندوري.وقال بوكو: سأخبر الجميع أن ألماس بوتسوانا الطبيعي ليس فقط في باطن الأرض، بل هم رياضيونا أبطال العالم.

وبعد أن فاز تيبوغو بأول ميدالية ذهبية أولمبية لبوتسوانا في سباق (200) متر، في باريس العام الماضي، احتفلت البلاد بهذا الإنجاز بمنح نصف يوم عطلة.

www.thawra.sy

الأربعاء

2 ربيع الآخر 1447 هـ

24 أيلول 2025 م

العدد 17935

الأمم المتحدة.. جاليتنا تستقبل الشرع

★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل

★ مدير التحرير
هنـي الحمـدان

★ أمينا التحريـر
ناصـر منـذر - عـادل عبـد الله

دمشق - دوار كفرسوسة فاكـس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535

للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219